عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

الاسم : علي رشيد علي ابو خضر

رسالة ماجستير

بعنوان

الموضوعية السياسية في الخطاب الاعلامي المرئي الفضائي الفلسطيني حول احداث غزة

نموذج

قناة فلسطين الفضائية و قناة سراج الاقصى الفضائية
الفترة الواقعة ما بين ٢٠٠٧/٦/١٨ الى ٢٠٠٧/٧/١٨
فترة سيطرة حركة حماس علي قطاع غزة

اشراف
الدكتور : عبد الكريم سرحان

2010

الموضوعية السياسية في الخطاب الاعلامي المرئي الفضائي الفلسطيني حول احداث غزة

2007/7/18- 2007/6/18

مقدمة من

علي رشيد علي ابو خضر

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في تخصص الدراسات العربية – معهد الدراسات الاقليمية

دائرة الدراسات العربية – معهد الدراسات الاقليمية – جامعة القدس

2010/7

البرنامج / الدائرة : الدراسات العربية

الكلية / المركز / المعهد : معهد الدراسات الاقليمية

عمادة الدراسات العليا

عنوان الرسالة

الموضوعية السياسية في الخطاب الاعلامي المرئي الفضائي الفلسطيني

حول احداث غزة

نموذج

تلفزيون فلسطين وتلفزيون سراج الاقصى

2007/7/18 – 2007/6/18

اسم الطالب : علي رشيد علي ابو خضر

الرقم الجامعي : 20714060

المشرف : د. عبد الكريم سرحان

المشرف المشارك:

نوقشت هذه الرسالة واجيزت بتاريخ :

من لجنة المناقشة المدرجة اسماءهم وتوقيعهم :

1. د. عبد الكريم سرحان رئيس لجنة المناقشة التوقيع :
2. أ.د. محمد الدجاني ممتحنا داخليا التوقيع :
3. د. رضوان ابو عياش ممتحنا خارجيا التوقيع :

جامعة القدس

2010/2009

الاهداء :

الى روح أبي الطاهرة... كي اسدي لها بضعا من الراحة... الى جدي الصديق والأب والأخ... الذي عوضني حنان الأب المفقود... فهو لا ينام الليل قلق علي...فقد علمني مهنى الحياة.

الى أمي الحنونة التي تشعر بضيقي وفرحي... والتي تألم لألمي...الى زوجتي الغالية التي وقفت الى جانبي في احلك الظروف... التي سهرت الليالي تشاركني تعبي كي تفتخر بي... فهي صاحبة دور في تغيير حياتي.

الى أبنائي الاعزاء : زينة ووليد... اللذين منحاني العزيمة حتى أوفر لهما حياة افضل.

الى أمي الثانية التي أصرت ان تكون سندا لي... حماتي الغالية.

اليكم جميعا أهدي باكورة عملي العلمي... بحثي هذا

الشكر والعرفان :

واتقدم بالشكر والتقدير للدكتور عبد الكريم سرحان – رئيس دائرة الاعلام والتلفزة في جامعة القدس على المجهود الذي بذله معي في الاشراف والمتابعة والمناقشة لهذه الرسالة، وعلى ما اضافه لي من معرفة.
كما اخص بالشكر الاستاذ الدكتور محمد الدجاني الذي كانت له اضافته العلمية وعلى المجهود الذي بذله معي والذي ترك كبير الاثر في نفسي.

كما اتقدم بالشكر والتقدير للدكتور رضوان ابو عياش لما بذله من جهد، كما اشكر له اضافته العلمية التي امدني بها.
والشكر الخاص لجامعة القدس التي منحتني الفرصة كي اكون احد طلبتها وان احمل شهادتها العلمية وسمعتها المميزة.

البيان :

اقر انا مقدم الرسالة انها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير وانها نتيجة ابحاثي بإستثناء ما تم الاشارة له حيثما ورد، وان هذه الرسالة او أي جزء منها لم يقدم لنيل أي درجة عليا لاي جامعة او معهد.

التوقيع :

علي رشيد علي ابو خضر

التاريخ :

التعريفات الاجرائية :

همزة وصل : برنامج حواري يهتم بالعلاقات الانسانية، وجمع العائلات الفلسطينية فيما بينها في الضفة الغربية وقطاع غزة، ولكن تحول البرنامج لمعالجة مشاكل المواطنين الذين تعرضوا للاصابات من قبل حركة حماس اثناء الصراع ليرووا ما حدث معهم، ولمناقشة كيفية مساعدتهم من خلال العلاج وتوفير احتياجاتهم.

مع الحدث : عالج هذا البرنامج قضايا سياسية واقتصادية، وشغل ما مجموعه تسع ساعات و سبع واربعين دقيقة من إجمالي ساعات البث التي رصدت للبرامج الحوارية، أي ما نسبته % 27 من البرامج الحوارية المتعلقة بالحدث السياسي، وجرى توثيق أربع حلقات من هذا البرنامج ناقشت الأوضاع الاقتصادية بعد سيطرة" حماس "على غزة، وتطورات الأوضاع السياسية، واستضافت

شخصيات مركزية في حركة" فتح "مثل نبيل عمرو، ود.حسن أبو لبدة، وأخرى من منظمة التحرير مثل د.سمير عبد الله، وياسر عبد ربه، وقيس عبد الكريم القيادي في الجبهة الديمقراطية، للكونها تدعم بقوة خط حركة" فتح "وتوجهاتها السياسية.

برامج الموجة المفتوحة : وهي برامج على الهواء مباشرة ومعده لاستقبال المكالمات من المواطنين للتعبير عن ارائهم، وللحصول على معلومات حول ما يجري من احداث، ولجأ اليها تلفزيون فلسطين وذلك بسبب انقطاع التلفزيون وطواقمه عن العمل في قطاع غزة، بعد سيطرة حركة حماس على مقر التلفزيون، وكانت بلا موعد ومرتبطة بتصاعد الاحداث وبلا مدة زمنية محددة للبرنامج.

شريط الاخبار :شريط مكتوب في اسفل شاشة التلفاز ويحتوي على اخر الأخبار والمستجدات

الخبر العاجل : هو خبر يمثل تغيراً مفاجئاً ودرامياً للسير المتوقع للأحداث فيما يتعلق بموضوع يقع في صلب اهتمامات الجمهور المستهدف ويكتب اسف الشاشة.

الندوة السياسية : برنامج حواري يهتم بأخر المستجدات السياسية على الساحة الفلسطينية والعربية والدولية التي لها علاقة بفلسطين، ويستضيف شخوصا لهم انتماءات سياسية فتحاوية، او تابعة لاحدى الفصائل والأحزاب المنضوية تحت إطار منظمة التحرير الفلسطينية.

شو رأيك : واحد من البرامج الذي كان في السابق يعالج قضايا اجتماعية متنوعة، ووظفت إحدى حلقاته لاستقبال مكالمات من مواطنين في إطار برامج" الموجة المفتوحة"، وترك المجال للمتصلين للتعبير عن انفعالاتهم بحرية تامة، وهذا يؤكد انحراف هذه البرامج عن أهدافها وإنخراطها ضمن برامج الموجة المفتوحة.

اللقاء الخاص : من البرامج الحوارية وركز في حلقاته على تداعيات سيطرة" حماس "على قطاع غزة ..وكان ضيوفه من لون سياسي واحد،ويتجه فيه الحوار الى النقد اللاذع للحكومة المقالة في غزة، وقد أتاح هذا البرنامج مساحة واسعة من التهجم مارسها الضيوف.

الكلام مسموح : يناقش أهم القضايا السياسية والإجتماعية والإقتصادية، وضيوفه من كافة الأطياف السياسية، وكان الهدف منه مناقشة أمور الشارع الفلسطيني دون حدود أو قيود وتوجيه النقد البناء من أجل المصلحة العامة، ولكن بعد الانقلاب تحول البرنامج الى متابعة ما يجري على الأرض في الضفة وغزة، بالإضافة الى بعض القرارات الرئاسية والحكومية في الضفة وتداعياتها.

اقلام الصحف : ويتضمن قراءة مجتزأة لمقالات منتقاة يكتبها كتاب منتقون، مقربون من" حماس " أو متعاطفون مع فكرها السياسي والديني من صحيفة "فلسطين "المحسوبة على" حماس"، إضافة إلى صحف عربية مثل" :الدستور "الأردنية، و"الراية " القطرية، " ,الخليج " و " البيان " الإماراتيتين، "العرب اليوم "الأردنية، ومن" معاريف" الصحيفة الإسرائيلية بصورة استثنائية.

لقاء مع مسؤول : برنامج حواري يستضيف شخصية سياسية أو أكاديمية، يبث في الغالب بعد الساعة الثامنة، وهو يعالج الأوضاع السياسية والداخلية في الوطن.

بدون مقدمات : برنامج حواري يتحدث في القضايا المطروحة بصراحة ويحاور شخصيات رفيعة المستوى.

حدث وآراء : برنامج حواري يعالج التطورات السياسية الداخلية، ، أما ضيوفه فهم نواب تشريعي من" حماس"، وشخصيات سياسية وأكاديمية مقربة من" حماس"، ويستضيف في الغالب أكثر من شخصية منتقاة، وتحمل توجهات" حماس "السياسية والفكرية.

لقاء خاص : برنامج حواري، يستضيف في العادة شخصية حوارية مركزية رفيعة المستوى من قيادات "حماس "ومسؤوليها.

صدى الشارع : من البرامج الحوارية، الذي يستضيف بعض الشخصيات والقيادات السياسية، ويتلقى اتصالات هاتفية من مواطني

<u>المصطلحات التي استخدمت فترة الانقلاب من قبل تلفزيون فلسطين</u>

الميليشيات السوداء : وصف حركة حماس وجناحها العسكري بالخارج عن القانون.

قادة الانقلاب : وصف لقادة حركة حماس بصفتهم مسؤولين عما جرى في غزة.

ميليشيات الأجرام الحمساوية : وصف حركة حماس بالخروج عن القانون.

الانقلابيون : سيطرة حركة حماس على مؤسسات السلطة بالقوة العسكرية.

مجرموا الحرب في غزة : وصف لافعال حركة حماس وتصرفاتهم.

الإعدامات : اشارة الى ضحايا الإقتتال المسلح من حركة فتح.

عمليات الاختطاف : اشارة الى عمليات الإعتقال التي مورست ضد ابناء حركة فتح

قناة التحريض والقتل : اشارة الى قناة الاقصى الفضائية التابعة الى حركة حماس.

<u>المصطلحات التي استخدمت فترة الانقلاب من قبل تلفزيون الاقصى</u>

التيار الأمريكي : توصيف اطلق على اعضاء وقيادات حركة فتح.

عمليات الاختطاف : توصيف استخدم على عمليات الاغتقال التي كانت تنفذها اجهزة الامن في الضفة الغربية.

التيار الخياني : توصيف أطلق على أعضاء وقيادات حركة فتح.

حكومة الطوارئ غير الشرعية : توصيف أطلق على حكومة د. سلام فياض في رام الله.

عمليات قرصنة : توصيف أطلق في وصف عمليات الإعتقال التي تنفذها أجهزة أمن السلطة الفلسطينية في السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية.

عصابة طاغية وبلطجية : توصيف لقيادات وأجهزة الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية.

مجموعات فقدت الأخلاقيات والأعراف الدينية والدولية : توصيف أطلق على الأجنحة العسكرية والأجهزة الأمنية التابعة للسلطة ولحركة فتح.

مراسيم عباس اللا قانونية : توصيف بعدم شرعية قرارات الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

زعيم حارة : توصيف أطلق على رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس.

عصابات رام الله : توصيف أطلق على الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية.

رئيس الوزراء في حكومة دايتون : اتهام د. سلام فياض بالخيانة لأمريكا.

ملخص

اجريت هذه الدراسة عن الفترة الواقعة ما بين 2007/6/18 – 2007/7/18 على قناتا فلسطين الفضائية وسراج الاقصى الفضائية ، حيث بدأ الباحث بتعريف الموضوعية من ناحية لغوية ومن ناحية إصطلاحية، وعرف ماهية الاعلام ودوره في المجتمع وخاصة فترة الصراعات والحروب، وكان التساؤل الاهم في هذا البحث هو كيف كان دور الاعلام في الصراع القائم في قطاع غزة، وقد تناول الباحث وسائل الاعلام المرئية الفلسطينية وكيفية تغطيتها للواقع والتغيرات التي حدث في قطاع غزة، في فترة زمنية محددة بشهر منذ السيطرة على قطاع غزة من قبل حركة حماس، حيث تناول البحث انواع البرامج السياسية التي تعرضت لها قناتا فلسطين وسراج الاقصى، من حيث المضمون والمواضيع التي يطرحها كل برنامج، إضافة الى نوعية الضيوف في كل برنامج، ومدة الحلقة وموعد بثها وعدد البرامج، وتحليل ونقد مفصل لكل برنامج.

تكمن مشكلة البحث في تبعية الإعلام لجهات حكومية وحزبية بالإضافة إلى الدور السلبي الذي قام به بين فئات الشعب الفلسطيني في مرحلة تاريخية من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، من تأجيج للصراع الذي كان محرما فلسطينيا، وهذا يسجل على الفضائية الفلسطينية (الإعلام الرسمي و الوطني) وسراج الأقصى (الإعلام الحزبي) وما نتج عن هذا الصراع من تقسيم ما هو مقسم في الوطن الواحد، الذي يسعى إلى نيل الحرية والاستقلال والعيش بكرامة، وإنهاء الاحتلال ومنح التعددية الحزبية وحرية الرأي والتعبير لكافة فئات الشعب الواحد.

أهمية البحث تكمن في التعرف على الآليات والطرق التي عالجت بها الفضائيات الفلسطينية الصراع الفلسطيني الفلسطيني في قطاع غزة، من خلال مراقبة البث

اليومي لها لما للإعلام من دور في تصعيد أو تخفيف الصراع بين ألاطراف المتناحرة.

☒

اعتمدت الدراسة على المنهجين الوصفي والتحليلي من خلال دراسة ومراقبة وتحليل البرامج السياسية ونشرات الاخبار في قناتي فلسطين والأقصى، إضافة الى مقابلات مع عينة من الصحفيين من القناتين، ومن خارجهما والسياسيين الذين كانوا على اطلاع على المشهد الإعلامي الفلسطيني، إضافة الى بعض الوثائق(مصادر المعلومات) التي تسند البحث وتثريه.

يقوم البحث على التحليل للبرامج والأخبار السياسية في كل من فضائية الاقصى التي تبث من قطاع غزة وعبر الاقمار الصناعية الى العالم، وتلفزيون فلسطين الذي يبث بعد الانقلاب من الضفة الغربية (رام الله) وعبر الاقمار الصناعية الى العالم ايضا، في الفترة الواقعة بين 2007/6/18 الى 2007/7/18 من الساعة السادسة مساء الى الساعة الحادية عشرة ليلا.

كما قام الباحث باجراء مقابلات مع بعض الصحفيين من تلفزيون فلسطين وسراج الاقصى وبعض الصحفيين الذين يعملون في وسائل الاعلام المختلفة، مع العلم انه قد واجه الباحث بعض المشاكل في الوصول الى بعض الصحفيين في قطاع غزة، بالاضافة الى ان الباحث اجبر على تغيير بعض محتويات الاسئلة، وكان النقاش حول الانقلاب ام الحسم العسكري، إضافة الى تخوف بعض الصحفيين من ذكر أسمائهم او الاجابة على بعض او كل الاسئلة، وخاصة السياسيين الذين ينتمون الى بعض الاحزاب السياسية خوفا من اي تداعيات سلبية، بالاضافة الى بعض الاجراءات الامنية التي احيطت بي نتيجة هذه الدراسة، وذلك بسبب تداعيات الصراع، سواء في قطاع غزة ام في الضفة الغربية.

كما تطرق البحث الى المصطلحات التي استخدمتها كلتا القناتين، لتكتشف انها مصطلحات ذو اتجاهات سياسية، تعطي انطباعا كاملا عن سياسة القناة الاعلامية، وسبب هذا سيطرة القوى السياسية على القنوات الاعلامية، والعمل لصالح أجندة خاصة بذلك الحزب السياسي، مما أفقدها من مضمونها وواجبها إتجاه المجتمع، وتجردها من أخلاق المهنة الاعلامية.

وتوصل الباحث الى بعض النتائج التي قد تساعد القارئ او تلك القناتين على تحسين الاداء وتحمل المسؤولية اتجاه المجتمع واحترام قيمه وعاداته وتقاليده، واحترام لاخلاق المهنة الاعلامية، والعمل كسلطة رابعة مراقبة للسطات التنفيذية الثلاث، وليس تحت سيطرتها وسياستها، أي ان لا تكون مسيسة، بالاضافة الى عدم التوازن في اختيار الضيوف وعدم الحياد في طرح الاسئلة، كما ان ادخال مصطلحات اعلامية مسيسة على المجتمع ساعدت في تأجيج الصراع على الساحة الفلسطينية.

وتوصل الباحث إلى أن فضائية الأقصى قد عملت بطريقة أكثر مهنية من خلال سياسة إعلامية ممنهجة، وذلك بصفتها (ترخيصها) قناة حزبية، على عكس قناة فلسطين الفضائية المرخصة أنها قناة الفلسطينيين وليس قناة حزب معين، حيث لم تعكس برامجها أي تصور اعلامي مما يفسر عدم وجود سياسة إعلامية ممنهجة أصلا، بل اعتمدت على ردات الفعل، وتعاملت على أنها قناة حزبية (فتح).

واوصى الباحث الى اهمية توظيف الكفاءات التي تستطيع بناء سياسة اعلامية دون التحيز لاحد والحفاظ على البنى الاجتماعية، بالاضافة الى عدم تبعية الوسيلة الاعلامية لاي من السلطات الثلاث بل على العكس بحيث تكون مراقبة ومحاسبة لها.

Abstract:

This study was conducted in the period of June 18th 2007 and July 7th 2007 about Palestine and Siraj Al-Aqsa satellite channels, where the researcher started with the definition of objectivity in terms of language and terminology, and defined Media and its role in society especially during times of war and struggle, the main question of this study was what was the role that had been played by the media during the conflict in the Gaza strip, the researcher also studied the manner in which the Palestinian visual media dealt with the happenings and the changes that took place in the Gaza strip one moth after Hamas taking over. The research talked about the types of the political programs which were broadcasted by Palestine and Siraj Al-Aqsa satellite channels, in terms of content and subjects of each program, also the types of guests, duration, time of broadcasting, number of programs including a detailed analysis and criticism for each of the programs.

The problem with research in the dependency information to government and party in addition to the negative role played by the groups of the Palestinian people in the historic stage of the Palestinian-Israeli conflict, the fueling of the conflict, which was forbidden Palestinians, and this record on the Palestinian Satellite Channel (the official media and national) and Siraj Al-Aqsa (partisan media) and the resulting conflict of this division that is divided in the same country, which seeks to gain freedom, independence and dignity of life and end the occupation and the granting of political pluralism and freedom of opinion and expression for all categories of the same people.

The importance of research to identify the mechanisms and methods that have dealt with the satellite Palestinian-Palestinian conflict in the Gaza Strip, by monitoring them for their daily broadcasts of information of a role in the escalation or mitigate the conflict between the warring parties. The study relied on two approaches descriptive and analytical during the study, monitoring and analysis of political programs and news broadcasts in the fallopian Palestine and Al-Aqsa, in addition to interviews with a sample of journalists from the two channels, and outside of the politicians who were familiar with the scene of the Palestinian media, in addition to some of the documents (information sources) Assigned research and enrich it.
Furthermore, the research provides an analysis and criticism for the News on both channels, plus a number of times the News are shown and times of broadcast, the manner in which the events in Gaza strip were covered and the order the news were given in terms of importance, and also the manner in which the Israeli attacks, invasions, incursions were reported.

The researcher also interviewed some reporters from "Falastin", and "Siraj Al-Aqsa" channels, and some other reporters from different Media, with knowledge that the researcher had been faced with difficulties when trying to contact some of these reporters in the Gaza Strip. This in addition to the change in the questions that the reporters were addressed wit. The discussion between the researcher and the reporters was mainly about the chances of a coup taking place or the military taking Decisive action. Some reporters were afraid of mentioning any names or answering some or all the raised questions,

especially those affiliated with political parties, under the idea that by this, they would be protecting themselves of future negative reactions. Furthermore, the researcher was faced with some safety concerns due to

the nature of this study and its relation to the Repercussions of the struggle, whether this was inside the Gaza strip or the West Bank.

The research also studies these channels' use of words to reveal words with different political background which gives a complete different impression of the channel's policies. This was caused by the control of some political powers on Media channels that resulted in the channel working by the agenda of the political party in control of it, which causes the loss of content and duty to the society and takes away the ethics of media.

The researcher concludes that there may be some recommendations given to the reader or the mentioned channels that would lead to performance enhancement and taking responsibility towards the society and respecting its traditions and values, as well as a respect for the ethics of Media and assuming their duty as the fourth power that works on monitoring the work of the other 3 executive authorities and not work by their agenda and exist under their control.

The research reached that "Al-Aqsa" channel worked in a more professional way through the use of a systematic Media policy, and that it's (license) a parties-channel, on the contrary of "Palestine" which is a satellite channel licensed as a channel for Palestinians and not a parties-channel, whereas non of their shows reflected any kind of perception of media which explains the nonexistence of a systematic media policy, instead it relied on reactions, and dealt with it as a parties-channel (Fateh).

The researcher recommended to the importance of employment the competencies that can build a policy for media, without prejudice to one and the preservation of social structures, as well as non-subordination of the media means any of the three authorities on the contrary, so that control and punish her.

فهرس المحتويات :

الشكر والعرفان	ه
الملخص بالعربية	و
الملخص بالانجليزية	ح
فهرس المحتويات	ي
المقدمة	ك
الفصل الاول	
مقترح البحث	1
الفصل الثاني	
الدراسات السابقة	10
الفصل الثالث	
نشأة وتاريخ تلفزيون فلسطين	17
نشأة وتاريخ قناة الاقصى	18
الفصل الرابع	
تلفزيون فلسطين	21
نشرات الاخبار	22
البرامج	31
فضائية الاقصى	55

نشرات الاخبار 58
البرامج 68
الفصل الخامس
مقابلات 95
الفصل السادس
النتائج 111
التوصيات 115
المصادر والمراجع 117

الفصل الاول
المقدمة

1 : 1 المقدمة :

لكل عمل رسالة وهدف ولكل هدف دوافع مسببات يعمل المرء عليها اتماما لرسالة العمل وهدفه، ولما كان الاعلام الفلسطيني يحمل رسالة هامة، هي رسالة الشعب ورسالة الوطن وما تعرض له من اجحاف بحقه طوال اكثر من قرن من الزمان، فإن هدف هذه الدراسة ينسجم مع هذه الرسالة وهي تطوير الاداء الاعلامي الفلسطيني، ليحمل رسالة الشعب والوطن بكل قوة وثبات، في عصر لا يعرف إلا الاقوياء ولا يعرف إلا من يتمكنون من امتطاء العلم لاسعاد البشرية والتي لا تسعد الا بالحقيقة واحقاق الحقوق، فحري بأن يكون للاعلام الفلسطيني دور في هذا المضمار.

إن إكتساب الاعلام أهمية فائقة وكبرى منذ نشوء الخليقة والخلق وإزدياد هذه الاهمية بالتطور التاريخي للحضارة الانسانية ووصوله اليوم الى ذروته في عصر ثورتي التكنولوجيا والاتصال يجعل من دراسته أمرا مهما وضروريا لإستكشاف المزيد من زواياه المختلفة.

ولما كان للاعلام العصري أهميته في تشكيل قوة التأثير على تفكير الاخرين وسلوكهم ومواقفهم فإنه اصبح يشكل جانبا أساسيا وهاما من جوانب حياة الانسان المتعددة كونه يتصل إتصالا وثيقا ومباشرا بتفكير الانسان، وما يحمله من أفكار وقيم ومعتقدات وخبرات مكتسبة تنعكس على انماط سلوكه المختلفة، ولما كانت أيضا الافاق المعرفية الانسانية لا تقف عند حد معين او تكون مرسومة مسبقا فإن وسيلة التواصل ووسائل الاتصال تبقى في تطور متسارع لا يقف عند حد او حدود، سواء كان ذلك على مستوى مضمون افكاره او وسائل نقلها الامر الذي يجعل من وسائل الاتصال مركز اهتمام الباحثين.

ويذكر د. السيد ان قوة وسائل وسائل الاعلام في:
في سيطرتها على مصادر معلومات يعتمد عليها الافراد والمجموعات والمنظمات والنظم الاجتماعية لتحقيق اهدافهم، وعلاقة الاعتماد هذه لسيت ذات اتجاه واحد، وانما تعتمد وسائل الاعلام على المصادر التي يسيطر عليها الاخرون[1].

---

[1] د. السيد. ل. س. (2001): الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص317.

في بداية التسعينيات وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي السابق وتفرد الولايات المتحدة الامريكية في بالهيمنة الدولية وممارستها سياسة القطب الواحد و توسع ظاهرة العولمة في جميع مجالات الحياة وبدء انتشار الفضائيات علي مستو ى العالم ومنها الوطن العربي ، وكانت البداية من قناة (ام بي سي) الفضائية التي يمكلها الملياردير السعودي الوليد بن طلال وهذا الانتشار الكبير والواسع في التسعينات من القرن الماضي للإعلام ساعد في جعل العالم عبارة عن قرية صغيرة تستطيع ان تتعرف كمواطن على شعوب العالم وعاداتهم وتقاليدهم وثقافاتهم وعما يجري في بلاد العالم كله.

كما اكد د. السيد انه :

يمكن ان يحدث الصراع بين النظام السياسي ووسائل الاعلام بسبب رغبة الحكومات في فرض رقابة على النشر، وسرية المعلومات لعدمحصول وسائل الاعلام عليها، واخفاء الفساد السياسي، وكذا1لك رغبة وسائل الاعلام في ممارسة دور كلاب الحراسة لمراقبة سياسات الحكومة[2].

وفي تتطور سريع في مجال تقنيات الأعلام وخاصة المرئي منه بد أ الانتشار بشكل أوسع فأصبح هناك التخصص في الإعلام، فمنه الإخباري والسياسي و الرياضي و الصحي و الديني و الترفيهي ولكل منه ا الرسائل الخاصة به التي يريد إيصالها إلى المشاهد وهذا أدى إلى إخراج السيطرة الحكومية أو السياسية عن الكثير من المحطات مما أعطاها استقلالية في سياستها وتوجهها.

لذلك فإن الدورة المعلوماتية وخصوصاً إستعمالها في مجال الإعلام قد حولت العالم كما يقول رجل الإعلام المعروف ميشيل ميكلوف إلى قرية صغيرة والتي وصفت من قبله بأنها عبارة عن سفينة تبحر في الكون الفسيح وركابها البشر والكائنات الحية الأخرى. فهل يستطيع أحد أن يتوقع إلى أين تسير الوقائع داخل تلك السفينة أو القرية الصغيرة مع استمرار التقدم التكنولوجي؟[3]

سمي الإعلام بالسلطة الرابعة من اجل مراقبة السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية وأصبحت هذه المراقبة مهمتها الرئيسية.

---

[2] د. السيد. ل. س. (2001): الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص319.

[3] ورشة عمل "تقنيات المعلومات في الجيل القادم: مركز الدراسات العربية المعاصرة، جامعة جورج تاون،2000.

ويذكر د. عبد الرحمن ابو النصر في كتابة الخطاب الاعلامي المحلي ومدى تأثيره :
إذن السلطة الرابعة وجدت لتكون أقوى من السلطات الثلاث إذا ما أردنا أن نكون مجتمعا ديمقراطيا يبتغي الرقي بشعبه إلى درجة الشفافية والنزاهة خال من الفساد والغش إلى حد كبير يبدع فيه المواطن ويزداد حبه واعتزازه بالوطن الذي ينتمي له .. فهل يمكن أن تكون الصحافة لدينا هي : سلطة رابعة حقا ..؟ [4]

" الإعلام الرسمي هو هوية الدولة فهو الذي يعرّف عنها وعن مضمون حكمها وسلطتها ، فسرعان ما يتعرف العالم على هويتنا من خلال الإعلام ، لأن العالم لا يستطيع معرفة كل دولة إلا من خلال إعلامها ، ومن قدرة هذا الإعلام على توضيح الحقائق والوقائع والاسترتيجية التي تتبعها ، وطريقة تعاملها مع الداخل والخارج 0 وقد قيل " إن الدعاية نصف الحرب، وكذلك هو حامل لرسالة الثقافة العامة وتبادلها بين مختلف الشعوب، لذلك يكتسي الإعلام ثوبا مميزا وصفة تحكمية في مسيرة الأحداث وتعريفها ، بحيث يغدو سلطة من سلطات الدولة ويقال بأنه السلطة الرابعة التي تراقب كافة السلطات ، والتي تشير إلى مواقع الخطأ ضمن دوائر الدولة المختلفة".[5]

"فالإعلام في الوطن العربي يتوجب عليه أن يشكل منظمة حقيقية ، وسلطة خاصة لا تتقيد بالنظم ، تطالب بجميع ما له من حقوق وامتيازات حتى يقضي على أسباب القصور ، وتحسين الكفاءات الإعلامية ويعيد بناء الثقة المفقودة بينه وبين الشعب ، ويقضي على الفراغ الإعلامي ، ويبدأ بصناعة منظومة إعلامية تستند إلى ثقافة وطنية مفتوحة ، متحررة من ذيول السلطة ، وتسعى إلى تشكيل جدار منيع في وجه الغزو الإعلامي والمعلومات"[6]

ولكن ما جري في فلسطين عكس ذلك تماما حيث كان هناك الإعلام الرسمي والإعلام الحزبي وهذا ما يتناقض مع ما هية الإعلام وما هي مهمته حيث قام الإعلام الرسمي بالتحيز والدعم الكامل لحركة فتح التي تسيطر على رئاسة السلطة بالإضافة إلى الإعلام الحزبي التابع لحركة حماس التي سيطرت على التشريعي مما منحها من تشكيل حكومة وبدون أية تحالف مع أي من الفصائل مما أدى إلى التحيز التام من قبل فضائية الأقصى للتحيز التام لحركة حماس والحكومة الفلسطينية التي شكلها إسماعيل هنية.

---

[4] عليان . ع .(2007): الصحافة ومفهوم السلطة الرابعة، موقع الحوار المتمدن، العدد 2047،

[5] نصر. ف . (2006):الاعلام والسلطة الرابعة، موقع الحوار المتمدن، العدد 1543،

[6] المصدر السابق.

وسواء الفضائية الفلسطينية أو سراج الأقصى ابتعدت عن احترام المهنة وأخلاقها وأصولها وذلك من خلال تبعيتها التامة لإحدى الفصائل والتي سببت فيما بعد من حدوث الانقلاب الدامي في قطاع غزة.

"إنتقلت وسائل الإعلام الفلسطينية نقلة "نوعية" ولكن في الإتجاه المغاير، بعيدا عن المهنية والمسئولية الاجتماعية بإنخراطها في دهاليز الحزبية والفئوية الضيقة، مما جعلها أداة فاعلة في توتير الأجواء الداخلية، وفقدان السلم الاجتماعي في بيئة تعاني أصلا من تشوهات سياسية واجتماعية وأمنية واقتصادية"[7].

وفي ذات الاطار اكد د. عبد الرحمن ابو النصرعلى القواعد القانونية الدولية والمحلية التي الزمت الصحفي بصياغة رسائله الاعلامية موضحا ذلك بالاتفاقيات الدولية التي نصت على حماية حق حرية الرأي والتعبير، مع تقييد هذا الحق في اضيق نطاق وذلك من خلال احترام حقوق الاخرين وسمعتهم، فالهدف من حرية التعبير هو اثارة الرأيي العام ومده بالمعلومات المفيدة وليس التعرض لسمعة الاخرين [8].

يرصد هذا البحث التغطية الإعلامية " لتلفزيون فلسطين"، و"فضائية الأقصى " لأحداث الفترة التي تلت سيطرة " حماس " عسكرياً على قطاع غزة وتحديداً الفترة الواقعة ما بين 2007/6/18 ولغاية 2007/7/18.

ويسلط هذا البحث الضوء على الكيفية التي غطت بها القناتين تطورات تلك الفترة على مدى خمس ساعات من البث اليومي بدءاً من الساعة السادسة مساءً وحتى الحادية عشرة مساءً بواقع 145 ساعة، وهي الفترة الأكثر مشاهدة، والأكثر زخماً في نشراتها وبرامجها الإخبارية والحوارية.

آخذين بعين الاعتبار الظروف الصعبة التي عمل بها " تلفزيون فلسطين " بعد سيطرة " حماس" على قطاع غزة، وإغلاق مبناه الرئيسي هناك، وانقطاع طواقمة عن العمل، وانتقال البث الى استوديوهاته في رام الله على نحو مفاجئ، لم تكن الطواقم هناك مهيأة وعلى نحو كامل لتغطية أحداث تلك الفترة، وضخ المادة الإعلامية والإخبارية بسبب توقف المراسلين عن تزويد الأخبار والتقارير،

---

[7] د. الافرنجي. ح.(2006): ندوة بعنوان الاعلام الفلسطيني يمهد لحرب اهلية، قسم الاعلام، الجامعة الاسلامية، موقع اسلام اون لاين.

[8] د.ابو النصر.ع (2008): الخطاب الاعلامي المحلي ومدى تأثيره، ندوة مؤسسة الضمير.

ونقل حقيقة ما كان يجري في القطاع، على خلاف " فضائية الأقصى" التي عملت في ظروف أكثر استقراراً وبإمكانيات أفضل بكثير مما توافر" لتلفزيون فلسطين."

ولما كان تلفزيون فلسطين المحطة الرسمية والوطنية التي تعكس الهم العام – كما ورد في تعريف هيئة الإذاعة والتلفزيون – فقد إختلفت المعايير التي أستخدمت في تحليل المادة الإعلامية لهذة المحطة عن" فضائية الأقصى "باعتبار الأخيرة وسيلة إعلامية حزبية، عكست رسالة إعلامية واضحة، لكنها في تغطيتها لم تلتزم بالموضوعية، مثلما لم يلتزم" تلفزيون فلسطين" بالحيادية باعتباره التلفزيون الوطني الرسمي.

ويهدف البحث إلى رصد أحداث فترة كان للإعلام فيها دوراً فاعلاً ومؤثراً، ولعب فيها "تلفزيون فلسطين "التلفزيون الرسمي، و"فضائية الأقصى "دوراً يوازي خطورة تلك المرحلة.

وسائل الاعلام أكثر من غيرها يمكن ان تساهم في بناء ثقافة السلام عبر بث المعلومات الصحيحة والبرامج التربوية والتثقيفية وحض الناس على التلاقي بدلا من تشجيع الفرقة والتباعد في ما بينهم[9].

ولهذا جاء البحث لتشخص أداء قناتي" فلسطين " و"الأقصى " في تلك الفترة ومدى التزامهما بالمهنية والموضوعية.

حيث يقدم البحث صورة لواقع الخطاب الإعلامي الذي جسدته قناتا" فلسطين "و"الأقصى " في قضية صراع داخلي ادى الى سيطرة حركة حماس في نهاية المطاف، وُجه فيه الخطاب الإعلامي نحو قضية داخلية أستخدمت فيها ذات الأدوات التي استخدمها هذا الخطاب في تناوله ومعالجته للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فكان أكثر وضوحاً في حدته وتحيزه.

[9] فرح. س. (2007): فريدريش ايبرت، ندوة بعنوان دور وسائل الاعلام في بناء ثقافة السلام، لبنان.

1 : 2 خلفية البحث :

لقد عانى الاعلام الفلسطيني المرئي من التبعية منذ نشأته، فقد تبعت الفضائية الفلسطينية الرئاسة الفلسطينية مباشرة، وهذا يتعارض مع الأخلاق والمهنية الاعلامية التي يجب ان يتصف بها الاعلام وخاصة في الدول الديمقراطية، كما ان قناة الاقصى الفضائية منحت ترخيص قناة حزبية، وهذا مناف لمهنية الاعلام في الدولبصة عامة والديمقراطية منها بصفة خاصة، وفي لعب الاعلام الدور السلبي بشكل مباشر وغير مباشر في الصراع الذي بدأت ملامحه في صيف 2007 بين حركتي حماس ورئاسة السلطة الفلسطينية التي تسيطر عليها حركة فتح.

1 : 3 مبررات البحث :

1. تعتبر دراسة الإعلام في هذه المنطقة ذات اهمية خاصة، لما فيها من ظروف استثنائية، وضرورة تستحق التجربة.
2. ان اهمية البحث تكمن كذلك في التركيز على تشخيص العوائق التي تحول دون اداء اعلامي افضل مما هو عليه وان كان ما يقدم يعد مميزا اذا ما قورن بحجم المعوقات
3. ولعل الاهمية الكبرى تكمن ايضا في التوصل الى نتائج تفيد التخطيط الاعلامي والمستقبلي رغم الظروف الصعبة التي فرضت على الشعب الفلسطيني.

1 : 4 مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في تبعية الإعلام لجهات حكومية وحزبية بالإضافة إلى الدور السلبي الذي قام به بين فئات الشعب الفلسطيني في مرحلة تاريخية من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، من تأجيج للصراع الذي كان محرم ا فلسطينيا، وهذا يسجل على الفضائية الفلسطينية (الإعلام الرسمي و الوطني) وسراج الأقصى (الإعلام الحزبي) وما نتج عن هذا الصراع من تقسيم ما هو مقسم في الوطن الواحد، الذي يسعى إلى نيل الحرية والاستقلال والعيش بكرامة ، وإنهاء الاحتلال ومنح التعددية الحزبية وحرية الرأي والتعبير لكافة فئات الشعب الواحد.

1 : 5 اهداف البحث وأهميته :

يهدف البحث إلى التعرف على الآليات والطرق التي عالجت بها الفضائيات الفلسطينية الصراع الفلسطيني الفلسطيني في قطاع غزة ، من خلال مراقبة البث اليومي لها لما للإعلام من دور في تصعيد أو تخفيف الصراع بين أطراف المتناحرة.

1 : 6 اسئلة البحث :

- هل الترخيص الذي منح لقناة الاقصى اعطاها الحق في المساعدة على تأجيج الصراع الداخلي في الشارع الفلسطيني؟
- هل تبعية تلفزيون فلسطين لرئاسة السلطة اعطاها الحق في أن تكون متحيزة لحركة فتح؟
- هل كان الصراع الداخلي الفلسطيني الفلسطيني اهم من الصراع الفلسطيني الاسرائيلي؟
- هل يحق للقناتين (فلسطين والاقصى) استخدام مصطلحات جديدة على الشارع الفلسطيني؟
- هل تتقبل الشريعة الاسلامية الرسالة الإعلامية التي تبنتها كلتا القناتين؟

1 : 7 الفرضيات الاساسية :

١ .إن الفضائية الفلسطينية قد تحيزت لصالح حركة فتح ضد حركة حماس ، مما حولها الى فضائية حزبية (فتحاوية) بدل الفضائية الوطنية الفلسطينية.

٢ . فضائية الأقصى ساعدت في تصعيد الصراع بين حركتي حماس وفتح.

٣ . فضائية الأقصى عملت ضمن سياسة إعلامية ممنهجة، بالتوازي مع ما يجري عل ى ارض الواقع.

٤ . الفضائية الفلسطينية كانت تفتقر للسياسة الإعلامية الواضحة.

٥ .عدم وجود موضوعية وحيادية في الخطاب الإعلامي، سواء في الفضائية الفلسطينية أو في قناة الأقصى.

٦ .الافتقار للكوادر المهنية المتخصصة في مجال الإعلام المرئي في تلفزيون فلسطين.

1 : 8 مجال البحث (خطة البحث) :

البحث يتكون من ستة فصول موزعة على الشكل التالي:

1 : 8 : 1 الفصل الأول:

والذي يحتوي على مكونات البحث

1 : 8 : 2 الفصل الثاني

دراسات سابقة

1 : 8 : 3 الفصل الثالث:

يتناول تاريخ ونشأة كل من الفضائية الفلسطينية وقناة سراج الأقصى الفضائية.

1 : 8 : 4 الفصل الرابع:

يتكون من مراقبة للبرامج السياسية والأخبار في كل من الفضائية الفلسطينية وسراج الأقصى وألية تناولها الصراع في قطاع غزة ، وسيطرة حماس على غزة ، وتحليل لهذة البرامج من ناحية موضوعية.

1 : 8 : 5 الفصل الخامس:

يتكون من مقابلات مع إعلاميين وسياسيين عايشوا الفترة وتابعوها.

1 : 8 : 6 الفصل السادس:

ويشمل على النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال دراسته، إضافة إلى التوصيات التي يوصي بها الباحث لكلا القناتين.

1 : 9 محددات البحث:

يقوم البحث على التحليل للبرامج والأخبار السياسية في كل من فضائية الاقصى التي تبث من قطاع غزة وعبر الاقمار الصناعية الى العالم، وتلفزيون فلسطين الذي يبث بعد الانقلاب من الضفة الغربية (رام الله) وعبر الاقمار الصناعية الى العالم ايضا، في الفترة الواقعة بين 2007/6/18 الى 2007/7/18 من الساعة السادسة مساء الى الساعة الحادية عشرة ليلا.

1 : 10 العينة :

يرصد البحث البرامج السياسية ونشرات الأخبار في قناتي الأقصى والتي تبث من قطاع غزة، والفضائية الفلسطينية التي أصبحت تبث من الضفة الغربية بعد الانقلاب، في الفترة الواقعة ما بين 2007/6/18 الى 2007/7/18 من الساعة السادسة مساء الى الساعة الحادية عشرة ليلا.

1 : 11 منهجية البحث :

اعتمدت الدراسة على المنهجين الوصفي والتحليلي من خلال دراسة ومراقبة وتحليل البرامج السياسية ونشرات الاخبار في قناتي فلسطين والأقصى، إضافة الى مقابلات مع عينة من الصحفيين من القناتين، ومن خارجهما والسياسيين الذين كانوا على اطلاع على المشهد الإعلامي الفلسطيني، إضافة الى بعض الوثائق(مصادر المعلومات) التي تسند البحث وتثريه.

12 : 1 الموضوعية :

ربما الوضع الذي وصلت اليه الحالة الفلسطينية من صراع دموي أدى به الى الانقسام بين شطري الوطن، هذا الانقسام الذي تسبب به فكران سياسيان يحملان نهجين مختلفين مع صعوبة الإلتقاء فيما بينها، وكان هذا الوضع هو نتيجة طبيعية لهذا الإختلاف، مما انعكس سلبا على جميع مناحي الحياة السياسية والإجتماعية والإقتصادية والإعلامية من خلال تبني كل فصيل لمؤسسة إعلامية تسوق اطروحاته، ويبدو أن الإعلام وخاصة التلفزيون كان سببا رئيسا في تأجيج الصراع فيما بينها، وهذا يعني ان سيطرة المؤسسة السياسية على المؤسسة الاعلامية، مما اثر على الدور المناط لها وهو مراقبة ومحاسبة السلطات الثلاث فقد اصبحت تابعة بدل ان تكون محاسبة ومراقبة، وهذا بدوره افرغها من موضوعيتها وحياديتها في طرح مشاكل الشارع المختلفة وحلولها، وهذا ما يؤكده الدكتور حين ابو شنب بقولة :

"ان الاعلام في البلدان العربية عامة يتشكل من نوعين ،اعلام رسمي ما يكون تابعا للدولة يتوافق مع النظام الرسمي بحيث يقدم الرواية الإخبارية التي يراها النظام بعينه كما يريد ، وهناك إعلام حزبي يغلب عليه طابع التحريض والانتقاد والمعارضة ، وفي كلا النوعين من الإعلام يتم التغافل عن شئ إسمه الموضوعية، فلا يمكن للاعلام الموجه أن يكون موضوعيا ، إن إنعدام الموضوعية في الإعلام الفلسطيني ناتج عن عدم وجود إدارة إعلامية متخصصة تضبط العمل، إضافة عدم إتاحة الفرصة للصحفيين وترك مجال أوسع لهم، فغالباً ما تقيدهم سياسية التحرير وسياسة المؤسسة، كما أن عدم وجود متابعة لما يقال في الإعلام وفي ظل عدم تحديد نوعيته، بمعنى هل هو إعلام تحريضي ؟ تعبوي؟ تنظيمي؟ يجعل من الموضوعية أمرا مستحيلا تحقيقه وشيئا نحن لسنا بالقريبين منه، مطالباً بتحديد عنوان واضح وصريح للإعلام الفلسطيني" [10].

وقد انعكس هذا على ما تبثه كلتا القناتان (فلسطين + الاقصى) من برامج واخبار من خلال توظيف الضيوف والعناوين التي يتم اختيارها في كل حلقة ونشرة اخبار، مما يعني خلوها من الموضوعية في طرح المواضيع، واختيار الضيوف، وتنويع الضيوف.
فالموضوعية تعني عدم تبني وجه نظر محددة وتسويقها ولكن طرح وجهتي نظر الصراع، ومحاسبة طرفي الصراع على الاخطاء التي قد تكون ارتكبت من اي من الطرفين، وذلك ليكون الإعلام السلطة الرابعة.

---

[10] د.ابو شنب. ح. (2006): ندوة الموضوعية بوسائل الاعلام، استاذ الاعلام ، موقع دنيا الوطن.

ويؤكد د. محمود خليفة :

"أن الحديث عن الحيادية والموضوعية في وسائل الإعلام غير مجد في ظل ظروف هي أساساً غير موضوعية، خصوصاً بعد أحداث حزيران الماضي، لافتاً إلى أن الحالة الفلسطينية تفتقر إلى الإعلام المحايد، حيث أنها تمتلك إعلاما حكوميا رسميا تعبويا، وإعلاما حزبيا فصائليا يغلب عليه طابع التحريض والمعارضة، ونفتقر إلى الإعلام التجاري الحر المستقل الذي لا يخضع للابتزاز من أي طرف"[11].

[11] د.خليفة.م.(2007): ندوة الموضوعية بوسائل الاعلام، وزارة الاعلام، ، موقع دنيا الوطن.

الفصل الثاني
الدراسات السابقة

1 :2 اعتماد الصحافة الحزبية الفلسطينية على الاشاعة واثرها على التنمية السياسية في الضفة الغربية وقطاع غزة (حركتا فتح وحماس نموذجا)، خلف جمال خلف: رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، 2008.

تقليديا، كان الاهتمام الفلسطيني مقتصرا على مشروع التحرير واقامة الدولة، وبشكل ادق، حول نمطية العلاقة مع الاحتلال الاسرائيلي، ولكن في ظل مجموعة من التطورات أهمها تأسيس السلطة الفلسطينية، تشكلت لدى الفلسطيني اهتمامات اخرى يمكن اجمالها في تحقيق التنمية، وجزء واسع من هذه التنمية يتعلق بالمجال السياسي، وفي إطار هذا السعي أو المطالبة نظريا وعمليا بتحقيق التنمية السياسية، ظهرت عدة معوقات تحول دون إستمرارية مشروع التنمية، ومن بينها غياب الإستقرار السياسي.

وفي ظل الاطلاع على مجمل العوامل المؤثرة سلبا على حالة الاستقرار السياسي، تبين أن أحد أهم تلك العوامل يمكن تأطيره ضمن ما أسماه الباحث (الاشاعة في الصحافة الحزبية) ومن هنا جاء اهتمام الباحث بهذه القضية، بحيث كانت دراسته محاولة للكشف عن شكل وطبيعة واتجاه العلاقة بين الإشاعة في الصحافة الحزبية الفلسطينية والإستقرار السياسي، ومن ثم التنمية السياسية، وعلى علاقة تراكيبه من حيث ترابط اكثر من عامل في اطار هذه العلاقة.

تأسيسا على ذلك، فإن البحث ارتكز على فحص فرضية اساسية مؤداها أن : الإشاعة في الصحافة الحزبية الفلسطينية تؤثر سلبا على التنمية السياسية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وذلك يتضح من جملة نقاط، ابرزها أن الإشاعة في الصحافة الحزبية تساعد على تفكيك المجتمع الفلسطيني، وتخلق البلبلة بين المواطنين، كما ان الاشاعة في الصحافة الحزبية توفر جوا قاتما وتجيش الخواطر، وتوتر الاوضاع الداخلية، وتنتج ثقافة عدائية تحول دون الحوار الوطني الفلسطيني، كون كل طرف يستخدمها لاضعاف الطرف الاخر، وتشويه صورته.

قسمت الدراسة الى خمسة فصول، في الاول ناقش اهمية الدراسة وخلفيتها، وفرضياتها ومنهجها، بالاضافة الى مناقشة ادبيات الدراسة، وفي ثاني فصول الدراسة قدم الباحث تفصيلا مفاهيميا للاشاعة، وانواعها، واهدافها، واساليب تأثيرها، وعلاقتها بالصحافة، والرأي العام، والقرار السياسي، وليتم بعدها الانتقال الى الفصل الثالث الذي شمل تعريفا للصحافة الحزبية، مضمنا ذلك نبذة عن اهدافها وتاريخها وعلاقتها مع الاشاعة، والهدف من تلك الفصلين هو التأسيس لقاعدة نظرية يتم عبرها تحويل المفاهيم الى واقع اجرائي، وهذا ما بدا واضحا في الفصل الرابع.

اما الفصل الخامس والاخير، تضمن تحليلا للنتائج والتي ابرزها ان الصحافة الحزبية لم تعر الكثير من الاهمية لمستلزمات توفير بيئة حيوية لمجتمع مدني نشط قادر على التقدم.

2 : 2 أثر التطور الاجتماعي والتحدي السياسي على اداء الاعلام الفلسطيني، رسالة دكتوراة: د. رضوان ابو عياش، جامعتي عين شمس والاقصى، 2008.

كما هو معروف في المناطق التي تواجه صراعات، وبغض النظر عن ثورتي المعلومات والتكنولوجيا فإن اهتمام الدارسين في حقل الاعلام والاجتماع ينصب على دراسة الاعلام وعلاقته بالصراع على التطور وما يلعبه الاعلام من اهمية وهو ما حاولت هذه الدراسة تقديمه.
والجدير بالذكر ان هذف هذه الدراسة قد كمن في نقطتين اساسيتين هما:

- ما الاسباب التي شكلت الاعلام الفلسطيني وجعلته بالشكل الذي هو عليه.
- كيف اثر التطور الاجتماعي والتحديات السياسية على الاعلام الفلسطيني وخصوصا على طريقة ادائه.

وتتألف هذه الدراسة من بابين رئيسين يحوي الباب الاول سبعة فصول خصصت جميعها للدراسة النظرية واما الباب الثاني فقد حوى فصلين هما الثامن والتاسع واللذان خصصا للدراسة الميدانية وتحليل نتائجها والتوصيات التي يمكن ان تفيد المستويات الاكاديمية والعلمية ومستوى المقرر والمشرع الفلسطيني من ذوي العلاقة بالاعلام والمجتمع.

وفي ضوء النتائج التي وصلت اليها الدراسة فإن مجموعة من المشاكل الداخلية والخارجية واجهت اداء الاعلام الفلسطيني وشكلت محتواه الحالي، وهذه المشاكل هي اما نتيجة للتغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع الفلسطيني في ذروته التنموية او بسبب المؤثرات السياسية التي واجهته.

ومن اجل القضاء على هذه المشكلات فإن ما يحتاجه المجتمع الفلسطيني من الامن والاستقرار حتى يتمكن المهنيون الاعلاميون تبني برامج مهنية وتقنية تسهم في تنفيذ مخطط برامجي يلبي احتياجات المجتمع الفلسطيني.

3 : 2 اثر حركة المقاومة الاسلامية حماس على التنمية السياسية في فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة) خالد سليمان محمود: رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، 2004

عمدت هذه الدراسة الى الاجابة عن سؤال حول مدى الاثر الذي احدثته حركة المقاومة الاسلامية حماس على التنمية السياسية في الضفة الغربية وقطاع غزة في الفترة الواقعة بين عام 1987 وحتى مطلع عام 2004، وفي الاجابة عن السؤال تم استعراض تاريخ حركة المقاومة الاسلامية حماس، ومفهوم التنمية السياسية، وبعض مفرداتها كالمشاركة السياسية والتعددية، وموقف حركة حماس وتصورها لهذه المفردات، والتنمية السياسية في ظل الاحتلال، إتضح من خلال الدراسة أن حماس قد حققت تقدما في مجالات المشاركة السياسية المختلفة، سواء على مستوى المقاومة والانتخابات الطلابية او النقابات والتفاعل الجماهيري وغيرها، ففي انتخابات مجالس الطلبة حققت حماس نجاحا ملحوظا منذ قدوم السلطة الفلسطينية 1994، فلم تخض حماس انتخابات المجلس الفلسطيني لاسباب تتعلق بكونها منبثقة عن اتفاق اوسلو ومحكومة بعقلية التفرد الفلسطيني ، وعلى المستوى الجماهيري شاركت حماس بصور مختلفة ومتعددة مثل التظاهرات والمهرجانات وتوزيع المساعدات وغيرها، تبدي حماس استعدادها لممارسة التعددية السياسية من خلال التداول السلمي للسلطة مع أي كان في الساحة الفلسطينية، على الرغم من انها لم تخض الانتخابات السياسية، ولكن مع هذا النجاح الذي حققته فإن هناك عقبتين تقفان في وجهها هما: السلطة الفلسطينية كسلطة اقصائية من جهة، ومن جهة اخرى الكيان الصهيوني كقوة ضاربة على الارض، ان ثنائية السلطة والمقاومة لن تقود الى تحقيق انجاز على المستوى الفلسطيني، والتغلب على هذه الاشكالية يكمن في ايجاد برنامج عملي كقاعدة يستند اليها الجميع تقوم على المقاومة – لان التحرير هو بداية التنمية السياسية – والمشاركة السياسية، إما بتقاسم صنع القرار، او بإجراء انتخابات حرة ونزيهة تفرز قيادة للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة للتغلب على اشكالية الاحتلال، فترتيب البيت الداخلي ضرورة لمواجهة الحالة الخارجية.

4 : 2 الباحث حافظ علي ابو عياش، دور الصحافة المحلية المطبوعة في التحول الديمقراطي في الضفة الغربية.

وقدم البحث للحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية من جامعة النجاح الوطنية، حيث تناول الباحث طريقة تعامل الصحافة الفلسطينية في موضوع التحول الديمقراطي، واخذ جريدة القدس نموذجا وهي بمثابة محدد مكاني، والفترة ما بين 2000 – 2007 محدد زماني، حيث درس الباحث المواد الصحفية والاعلانات التي نشرتها القدس خلال المراحل الانتخابية، والرئاسية.

5 : 2 دراسة محمد علي العويني (1981)، بعنوان الراديو والتنمية السياسية.

وهي تعد من الدراسات الرائدة التي تناولت دور احد اهم وسائل الاعلام الجماهيري في عملية التنمية السياسية، وقد قام الباحث بإثبات ان هناك علاقة وثيقة بين البنيان الاعلامي والمجتمع وتطوره، واهمية الراديو في تعزيز الوعي وعملية التنمية.
وتوصلت الدراسة الى ان هناك ارتباطا قويا بين التنمية السياسية وتخطيط البرامج الاذاعية وتنفيذها ومتابعتها، وتخلص الدراسة الى ان الراديو يمكن ان يسهم في التنمية السياسية من خلال تحقيق الوعي الوطني، ويمكن ان يكون له دور في التغيير وتهيئة المناخ للتنمية.

6 : 2 دراسة سهيل شحادة خلف (2005) (رسالة ماجستير غير منشورة نوقشت واجيزت في جامعة النجاح الوطنية)، وتناولت حرية الصحافة في عهد السلطة الفلسطينية من عام 1994 – 2004 واثرها على التنمية السياسية في فلسطين.

وتنبع اهمية الدراسة من خلال تناولها للدور المهم والاساسي المنوط بالصحافة الفلسطينية في بناء اسس الوعي السياسي الفلسطيني، وكذلك مناقشة دورها المفترض كقوة صمام امان للحقوق والحريات العامة.
ان حرية الصحافة وفقا لهذه الدراسة، تعد مؤشرا قياسيا في هذا المجال، لا سيما حيال موقفها المؤثر في صنع القرار السياسي في الدول والأنظمة الديمقراطية، وتخلص الدراسة الى ان الصحافة الفلسطينية تعرضت لاجراءات حدت من قدرتها على العمل بحرية، ومن دورها الفاعل والمسهم في تثبيت اسس التنمية السياسية في المجتمع الفلسطيني.

هذه الدراسة تتحدث عن مهمات الصحافة والاعلام، ولكن كيف تعرض الاعلام المكتوب الفلسطيني لاجراءات حدت من قدرته على القيام بمهامه المهنية والاخلاقية، وهذا يعني ان هذه الدراسة لها علاقة في جزئية من البحث الذي قمت به، ولكن لم تتطرق الى الاعلام التلفزيوني الفضائي، الاضافة الى عدم تطرقها الى الموضوعية السياسية في الاعلام التلفزيوني

7 : 2 دراسة سميح محسن (2008) بعنوان الاعلام الحزبي في تأجيج الصراع الداخلي (الصحافة الالكترونية نموذجا).

وتناولت موقع وكالة وفا ممثلة لصوت حركة فتح والمركز الفلسطيني للاعلام ممثلا لحركة حماس واختارت الدراسة شهر اذار (مارس) 2008 عينة.
ومن النتائج التي توصلت اليها الدراسة، ان وكالة وفا على الرغم من اعلانها وكالة رسمية الا انها انحازت لطرف في الصراع، وتحولت لمنبر هجوم على الطرف الاخر، وهذا ما ينطبق ايضا على المركز الفلسطيني للاعلام الذي يصف نفسه بأنه موقع متخصص في واحدة من اخطر قضايا الصراع في تاريخ الامة الاسلامية وحاضرها وابعادها السياسية والدينية والحضارية.

هذه الدراسة الاقرب الى دراستي في جزئية منها، حيث تطرقت الى الاعلام الحزبي، مع ان وكالة وفا كما ذكرها الباحث هي ليست وكالة انباء حزبية وانما وكالة انباء فلسطينية، وان المركز الفلسطيني للاعلام لا يدعو لان يكون حزبيا ايضا، فربما هناك خلل في عنوان الرسالة.

وكما نلاحظ بأن جميع الدراسات السابقة تطرقت الى الاعلام من نواحي مختلفة ليس كما تطرقت له في بحثي، فقد تطرقت الدراسات السابقة التي توصلت اليها الى الصحافة المكتوبة والى الاعلام الاذاعي، وكانت الدراسة الاقرب لبحثي هي دراسة الاعلام الحزبي في تأجيج الصراع الداخلي ولكن مع اختلاف الوسيلة الاعلامية ، حيث بحث الباحث في مجال الصحافة الالكترونية، فقد كان التلفزيون الفضائي الفلسطيني نموذجي في الدراسة، كما ان جميع الدراسات لم تتطرق الى الموضوعية السياسية في الاعلام كما تطرقت لها في بحثي، مما يعطي البحث اهمية لانه يطرق بابا جديدا في الاعلام لم يبحث به احد من قبلي وخاصة وان الموضوع حديث.

الفصل الثالث

نشأة وتاريخ الإعلام المرئي الفلسطيني :

1 : 3 نشأة وتاريخ تلفزيون فلسطين:

لم يكن اختيارنا ل"تلفزيون فلسطين "عبثياً، فهو التلفزيون الرسمي، أي المؤسسة الوطنية التي تعكس الهم العام، تطبيقاً لما ورد في تعريف هيئة الإذاعة والتلفزيون لذاتها، حيث ورد في هذا التعريف أن "هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية مؤسسة وطنية عامة تشكل جزءاً أساسياً وهاماً في البنية الوطنية للمجتمع الفلسطيني على طريق تلبية حقوقه الأساسية في التحرر والاستقلال وقيام دولته المستقلة على أرض الوطن[12]."

ومع اعلان المبادىء في واشنطن بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية في 13 ايلول عام 1993 تحول الحلم الى حقيقة في تأسيس هيئة اذاعة وتلفزيون فلسطينية وطنية وجاء فيها:
ان الفلسطينين لهم الحق في ان يكون لهم محطة راديو على الموجة المتوسطة 675 كيلو هيرتس، وكذلك لهم الحق في استخدام موجات المايكروويف لتوصيل محطات وابراج التلفزيون ببعضها، وتوصيل قطاع غزة مع الضفة الغربية ضمن قناة تلفزيونية واحدة[13].

ووردت مشروعية إقامة الهيئة بقرار صادر عن الرئيس ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين إلى رضوان أبو عياش للإعداد وتنفيذ مشروع إقامة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني[14].

وقد بدأ البث التلفزيوني التجريبي لأول مرة بعد ظهر يوم السادس من حزيران عام1994 وظهرت على الشاشات الصغيرة في مدينة أريحا إشارة البث التجريبي للمرة الأولى بأيد وعقول فلسطينية، لئما تقول نشرة خاصة صادرة عن هيئة الإذاعة.

وفي أيلول من عام 1994 بدأ" تلفزيون فلسطين "بثه محلياً في غزة، بينما تمركز العمل الإنتاجي والتلفزيوني في مبنى هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية في رام الله اعتباراً من نيسان1995 وفي الأول من تموز عام 1995 انتقل البث التلفزيوني من أريحا إلى رام الله لمدة ساعتين في الفترة

---

[12] نشرة خاصة بهيئة اذاعة وتلفزيون فلسطين، 2001.

[13] ملحق رقم (3) من اتفاقية اوسلو حول الاتصالات والاذاعة والتلفزيون والاقمار الصناعية.

[14] قرار انشاء هيئة اذاعة وتلفزيون فلسطين، رقم 4596، 1993.

المسائية، لكن البث الرئيسي ظل من قطاع غزة، حيث أسست هناك" فضائية فلسطين" وجهزت بالطواقم البشرية الفنية والمعدات اللازمة[15].

وفي العام 1998 بدأ التلفزيون باستخدام قمر" النايل سايت "للبث الفضائي، وفي ذلك الوقت كان يبث التلفزيون الأرضي والفضائية بعض البرامج المشتركة، لكن البث أصبح موحداً بعد تدمير الجيش الإسرائيلي للبنية التحتية للإذاعة والتلفزيون في رام الله ابان انتفاضة الأقصى[16].

2 : 3 نشأة وتاريخ فضائية الأقصى

بدأت فضائية الاقصى بثها التجريبي في السابع من كانون الثاني ٢٠٠٦ على اسم المحطة المملوكة للحركة في غزة وتشكل هذه الفضائية جزء ا من نشاط شركة رباط للإعلام والإنتاج الفني والتي يرأسها السيد فتحي حماد من كبار مسئولي حماس وعضو المجلس التشريعي، وبدأت هذه الشركة الإعلامية عملها قبل عدة سنوات مع إصدار صحيفة الرسالة ومنذ كانون أول ٢٠٠٣ بدأت بتشغيل محطة الراديو (صوت الأقصى).

وطبقا لوكالة الأنباء الفلسطينية (وفا)[17] فقد بدأت فضائية الأقصى بثها التجريبي من فوق الطابق الثالث لمسجد البشير في حي تل الزعتر في جباليا – شمال قطاع غزة وأشتمل البث الأول للفضائية على تلاوة القرآن الكريم عل ى مدار نصف ساعة ثم دشنت في أوج المعركة الانتخابية للمجلس التشريعي وكان خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس قد وصفها (الفضائية) وفي مقابلة مع راديو الأقصى بثت يوم ١٠ كانون ثاني ٢٠٠٦ بأنها الرضيع المبارك الذي خرج من رحم راديو الأقصى وتهدف إلى اتخاذ الإعلام النقي الذي يقف إلى جانب المقاومة ويشاركها طريق الجهاد[18].

اعتمدت فضائية الاقصى سياسة تحريرية هي اقرب إلى الأعلام الحربي من خلال بث الأناشيد الحزبية والبلاغات العسكرية والتي عادة ما تلجأ إليها الفضائيات التي تمتلكها دول تعيش حروبا مع دول أخرى.

---

[15] نشرة خاصة بهيئة اذاعة وتلفزيون فلسطين، 2001.

[16] المصدر السابق

[17] وكالة الانباء الفلسطينة (وفا) 2001.

[18] مشعل.خ.(2006) رئيس المكتب السياسي لحركة حماس: مقابلة، راديو الاقصى، 2006.

وهذا ما أكده إبراهيم أبو داير مدير الأخبار في تلفزيون الأقصى في مقابلة مع موقع (لها اون لاين)التابع للوقف الإسلامي في السعودية يوم (٢٠٠٦/٣/٢٥)، بقوله " إن القناة ما أوجدت اعتباطا أو من اجل أغراض وأهداف حزبية، بل أنها جاءت لتكسر احتكار إعلام الحزب الواحد الذي يسيطر عليه الإعلام الرسمي التابع للسلطة الوطنية الفلسطينية وان تلفزيون الأقصى يهدف إلى إفساح المجال واسعا أمام الكثير من الأصوات للتعبير عن أ رائها ليسمع صداها الجمهور الفلسطيني"[19].

وبحسب أبو داير فان " فضائية الأقصى تسعى إلى تلبية متطلبات الواقع الجديد الزا خر بالحريات المختلفة في مجال الإعلام، والذي يضمن حق الجمهور في المعرفة، ناهيك عن تحقيقه لمبدأ منح الإعلام الدور الرقابي ضمن النظام السياسي الفلسطيني ، ولا نخفي أن احد الأهداف التي يعمل التلفزيون على تحقيقها هو التعريف الصحيح بالوجه الحقيقي لحركة المقاومة الإسلامية حماس بعد تشويهها وإصباغ صورتها في وسائل الإعلام الصهيونية والغربية، بأنها حركة إرهابية، الأمر الذي يتطلب جهدا إعلاميا مضادا للافتراءات الغربية والصهيونية لنرتقي بمستوي التحدي المطلوب وذلك من خلال الرسائل التي تكمن في تكريس الدعوة للفكر الإسلامي وذلك لتخدم المجموع الفلسطيني بعيدا عن الحزبية والفصائلية"[20].

---

[19] ابو دابر. ا. (2006): مدير الاخبار في قناة الاقصى، موقع لها اون لاين التابع للوقف السني في السعودية، 2006.

[20] المصدر السابق.

الفصل الرابع
رصد للاخبار والبرامج السياسية

أولاً

1 : 4 تلفزيون فلسطين

1 :1 : 4 النشرات الإخبارية:

شمل البحث نشرتين إخباريتين أولاهما نشرة الساعة السابعة، وهي نشرة إخبارية محلية بواقع 9 ساعات ونصف، والثانية نشرة الساعة التاسعة المسائية وهي نشرة إخبارية رئيسية بواقع 13 ساعة على مدى أيام البحث، وبإجمالي 22 ساعة ونصف للنشرتين من أصل 145 ساعة تشكل مجموع ساعات البث.

ولم نجد أي فروقات تذكر بين النشرتين الرئيسة والمحلية لا من حيث عناوين الأخبار ومضامينها، ولا من حيث المدة الزمنية لكلا النشرتين، وإن تضمنت النشرة الرئيسية تكثيفاً للمشاهد التي كان يعرضها التلفزيون لأحداث الاقتتال الداخلي، خاصة مشاهد سيطرة "حماس "على مقرات السلطة، ودوريات" القوة التنفيذية "التابعة ل"حماس "وهي تجوب الشوارع وتطلق النار في الهواء.

فتركيز النشرتين كان على ممارسات الحكومة المقالة في غزة وتوجيه النقد اللاذع لها، ووصفها بمصطلحات من مثل" سلطة الانقلاب"، و"الطغمة الحاكمة"، ووصف قواتها ب"الميليشيات السوداء"، و"عصابات حماس"، وظهور مصطلحات مثل" الاختطاف "في إشارة إلى عمليات الاعتقال التي كانت تنفذها الحكومة المقالة، بينما استخدم مصطلح" الإعدام "في الحديث عن عملية القتل التي كان ضحاياها من عناصر الأجهزة الأمنية.

2 :1 : 4 النشرة الرئيسة:

اشتملت من حيث نوعية الأخبار على ما معدله 15.6خبراً في النشرة الواحدة، منها 8.2 عالجت تداعيات الصراع الداخلي وأحداثه الميدانية بنسبة إجمالية وصلت إلى 52.5%من الأخبار، بينما اقتصرت تغطية أخبار الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على ما معدله 4.3 أخبار فقط أي بنسبة 27.5 %من أجمالي أخبار النشرة، و 3.1 أخبار فقط عالجت قضايا عربية ودولية، ولكان الخبر الرئيسي على مدى 14 يوماً من أصل 29 يوماً من أيام أحداث غزة أي ما نسبته 48.3 %من عدد النشرات، بينما غطى الخبر الرئيسي في تلك النشرة تطورات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي خاصة التصعيد الميداني من اعتقالات واجتياحات وتوغلات وأعمال قتل على مدى 8 أيام أي بنسبة 27.6%، يليها أخبار الرئاسة حيث لكان الخبر الرئيسي المتعلق بها على مدى 7 أيام أي بنسبة 24.1% .

ويتضح من معطيات القياس الكمي هذا أن الصراع الداخلي وتداعياته بعد سيطرة" حماس "على قطاع غزة احتل المرتبة الأولى في تغطية" تلفزيون فلسطين."

في حين تراجع إلى المرتبة الثانية تغطية التلفزيون للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، بينما احتلت الأخبار العربية والدولية مرتبة أخيرة ومتدنية من الاهتمام.

ولكذلك الحال بالنسبة للخبر الرئيسي في النشرة إذ احتلت أخبار الصراع الداخلي المرتبة الأولى ، تليها أخبار الصراع الفلسطيني، ثم أخبار الرئاسة ونشاطات الحكومة برئاسة د.سلام فياض. وتشير تلك المعطيات إلى أن الصراع الذي انتهى بسيطرة" حماس "على قطاع غزة لم يتوقف بهذه السيطرة العسكرية، بل تحول إلى صراع إعلامي وسياسي وتنافس على لكسب الرأي العام والاستحواذ عليه بين الفصيلين المتناحرين" فتح "و"حماس"، لهذا احتلت تداعيات الصراع الداخلي المرتبة الأولى من الاهتمام، وبرز هذا الاهتمام في تصدر أخبار النشرة الرئيسية.

أما من حيث مصادر الأخبار فلم تستند إلى مصادر موثوقة تؤكدها، ومثال ذلك ما أورده لخبر حول هجوم بالمتفجرات تعُده حركة حماس على التلفزيون في نشرة أخباره الرئيسة يوم 2007/7/13.
وورد في الخبر مايلي:
"ذكوت **مصادر مطلعة** أن حركة **حماس** تعد لشن هجوم قريب بالمتفجرات أو السيارات المفخخة على مباني **تلفزيون فلسطين** في مدينة البيرة .وأدلى مواطنون بشهادات لتلفزيون فلسطين أن عناصر من حماس **توعدوا على مسامعهم** من خلال هجوم سيؤدي إلى تدمير المقر الذي أقدمت عليه قوات الاحتلال الإسرائيلي قبل خمسة أعوام حين فجرت المبنى والاستوديوهات."

فالخبر استند إلى مصادر ضعيفة وغير ذات مصداقية، وأشار إلى مصادر مطلعة نقلا عن "مواطنين " "سمعوا "عناصر من" حماس" "يتوعدون "دون أن يشير إلى هوية هؤلاء المواطنين، وكيف عرفوا أن من يطلق التهديدات هم بالفعل عناصر من" حماس"، ولم يذكر الخبر في تفاصيله الضعيفة ما يقوي الرواية ويدعمها من خلال الاستماع إلى روايات المواطنين الذين" سمعوا "تلك التهديدات، أو الإتيان بهم إلى الأستوديو للإدلاء بشهاداتهم.

ورغم ضعف مصادره فقد كان هذا الخبر الرئيس في نشرة" تلفزيون فلسطين "في ذلك اليوم، بينما جاء خبر إصابة ثمانية مواطنين برصاص الجيش الإسرائيلي في مسيرة ضد الجدار في الترتيب الثامن، وخبر تشييع جثمان أحد الشهداء في الترتيب العاشر، وبين الخبر الرئيس والخبر الثامن توزعت باقي الأخبار على تغطية فعاليات حكومة د.سلام فياض وممارسات" القوة التنفيذية" التابعة للحكومة المقالة.

ومن الأمثلة على ذلك أيضاً:
"أجمع محللون وخبراء سياسيون على أن الانقلاب الذي نفذته ميليشيا حماس الانقلابية في قطاع غزة يندرج في إطار تنفيذ الأجندات الإقليمية، في وقت شددوا فيه على القرار الفلسطيني المستقل 2007/6/23.

في مثل هذا النموذج من الأخبار لم يرد ذكر أسماء المحللين والخبراء أو الإشارة إلى ما يمثلونه، ثم يختتم الخبر بعبارة عامة":وشددوا على القرار الفلسطيني المستقل .."دون أن يشير أيضا إلى العلاقة بين ما سماه انقلاباً واستقلالية القرار الفلسطيني.

وتكرر ذلك في كثير من الأخبار حيث لم تعط هيئة التحرير الأخبار المتعلقة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي أولوية، بل أعطت الأولوية للنزاع بين" فتح "و"حماس"، أو أخبار التشريفات .لذا وجدنا أخباراً تتعلق باستقبالات الرئيس تذاع كأخبار رئيسية بينما حادثة استشهاد طفل جاءت خبراً رابعاً.

يتصدر الخبر التالي نشرة الأخبار الرئيسة ليوم2007/7/3.
"الرئيس يستقبل نائبين عربيين في الكنيست الذا دعمهما للشرعية الفلسطينية ممثلة بالرئيس أبو مازن."

بينما ورد الخبر الرابع في نفس النشرة:
"استشهاد طفل من الخليل على أيدي قوات الاحتلال."

فمثل هذا الخبر الذي يتحدث عن دعم للشرعية الفلسطينية ممثلة بأبي مازن تكرر في نشرات الأخبار، وبدا واضحاً أن الإكثار من الحديث عن دعم شرعية الرئيس كان ذا صلة بتطورات الصراع الداخلي وفقدان السيطرة على السلطة والحكم في غزة من قبل هذه الشرعية وأجهزتها المختلفة.

بينما تضمنت نشرة ألإخبار الرئيسية يوم 2007/7/15 حول نفي الناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة لأنباء حول اتهام الرئيس عباس لسوريا وإيران وقطر بأنها كانت على علم بزرع عبوات ناسفة في طريق صلاح الدين من قبل ميليشيا حماس "..في إشارة إلى اتهامات الرئاسة وحركة" فتح "إلى "حماس "بمحاولة اغتيال أبو مازن، بينما جاء خبر انسحاب الجيش الإسرائيلي من مطار الشهيد ياسر عرفات خبراً تالياً وفي الترتيب الثاني من النشرة.

وبُثت تقارير في النشرة الرئيسة ل"تلفزيون فلسطين " يوم 2007/6/25اشتملت في مضمونها على العلاقة بين حركة حماس وبين تنظيم القاعدة، حيث افتتحت النشرة بالتقرير التالي:

"القاعدة تدعم حماس، وحماس تغذي القاعدة، فالأسلوب واحد يداً واحدة.. تكفير...إقصاء..إمارات متطرفة يحكمها السيف..وبانسلاخها عن الشرعية الفلسطينية تكون حماس قد أحدثت الثغرة التي طالما بحثت عنها القاعدة"... لقد احتل هذا الخبر المكان الأول في نشرة الأخبار تلك، وجرى إبرازه على نحو لكبير تساوقاً مع الخطاب السياسي الرسمي الذي مثله الرئيس محمود عباس وحركة" فتح"، الذي ركز في حينه على الربط بين" حماس "و"القاعدة."

3 : 1 : 4 النشرة المحلية:

اشتملت نشرة الأخبار المحلية على معدل من الأخبار للنشرة الواحدة وصل إلى 12.3خبراً، منها 8.3 من الأخبار عالجت أحداث الصراع الداخلي أي بنسبة 67.5 %من إجمالي عدد الأخبار، بينما احتل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي مكانة ثانية في تغطية هذه النشرة بحيث لم يتعد عدد الأخبار 4 أخبار أي بنسبة 32.5%، علماً بأن عدد النشرات المحلية التي بَثت على مدى أيام البحث وصل إلى 24 نشرة، بينما كان الخبر الرئيسي في 10 منها يتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي أي بنسبة 41.5 % من عدد النشرات .و 9 مرات من الخبر الرئيسي احتله موضوع الصراع الداخلي أي بنسبة 37.5%، في حين احتلت أخبار الرئاسة في الخبر الرئيسي5% من أيام النشرة المحلية أي بنسبة 21%

ولا تشير معطيات القياس الكمي الواردة آنفا فيما يتعلق بالخبر الرئيس في النشرة المحلية إلى تراجع الاهتمام بالصراع الداخلي، مع أن عدد النشرات المحلية التي تم رصدها كان على مدى 24 يوماً فقط وليس على مدى 29 كما هو الحال بالنسبة للنشرة الرئيسية، ولعل هذا ما يفسر حقيقة أن الخبر الرئيس لهذه النشرة كان الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

أيضاً وجدنا النشرة المحلية تهتم بتداعيات ونتائج الصراع الداخلي ومنها سقوط الضحايا، مع الاهتمام على نحو خاص بالضحايا من الأجهزة الأمنية أو من كتائب شهداء الأقصى التابعة لحركة فتح، وكان الخبر الأول في نشرة 2007/6/19 هو تشييع جثمان ابن عم سميح المدهون القيادي في حركة فتح الذي قتل هو الأخر عشية سيطرة حماس على قطاع غزة

فقد ورد في نص الخبر ما يلي:
"شيع العشرات من المواطنين اليوم جثمان الشهيد جهاد المدهون ابن عم قائد كتائب شهداء الأقصى الشهيد سميح المدهون الذي نكلت ميليشيا الإجرام الحمساوية بجثته في شوارع مخيم الشاطئ، كان الشهيد جهاد المدهون ارتقى أمس اثر إصابته برصاص الميليشيا الغادرة التابعة لحماس عندما بدأت بإطلاق النار وإلقاء القنابل على المواطنين في معبر رفح."

وتكررت في نشرة الأخبار المحلية أخبار تستند إلى مصادر غير موثوقة أوردها التلفزيون الفلسطيني، وجرى تحريفها وإخراجها من سياقها كما هو الحال في خبر ورد يوم 2007/7/14:
"إسماعيل هنيه يعرض إدارة إسرائيلية أوروبية مشتركة على معبر رفح بدون تواجد فلسطيني"..

إذاً لم يسم التلفزيون مصادره التي استند إليها، واكتفى بالقول" أكدت مصادر موثوقة أن"....، ومثل هذا الخبر ورد في أكثر من نشرة رئيسية ومحلية، كما هو الحال بالنسبة للخبر الذي ورد آنفاً حول نية عناصر من" حماس "تفجير مبنى" تلفزيون فلسطين "في البيرة.

وتكررت الأخبارالتي صيغت مستندة إلى روايات مواطنين، لم يكن بالإمكان التثبت من رواياتهم تلك في نقلهم لأحداث كانت تقع، وساهم نقل هذه الروايات غير المسندة بتأكيدات رسمية في توتير حدة الأوضاع وخلق أجواء تشابه أجواء الحرب.
ففي خبر في نشرة الأخبار المحلية يوم 2007/6/19 ورد مايلي:

"وجه مواطنون من مخيم الشاطئ في قطاع غزة نداءً إلى كافة الشرفاء للتدخل الفوري لمنع وقوع مأساة في المخيم بسبب قيام ميليشيا حماس الخارجة عن القانون بمحاصرة منزل لآل عمر والتهديد بنسفه على رأس سالكفيه .وقال مواطنون في اتصالات هاتفية من مكان الحدث" أن مجموعة الإجرام التابعة لحماس مصرة على ارتكاب جريمة جديدة وتحاصر المنزل بذريعة وجود كوادر من حركة فتح مطلوبين لدى الانقلابيين الحمساويين".

اعتمد" تلفزيون فلسطين "على هذا النوع من الأخبار مع ما كان يحمله ذلك من مبالغة وتهويل لما كان يحدث فعلاً.

وحظيت" فضائية الأقصى " التابعة ل "حماس " بتغطية في تلفزيون فلسطين، وأطلقت عليها توصيفات من خلال ما نسبه التلفزيون من تصريحات لمسئولين في حركة" فتح "أدلوا بها في تهجمهم على" حماس " وفضائيتها، ومن الأمثلة على ذلك:

"نفى العقيد يوسف عزريل مدير شرطة مدينة نابلس الأكاذيب التي روجت لها فضائية القتل والتحريض التابعة لحماس حول مقتل أحد المعتقلين لدى أجهزة الأمن في سجن جنيد."2007/6/19

ففي سياق الخبر لا يذكر التلفزيون " فضائية الأقصى " بالاسم، وأشير إليها بوصف" فضائية القتل والتحريض " التابعة ل "حماس" ، وبات مصطلح " فضائية القتل والتحريض " من المصطلحات الدارجة في إشارة " تلفزيون فلسطين " ل "فضائية الأقصى."

وفي 2007/6/30:
(مختصون : فضائية الأقصى التابعة لحماس وسيلة للتحريض والقتل) ."

أيضا هنا يتكرر ضعف المصادر الإخبارية التي استند إليها تلفزيون فلسطين، بحيث لم يشر إلى أسماء هؤلاء" المختصين"، ولم يأت بمن يدلي بقول ينسب له حول ما تتهم به" فضائية الأقصى"، سواء لكان إعلامياً أو سياسياً أو خبيراً مختصاً، وهو أمر تداركه التلفزيون في نشرة اليوم التالي، حين نقل الخبر التالي:

"انتقد نقيب الصحافيين نعيم الطوباسي تلفزيون الأقصى التابع للميليشيات الانقلابية "معتبراً إياه منبعاً للتكفير والتحريض والقتل ومديناً في الوقت نفسه ميليشيا حماس لسرقة معدات وأجهزة تلفزيون فلسطين الرسمي في غزة واستخدامها في فضائية حماس ."2007/7/1

و"نفى محتجزو حركة حماس لدى الأجهزة الأمنية الأكاذيب التي تطلقها فضائية القتل والتحريض التابعة لحماس، والتي قالت أن المعتقلين لدى الأجهزة الأمنية يتعرضون للتعذيب مما أدى إلى تدهور صحتهم 2007/7/7"

4 : 1 : 4 الأخبار العاجلة:

الخبر العاجل : هو خبر يمثل تغيراً مفاجئاً ودرامياً للسير المتوقع للأحداث فيما يتعلق بموضوع يقع في صلب اهتمامات الجمهور المستهدف .والفارق بينه وبين الخبر الرئيس في صدر أي نشرة هو أنك لا تنتظر النشرة المقبلة، بل تقطع الإرسال وتبث الخبر عاجلا .ويختتم الخبر العاجل إما لدى اقتراب بداية النشرة التالية أي عندما تقرر الاستمرار في تغطية الخبر بصورة أفضل إن تم ترتيب الأفكار داخل تلك النشرة، والاحتمال الثاني هو وقف البث العاجل عند استيفاء الأمر حقه معلوماتياً.

اهتم" تلفزيون فلسطين "بالأخبار العاجلة بحيث بلغ عدد هذه الأخبار على مدى 29 يوماً من البث 36 خبراً أي بمعدل 1.25 خبر في اليوم تقريباً، وهذه الأخبار لا يمكن اعتبارها أحداثاً عاجلة قياساً على التعريف الوارد أعلاه، بل حملت في بعض الأحيان مواقف وأراء وأحكام.

ومن الأمثلة على ذلك:
أحمد عبد الرحمن : خطاب هنية انقلاب سياسي استكمالاً للانقلاب العسكري 2007/6/24

و"هنية يبرر الانقلاب العسكري في قطاع غزة ويرفض الاعتذار للشعب الفلسطيني عن جرائم ميليشيات حماس200/6/24"

و"شيوخ العشائر ورؤساء القبائل تدعم قرارات السيد الرئيس وتدين الانقلاب الدموي على أيدي ميليشيات حماس في غزة 2007/6/18".

فمثل هذه الأخبار يمكن إيرادها في أي نشرة عادية، ولكن ليست كخبر عاجل، لأن هذه الأخبار بما تحمله من مواقف وأراء ليست الحدث الذي يهم المواطن بل ما كان من صراع محتدم وتناحر بين "فتح "و"حماس "والتداعيات الناجمة عنه.

أما الأخبار العاجلة التي كانت تأتي في سياق التعريف الذي أوردناه آنفا، فكان يتكرر بثها دون متابعة لتطوراتها، وتعرض على الشاشة لفترة طويلة من الوقت، ما يفقدها صفتها كأخبار عاجلة، وكانت هذه الأخبار تنقل إلى شريط الأخبار بالصيغة التي وصلت إلى الشاشة كأخبار عاجلة دون تعديل أو تقديم معلومات إضافية.

5 :1: 4 شريط الأخبار:

لئما ازدحم شريط الأخبار على شاشة التلفزيون بأخبار وتطورات الصراع في غزة، حتى أن خبر اعتقال أو توقيف مواطن من قبل" القوة التنفيذية "التابعة ل"حماس;"لكان يبث في شريط الأخبار مع التشديد على ذلكو الهوية التنظيمية والسياسية، وهوية الجهة التي اعتقلته أو"اختطفته"، ومن أمثلة ذلك ما بثه" تلفزيون فلسطين "يوم 2007/7/10:

"اختطاف المواطن بسام الخالدي من منزله بغزة على يد ميليشيا التنفيذية."
وميليشيا حماس تختطف مواطن يحمل الجنسية البلغارية بحجة انتمائه لفتح2007/6/30
و" التنفيذية تختطف الكادر الفتحاوي إياد نصرة بغزة وتطلق النار على والده وشقيقيه."2007/7/13.
وميليشيا التنفيذية تشن حملة خطف واسعة بين لكوادر فتح بغزة2007/7/13.

ولم تكن هكذا تفاصيل تحظى بتغطية في نشرات أخبار" تلفزيون فلسطين "عندما يكون الجيش الإسرائيلي هو من اعتقل، لئما أن الأخبار في الشريط تركز على فئة بعينها، فالمعتقلون أو المختطفون هم من" فتح "فقط، ولكان غالباً ما يشار إلى المعتقلين لكأرقام فقط تماماً لئما هو الحال للضحايا من الشهداء والجرحى الذين لكانوا يسقطون برصاص الجيش الإسرائيلي، حتى في ذروة الصراع الداخلي الذي لكانت تستغله إسرائيل للقيام باجتياحات وأعمال قتل واعتقال، ومن الأمثلة على ذلك:
اعتقلت "قوات الاحتلال 18 مواطناً في مناطق مختلفة بالضفة2007/6/30 .
استشهاد 3 مواطنين بقصف إسرائيلي لسيارة في خانيونس 2007/6/30.
و: جنود الاحتلال يعتقلون شاباً من تل بمحافظة نابلس 2007/7/6.

لوحظ أن هناك تحريضاً على الحكومة المقالة من خلال التركيز على طريقة التعامل التي تمارسها تلك الحكومة بحق عناصر ولكوادر" فتح"، وبالتالي التحريض على هذه الحكومة وتأليب الجمهور عليها، خاصة أن التغطية الإخبارية لممارسات الاعتقال والملاحقة لم تكن تشير إلى الظروف والملابسات التي تمت فيها، أو التهم الموجهة للمعتقلين، لئما أنها لم تكن تشير إلى مصادر الأخبار التي تنفي أو تؤكد حدوث الاعتقالات ودوافعها وأسبابها.

2 : 4 البرامج:

خصص" تلفزيون فلسطين "في الفترة التي أعقبت سيطرة" حماس "على قطاع غزة، نوعين من البرامج عالجت تداعيات ما جرى بعد سيطرة" حماس "على القطاع، الأولى برامج" الموجة المفتوحة "مثل" الموجة المفتوحة "و"الندوة السياسية "و"شو رأيك "و"همزة وصل "و"علّي صوتك"، والثانية برامج حوارية مثل" مع الحدث "و"اللقاء الخاص "و"الكلام مسموح "و"ولنا رأي " و"الموقف السياسي "و"صدى القانون "تعالج الأحداث الداخلية من خلال استضافتها شخصيات من حقول سياسية تمثل في الغالب وجهة نظر" فتح "أو فصائل منظمة التحرير الفلسطينية.

1 : 2 : 4 برامج "الموجة المفتوحة" :

احتلت برامج" الموجة المفتوحة "الحيز الأكبر من تغطية" تلفزيون فلسطين "لأحداث ما بعد 14 حزيران حيث فرضت" حماس "سيطرتها على قطاع غزة، وبلغ عدد ساعات برامج هذه الموجة29.25 ساعة من أصل 145 ساعة عدد ساعات البث الإجمالي، ويشكل هذا الرقم ما نسبته 20%من عدد تلك الساعات، واستندت" الموجة المفتوحة "إلى اتصالات من مواطنين لم يكشفوا عن أسمائهم الحقيقية، بل كان المتصل يلقب نفسه ب"فلان "أو " أبو فلان"، وأثارت طريقة إدارة" الموجة المفتوحة "وبرامجها المختلفة انتقادات من قبل قطاعات شعبية وأهلية، ومن قبل مؤسسات حقوقية تعنى بحقوق الأفراد، بالنظر إلى أن هذا النوع من البرامج على أهميته حيث يتيح مساحة واسعة من حرية التعبير وإبداء الرأي، إلا أنه يتطلب مسؤولية كبرى من إدارة المحطة لناحية التوقيت والموضوع الذي تطرحه وتناقشه برامج" الموجة المفتوحة "ومدى مقدرة المذيع أو مقدم البرنامج على إدارة برنامجه في مرحلة سياسية كانت تقتضي تعزيز السلم الداخلي وضمان حرية التعبير في الوقت ذاته، في وقت اختلفت فيه وجهات النظر حيال من يرى بضرورة إخضاع برامج" الموجة المفتوحة "لرقابة تقنية وترشيح الاتصالات منعاً لسوء استخدام الأثير واستغلاله لبث رسائل تهدد السلم الاجتماعي، وبين من ينادي بحرية التعبير وفي كل الظروف، ما يقتضي مسؤولية مضاعفة تمنع الاستغلال السيئ للأثير تحول دون استخدامه لبث انفعالات وإطلاق دعوات تحريضية، وهو ما طرح تساؤلات حول قدرات" تلفزيون فلسطين" في الفترة الماضية وحتى في المستقبل على أداء دور متوازن في تغطيته للأحداث، وضمان حرية التعبير لكافة المواطنين بغض النظر عن توجهاتهم، وعدم إتاحة المجال لكيل السباب، والتشهير، وإبقاء الحوار في إطاره الأخلاقي الذي يكفل تعدد الآراء وحرية التعبير.

أما أبرز برامج" الموجة المفتوحة "والتي استقبلت مكالمات هاتفية من مواطنين فكان:
"برنامج الموجة المفتوحة:"

شغل هذا البرنامج من برامج" الموجة المفتوحة 14 "ساعة و 48 دقيقة أي بنسبة 10% من ساعات الرصد الكلي، و 50.5 % من الساعات المخصصة لبرامج الموجة المفتوحة، وهي نسبة مرتفعة استقبلت خلالها كماً من الاتصالات وفُتِح الأثير على مصراعيه أمام المتصلين من لون سياسي واحد تقريباً تميز بانفعاليته.

فإحدى المتصلات أطلقت على نفسها اسم" بنت الياسر "من غزة تحدثت إلى برنامج" لأجلكم " وهو من البرامج التي كانت موجته المفتوحة مخصصة بالأصل لاستقبال مكالمات من أهالي الأسرى للاطمئنان على أبنائهم الأسرى - تحدثت يوم 2007/6/18 وكالت الشتائم ل"حماس ووصفتها ب "الكلاب والجواسيس ..."وبسرقة البيوت واقتحامها:

"غزة تدمر الآن، الشهدا اللي بتقتلهم حماس هم أصلهم كانوا يناضلوا ويحاربوا اليهود وأسرى سابقين . حتى سميح المدهون رحمة الله عليه زلزال كان لما استشهد .ما يقولوش عليه عميل.هم العملا..وهم الكلاب، وهم اللي دمروا الحركة .أبناء الأمن الوطني اللي قتلوهم شو ذنبهم.حتى لو فعلا في ال 94 حاسبوا حماس وعاقبوها أو حبسوها .إحنا حبسناهم أوكيه، بس ما قتلوهاش ورملوا نسوانهم ..قاعدين بعملوا مشاريع إسلامية خاصة من قطر..كل حمساوي معاه أربع أو خمس نسوان عشان رملوا نسوان فتح .ملعونة ملعونة ملعونة الأقصى ..كلها ملعونة وكلها أكاذيب وبتبث بكلام جواسيس حتى المستشفيات..مستشفى تل الهوى اللي نهبوه..بيت الرئيس كسروه وسرقوه..بيت أبو مازن سرقوا..وبيت أم جهاد سرقوه..الملابس سرقوها ..مشعل هذا المحتال اللي قاعد يجتمع في بيروت وغير بيروت وبيحيك لغزة..اللي بقتل فتحاوي بدخل الجنة.. هذي فتوى شرعية نزلها(أصدرها) يونس الأسطل وهنية بأيدها(يؤيدها)، وقادة حماس بتأيدها..لعنة الله على هنية، وعلى مشعل وعلى الزهار..وعلى كل من يؤيدهم"..

وخلال ذلك لم تحاول مقدمة البرنامج وقف اندفاع المتصلة والتدخل ايجابياً لمنعها من مواصلة كيل الشتائم، بل بدا في ردود فعلها وهي تستمع إلى ما قالته بنت الياسر موافقة سواء بالإيماءات والحركات أو بقول نعم، قبل أن تختم بالقول:

"نحن(نحن) بالنهاية أهل وأخوة وبلد واحدة..وفلسطينية..نحنا من تراب واحد..وهدف واحد نحرر فلسطين من الاحتلال الإسرائيلي لا أن نقتل بعضنا"... بينما نجد مقدم البرنامج في حلقة أخرى من نفس البرنامج بثت يوم 2007/6/18 يتدخل في حواره مع ضيفه ليقول:

"ما حدث ويحدث في غزة، وليد طعنات الغدر والخيانة والانقلاب البشع على أيدي حركة حماس وميليشياتها السوداء."

يستخدم المذيع خطاباً يحمل في ثناياه التحريض والتشهير وإطلاق التوصيفات والمصطلحات التي تحولت إلى إحدى أدوات المنالكفة الإعلامية والكلامية بين القطبين الرئيسيين" فتح" و"حماس." ويتضح من خلال رصد ضيوف" الموجة المفتوحة "أن غالبيتهم من" فتح "أو متعاطفين معها، والاتصالات تصف عناصر بالوحشية "وب"التعامل مع الاحتلال الإسرائيلي." ويذهب أمجد جبران رئيس منتدى معلمي الخليل خلال استضافته على" الموجة المفتوحة "يوم 2007/6/19 إلى أبعد من ذلك حين يقول-:

"وأمام هذا الهجوم الهمجي الهتلري المغولي الهكسوسي الذي لا يمكن وصفه إلا بأوصاف تليق بمستواه، لكن نترفع عن النزول بالمستوى ومستوى البرنامج اللغوي إلى مستوى توصيفهم لأنهم أدنى من أن يوصفوا".

وفي موقع آخر ورداً على سؤال آخر لمقدم البرنامج نرى الضيف يسترسل في انفعالاته وفي توجيه النقد اللاذع ل"حماس "وفكرها وثقافتها بقوله:

"فإن ما أفسد غزة هي الثقافة الدخيلة ..ثقافة الهدم في مواجهة ثقافة البناء ..ثقافة التكفير في مواجهة ثقافة التنوير، ثقافة الانغلاق في مواجهة ثقافة الانفتاح"...

ولكان مقدم البرنامج يكتفي بقول" نعم " دون أن يعلق أو يتدخل على نحو ايجابي في حث ضيفه على عدم التلفظ بعبارات قاسية ولاذعة بحق الآخرين.

لئما أن هناك توجيهاً للانفعالات، لم تتوقف" الموجة المفتوحة "عند حد إتاحة المجال للتعبير عنها رغم خطورتها على السلم الأهلي، بل إفصاح وتأئيد المتصلين انتماءهم وولاءهم لحركة" فتح"، ولم يتح المجال لسماع رواية الطرف الآخر ..حين يكون المتحدث يحمل وجهة نظر مغايرة لئما حدث مع د.هديل القزاز وهي باحثة في حقوق المرأة والتنمية، في بث" الموجة المفتوحة "التي استضافتها يوم 2007/6/20 ففي نص المقابلة التي قالت فيها د .القزاز:

"لا مفر من الحوار"

نجد مقدم البرنامج يرد عليها" لكننا لا نستطيع أن نحاور الانقلابيين لأنهم ذهبوا إلى أبعد ما نتصور، وعلى الأقل في وجهة نظري إذا صحت الإمكانيات أو القدرات أن نصيغ وجهات نظر باتجاه إيجاد حل واقعي وحقيقي أقول :لا حوار قبل أن يتراجع الانقلاب عن كل ما فعل، ولكن كيف يتراجع عن قتل الأبرياء وحرق الأبنية ونهب المقرات."

فهو هنا يصدر الأحكام المسبقة ويوزع الاتهامات، ويحاول أن يفرض على ضيفته رأيه ووجهة نظره الخاصة ما يفقده الموضوعية والحياد التي يتوخاها المشاهد من مقدم البرنامج. بل يرفض مقدم البرنامج ما تقوله د.القزاز، حيث يرد عليها:

"نحن نخوض حواراً موضوعياً وديمقراطياً وهذه وجهة النظر التي تتحدثين فيها واضح جداً أنها ليست وجهة نظر فتح الحزبية ."ثم يضيف" :ما حدث في غزة جرائم حرب .كيف يمكن التصالح مع مجرمي حرب وقتلة، ينبغي محاكمتهم وليس محاورتهم."

وحين ترد عليه د.القزاز بأن":خيار تقديم المجرمين للعدالة لا ينتهي بالتقادم "نجد مقدم البرنامج ينهي حواره مع ضيفته دون إكمال ما كان بدأه من حوار.

وفي حلقة من" الموجة المفتوحة "استضافت فهمي الزعارير الناطق باسم حركة" فتح "في الضفة الغربية، بثت يوم 2007/7/1 يصف مقدم البرنامج سياسة التلفزيون الفلسطيني بأنها قمة الموضوعية في تغطيتها للصراع الداخلي، وبالتزام الشفافية، وينفي عنه أي اتهام بالتحريض، لكنه وبعد مقدمته حول سياسة التلفزيون يوجه نقداً لاذعاً لإعلام" حماس"، فيقول:

"تراشق للاتهامات..أيضاً التكفير والتخوين وزج الشعب الفلسطيني في قضايا ليست له فيها لا ناقة ولا بعير كما يقال، إضافة إلى ذلك نحن في تلفزيون فلسطين نقف على مسافة تبعد عن حركة فتح ذات المسافة التي نبعدها عن حركة حماس، وبالتالي نعمل في إطار من الشفافية والموضوعية، ونبذل جهوداً لنكون في قمة الموضوعية، سيما وأننا في كثير من الأحيان نجافي الحقيقة نظراً لموضوعيتنا، سيما وأن الأحداث متتالية ومتصاعدة في قطاع غزة والجميع منا يشاهدها."

ثم ينتقل بعد ذلك بسؤال ضيفه:
"أين أنتم في حركة فتح من هذا الإعلام ..ومن هذا البوق الإعلامي الذي يستخدم في حركة حماس مثلاً والذي يشاهده كل فلسطيني وغير فلسطيني".

بينما نجد مقدمة البرنامج وفي حلقة من" الموجة المفتوحة " بثت يوم 2007/6/24 قطعت اتصالا هاتفياً مع مواطنة من القدس أطلقت على نفسها اسم زينب قالت:

"أول اشي (شيء) بالنسبة لإسماعيل هنيه، هلقيت (الآن) كان في مقابلة في الجزيرة .ليش (لماذا) ما عرضهاش(لم يعرضها) تلفزيون سؤال .هذا سؤال .واثنين اللي قاعدين تعرضوه في غزة بدي أسأل سؤال :هلقيت (الآن) أنا كفلسطينية شو(ماذا) بستفيد لما بشوف حماس وفتح عم بتقاتلوا (يتقاتلون).وبره(خارج) أهل بره بأوروبا وأميركا بطلعوا(يطلعون) على وحشية الفلسطينيين، إحنا بنوصللهم (نوصل إليهم) كأنه فكرة احنا وحشيين..انه إحنا بنستاهل (نستحق) كأنا(كأننا) يعني شو(ماذا) استفدت أنا .أنا بدي أوضح فكرة أنو احنا آفلسطينيين شعب مسالم.. بس المناظر اللي احنا شفناها على التلفزيون ببين اشي ثاني .أنا لا حماس ولا فتح ولا جبهة.. ولا اشي ..بالعكس بقول أنا .. طز طز على حماس وطز على فتح"....

عندئذ تقطع مقدمة البرنامج الاتصال لتقول:

"شكرا لاتصالك ولمشاركتك .كنت بتمنى إنك ما تتلفظي بهيك(هكذا) ألفاظ .شكراً يا زينب .كنت أتمنى على صبية مثلك ما تتلفظ هيك ألفاظ على فضائيتنا..أو الفضائية الفلسطينية .أكيد احنا حنجاوبك على سؤالك بالنسبة لخطاب اسماعيل هنيه المقال."

هذا الموقف من مقدمة البرنامج واحد من مواقف نادرة تدخلت فيه لتقطع الطريق على أحد المتصلين كي لا يواصل سبابه، لكن بعد قطع الاتصال وتعليق مقدمة البرنامج على أقوال زينب بثت المحطة مشاهد من أحداث غزة تظهر أشخاصاً يسرقون القرميد من على المنازل الموجودة على الشاطىء وبعض المقرات التي اندلعت فيها النيران ، توظيف المشاهد المنتقاة يتكرر. في حين احتدت نفس مقدمة البرنامج في حلقة أخرى أذيعت يوم 2007/6/24 على احد المواطنين ويدعى أبو خالد من غزة اتهم" تلفزيون فلسطين "بالتحريض على الفتنة حين قال:
"برنامجكم هذا برنامج خيانة بحرض على الفتنة "...وقبل أن يتم اتصاله والتعبير عن وجهة نظره قطعت المذيعة المكالمة وقالت:

"طيب يا عزيزي .إذا برنامجنا خيانة بحرض على الفتنة بلاش تحضره (لا تشاهده) فش داعي تحضره، أشكرك .أشكرك .فش(ليس) داعي تحضره ..فش داعي تحضر تلفزيون فلسطين، إذا بتزعجك هلأدي(بهذا القدر) وبتعمل(تصنع) فتنة بنصحك ..بنصحك حتى الصور اللي بنعرضها لا تشاهدها ..(حتى الناس اللي ماتت وأهاليهم اللي بيوت العزاء اللي ما زالت لحد(حتى) الآن مفتوحة .. والناس والشباب اللي تم خطفها وقتلها ..يا ريت (ليت)..يا ريت إذا أنت ما بتحضر برامجنا ولا بتحضر شاشة تلفزيون فلسطين..احضر الفضائية اللي تعجبك"...

كانت مقدمة البرنامج في حالة انفعال شديدة وفي غاية التأثر وارتسمت على وجهها علامات الاستياء والازدراء من حديث" أبو خالد "الذي لم تتح له فرصة مواصلة الحديث والتعبير عن وجهة نظره...ولم يشر إلى كل ما قالته مقدمة البرنامج عن الجنازات ..والقتلى ..والمخطوفين الذين ورد ذكرهم على لسان مقدمة البرنامج ..كما أن المتصل لم يحرض، ولم يتلفظ بألفاظ مسيئة، وبالتالي لم يكن هناك مبرر لقطع الاتصال معه حتى وهو يتهم" تلفزيون فلسطين" بالتحريض وبإثارة الفتنة، فمقدمة البرنامج لم تتح للمتصل التعبير عن رأيه كما من سبقوه، ولم تدع مجالاً لتعدد الآراء وتنوعها إزاء قضية تهم كل مواطن، وكان من الطبيعي أن يتم التعبير عنها في" تلفزيون فلسطين "باعتباره مؤسسة وطنية عامة لكل المواطنين، ولكافة الآراء.

عكس ذلك وجدناه عند نفس مقدمة البرنامج في اتصال هاتفي من مواطنة تدعى أماني من غزة حين اتصلت في برنامج الموجة المفتوحة يوم 2007/6/24 لتقول:

"أنا بنت من فتح .كنت بأيد (أؤيد) في الأول حماس وأول من مشى (سار) معهم .وهنيه أول من أيدته، وأول من انتخبته ..بس للأسف اكتشفت انه خسارة فيهم .يعني قتلوا الناس ودبحوا وبعدين حلفوا يمين على الفاضي هذا الكلب الحقير"...

هنا تتدخل مقدمة البرنامج على نحو ايجابي وتقاطع المتصلة بقولها" :لأ يا أماني أنا قلتلك انه رح اسمعلك، بس انه ما بدنا نتلفظ بهيك ألفاظ عبر شاشتنا وشاشة تلفزيون فلسطين .ونحنا الفلسطينيين ما بدنا نكون هيك بألفاظنا إذا حابة (أحببت) تكملي بس بدون هاي الألفاظ .أعط رسالتك حبيبتي بدون ما نتلفظ بألفاظ لا تليق بنا كفلسطينيين"..

أماني "كل يوم بسرقوا وبنهبوا ..كل ليلة بنزلوا الطرقات تاعونهم(أتباعهم) بسرقوا ..يعني خسارة فيه اني انتخبتهم"...

هنا تعود مقدمة البرنامج لتقطع حديث المتصلة وتعلق عليه بالقول" طيب أماني .بدنا نعتذر منك رسالتك وصلت، وشكرا لاتصالك ولمشاركتك "..ثم يقطع الاتصال مع أماني.

على هذا النحو يمكن القول أن مقدمة البرنامج تصرفت بمسؤولية عالية، فهي أتاحت من ناحية للمتصلة أن تعبر عن رأيها ومنحتها مساحة للتعبير، إلا أنها تدخلت في الوقت المناسب حين أسيء استخدام هذه الحرية للتجريح والسب ..وهو تدخل ايجابي وفي محله يرفع من الأداء المهني للمحطة ويرتقي بالحوار إلى مكانة لائقة.

وهذا النموذج من الأمثلة القليلة على التدخل الايجابي من قبل مقدمي برامج" الموجة المفتوحة" خلال إدارتهم للحوار مع جمهور المتصلين، وكيفية التعامل مع الانفعالات.

في حين يتكرر الأداء والسلوك غير المهني من قبل مقدمي البرامج خلال استضافتهم للضيوف، ففي حلقة أخرى من" الموجة المفتوحة "بثت يوم 2007/6/18 استضافت الصحافي وليد العمري مدير مكتب قناة الجزيرة في فلسطين حول تغطية المحطة لأحداث غزة توجهت مقدمة البرنامج بالسؤال التالي لوليد العمري:

"يقال بأن المحطة في الدوحة تعطي مساحة أكبر من الوقت للقادة في حركة حماس وبالمقابل تعطي الفرصة الأقل والوقت الأقل" لقيادييننا "في حركة فتح."

فمقدمة البرنامج تحسم الهوية السياسية والفصائلية للمحطة من خلال حديثها عن" قيادييننا في حركة فتح "وتبدو محاورة تنطق باسم فصيل بعينه تبعد فيه عن الحيادية والموضوعية، وتظهر انحيازاً، حين تتبع سؤالها الأول بسؤال آخر، أصدرت من خلاله حكماً مسبقاً على قناة الجزيرة حين سألت ضيفها:

"إلى أي مدى تلتزم قناة الجزيرة بشعارها" الرأي والرأي الآخر؟ وماذا ستفعلون في قناة الجزيرة حتى تعيدوا ثقة الشارع الفلسطيني في القناة؟"

بدت مقدمة البرنامج منفعلة وهي تحاور العمري ولكأنها في جلسة استجواب وعتاب مع محطة الجزيرة، وهو أمر يتنافى مع الموضوعية، ومع مهنية مقدمة البرنامج.

في حين نرى مقدم آخر للبرنامج يتيح الوقت الكافي ودون تدخل أو اعتراض منه على حديث إحدى المتصلات يوم 2007/6/21 ولمدة دقيقتين ونصف من خان يونس عرفت نفسها باسم" أم مصطفى " نقتطف منه النص التالي:

"حسبي الله ونعم الوكيل على العميل المندس هنيه، وكل مين (من) بيعمل(يعمل) في قناة الأقصى الفضائية لأنه كل بثها كذب وتلفيق، لأنه إحنا(نحن) يوم الثلاثاء آنا عايشين)نحيا (في أمن وأمان..بعد الظهر ولما(وحين) شاع الخبر في حينا وبريد خانيونس معروف وين(أين) في نص الأجهزة الأمنية شاع الخبر انه قوات الاحتلال الحمساوي بدها) تريد (تجتاح قوات الأمن..أخلوا المواقع....أنا شفت (رأيت) قوات الأمن وهي تترمى على الأرض ..حتى الإسعاف خافت توخذها على المستشفى صارت تعالجها عنا في قلب الشارع، ليش(لماذا) بتعملوا (تفعلوا) هيك (هكذا)؟ علشان(كي) حماس بتخلص (تقضي)على كل انسان جريح بوصل المستشفى."

كانت" أم مصطفى تتحدث بانفعال شديد ..وكان مقدم البرنامج ينصت لما تقوله باهتمام وكذلك ضيفه، وبعد أن أتمت اتصالها علق بالقول:

"شكرا يا أختي .بارك الله على شهادتك اللي بنعتز فيها، وشهادة واقعية من امرأة فلسطينية زي (مثل) كل أمهاتنا .امرأة لا تكذب."

اذن فمقدم البرنامج ينحاز إلى رواية من قالت أنها كانت شاهدة عيان على ما جرى، ولم يتعامل بمهنية وموضوعية، وهو المسئول إدارة وحوارا عن برنامجه، ولم يأت على ما يثبت صحة رواية تلك الشاهدة وتدعيمها بوقائع تؤكد حقيقة ما جرى، واعتزازه بشهادتها يخرجه من الحيادية، كما يخرج المحطة عن دورها ورسالتها الإعلامية خاصة ما كانت تبثه وعلى خلفية أقوال" أم مصطفى "من مشاهد لأفراد من" القوة التنفيذية "التابعة ل"حماس "يطلقون النار في الهواء أو يتجولون في دورياتهم، وهي مشاهد التُقطت سابقاً وظل" تلفزيون فلسطين "يعرضها في كل برامج موجته المفتوحة.

كما بثت المحطة مشاهداً لأشخاص قالت أنهم تعرضوا للتعذيب على أيدي أفراد من" القوة التنفيذية " التابعة ل"حماس"، تظهر أشخاصاً بترت أرجلهم، وجميعهم من أفراد ومنتسبي قوى الأمن، وتكرر بث هذه الصور في سياق صراع كان الإعلام هذه المرة ساحته الرئيسية، ولم تعرض المحطة صوراً لضحايا آخرين من المدنيين سقطوا برصاص الطرفين المتناحرين.

2 : 2 : 4 البرامج الاعتيادية:

بلغ عدد هذه البرامج 11 برنامجاً متنوعاً عالجت قضايا تعليمية وتربوية ودينية وثقافية وعلمية أبرزها:

- "العالم من حولنا – "ثقافي علمي.
- "الفن الإسلامي في القدس – "وثائقي.
- "من تراثنا الشعبي."
- "البرنامج الوثائقي."
- "مبدعون."
- "الدين والمجتمع ."ديني.
- "الفقه الإسلامي في القدس – "ديني.
- "ياء نون – "برنامج تربوي تعليمي.
- "من التراث الفلسطيني."
- "يللا ندردش -."اجتماعي.
- "خبايا الأرض – "علمي.

بالإضافة إلى عرض مجموعة أخرى من البرامج القصيرة والأفلام لمرة واحدة. وقد بلغ عدد ساعات هذه البرامج مجتمعة 20 ساعة و 38 دقيقة، أي ما يعادل 14.2 % من ساعات الرصد الكلي.

ويستدل من المعطيات التي أوردناه آنفا بخصوص برامج" تلفزيون فلسطين "إلى حجم الاهتمام الذي أولته إدارة التلفزيون للقضية الأساسية، وهي الصراع الداخلي على حساب القضايا الأخرى ذات الصلة بالحياة اليومية للمواطنين، بما في ذلك الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي الذي وان حظي بتغطية معينة في نشرات الأخبار إلا أنه حظي باهتمام أقل في البرامج سواء كانت موجة مفتوحة أو برامج حوارية .وهو مؤشر أيضاً على السياسة التي اتبعتها المحطة في تلك الفترة.

3 : 2 : 4 المصطلحات:

كان من نتيجة الصراع الذي أفضى إلى سيطرة" حماس "على غزة بروز مصطلحات في الخطاب الإعلامي لـ "تلفزيون فلسطين "سواء في نشراته الإخبارية، وفي أخباره العاجلة، وشريط الأخبار، وفي البرامج أيضا كما أوردناه سابقا، وقد رصدنا كماً هائلا من هذه المصطلحات كان يتكرر بصورة يومية وعلى مدار الساعة، وتكرست هذه المصطلحات بتأثير الخطاب السياسي والإعلام الرسمي الذي كان يمثله التلفزيون، ومصادر المعلومات التي كان يستقي منها أخباره خاصة وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية" وفا."

إن هذا الكم من المصطلحات وما حمل من مضامين لم يجد مثيله في الخطاب الإعلامي ل"تلفزيون فلسطين "حين كان يتناول في نشراته وبرامجه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، كما لم يكن بمثل هذه الحدية في المضامين، فالاجتياحات وأعمال القتل والتجريف كانت تسمى بمسمياتها المعهودة، حتى في ذروة التصعيد الإسرائيلي الميداني وعمليات الاغتيال، وبالكاد كنا نسمع مصطلحات مثل" فاشية " و"إرهابية "في إشارة إلى ما كان يقوم به الجيش الإسرائيلي.

فعمليات الاعتقال التي ينفذها الجيش الإسرائيلي لا توصف ب" اختطاف "حين كانت تقوم بذلك أجهزة الحكومة المقالة ..بينما لم توصف عمليات الاغتيال ضد نشطاء الانتفاضة بما وصفت به ممارسات عناصر" حماس "ضد نشطاء" فتح"، وكان يكتفي بإيراد طريقة الاغتيال إن كانت قصفاً بالطائرات أو من خلال عملية برية.

مثل هذا التوصيف لم يكن يشار به إلى العمليات العنيفة والقاسية التي كان ينفذها الجيش خلال توغله في بيت حانون وخان يونس وتجريف الأراضي واقتلاع الأشجار، ولم نشهد مثل هذا التوجه في النشرات الإخبارية والبرامج، وعدم إخضاع البث لرقابة مسئولة في الأداء حين يتعلق الأمر ب"موجة مفتوحة "على الهواء، ما عكس انشغالاً واهتماماً بالصراع الداخلي وتقدمه على الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

4 : 2 : 4 المشاهد المصورة:

كانت المشاهد المصورة جزءاً من التغطية الإعلامية التي قام بها التلفزيون ضد الحكومة المقالة في غزة، وتجنيد الرأي العام ضدها وكانت برامجه المختلفة يتخللها مشاهد لأحداث وقعت سابقاً، واستخدمت لاحقاً للاستدلال بها في" البث المفتوح "والنماذج على ذلك كثيرة منها المقاطع التي بثت خلال برنامج استضاف حمادة فراعنه عضو مجلس النواب الأردني سابقاً يوم 2007/7/16، ففي اللقاء المذكور يعرض البرنامج فاصلاً تضمن صوراً لنصب الجندي
المجهول الذي هدم بعد سيطرة" حماس "على غزة، وقد كتب على الشاشة:
"عفوا أيها الشهيد الفلسطيني المجهول :انه الفكر الظلامي الذي لا يعرف لك قدرا"

فالنص يحمل رسالة موجهة وذات مغزى، حيث أُرفق بصور لمبنى مجاور رفعت عليه أعلام" حماس "الخضراء سلطت الكاميرا عليها، كما ظهرت في الصورة عناصر من" القوة التنفيذية "ومسلحي "حماس "تواجدوا في المكان قريباً من النصب، وقد تكررت مثل هذه النصوص في كثير من المواضع في البرنامج الذي كان يبثه التلفزيون، ما أعطى انطباعاً بأن من هدم النصب هم عناصر" حماس"، وهو ما لم تثبته الصورة الملتقطة ولا الأخبار والتقارير الصحفية التي تحدثت عن قيام مجهولين بتدمير النصب دون أن تحدد هويتهم.

ومن المشاهد التي احتلت حيزا في بث" تلفزيون فلسطين "وتكرر عرضها أكثر من مرة مقتطفات منتقاة بعناية من أقوال كان أدلى بها إسماعيل هنية، يقول فيها:

"سنبقى بإذن الله على عهدنا مع الله"

وفي خلفية هذه مشهد من عملية قتل سميح المدهون القيادي في حركة" فتح "ومن قادة كتائب" شهداء الأقصى "تبعه مقطع آخر من خطاب لهنية يقول فيه:

"وقعت في الماضي أخطاء فردية متفرقة"

وفي الخلفية المصورة مشهد لصور دماء على الأرض يقف فوقها شخص من عناصر" القوة التنفيذية " التابعة ل"حماس"، إضافة إلى صور أشخاص آخرين يقومون بأعمال نهب وسرقة للمنازل.

تكرر عرض هذه المشاهد ومثلها كثير رغم قسوتها، وحمل هذا العرض رسائل ساهمت في خلق أجواء من التوتر والتحريض.

5 : 2 : 4 برنامج الندوة السياسية:

بثت حلقة واحدة من برنامج" الندوة السياسية "خلال فترة الرصد اشتملت على تلقي اتصالات من مواطنين، واستضافت اللواء جبريل الرجوب من كبار مسئولي حركة" فتح"، وكانت هذه الحلقة من البرنامج نموذجاً آخراً ومثالاً على التدخل السلبي من قبل مقدم البرنامج في مجرى الحوار مع ضيفه، وحتى مع جمهور المتصلين، حيث وجه أحد المتصلين ويدعى محمود من رام الله السؤال التالي لضيف البرنامج جبريل الرجوب:

"بماذا تفسر عودة الهدوء والأمان إلى غزة بعد خروج الأجهزة الأمنية منها .ألا تعتقد بأن محمد دحلان انقلب على الرئيس الراحل أبو عمار وهو في المقاطعة"...

هنا يتدخل مقدم البرنامج محاولاً مقاطعة المتصل أكثر من مرة وبدت على وجهه علامات عدم الارتياح، إلا أن الرجوب طلب من محاوره أن يتيح للمتصل مواصلة حديثه بقوله" :لا..لا..خليه يحكي "..ورغم ذلك انقطع الاتصال، وبرر المذيع ذلك بالقول.." :يبدو انه المشكلة من عنده"..

وبالتالي حرم المواطن المذكور من التعبير عن رأيه بكامل الحرية التي كانت تعطى لمتصلين آخرين .. كما لم يمنح الوقت الكافي أسوة بمن كانوا يبثون انفعالاتهم لدقائق دون تدخل من مقدمي" الموجة المفتوحة "الذين أساؤوا استخدام حقهم في التعبير والتفوه بألفاظ مسيئة ...دون تدخل من مقدمي برامج "الموجة المفتوحة...."

وحين حاول الرجوب الإجابة عن السؤال تدخل مقدم البرنامج ليجيب هو على سؤال المتصل، ما حدا بالضيف إلى القول" يا أخي ما تجاوب أنت عني"..

6 :2 : 4 برنامج شو رأيك:

واحد من البرامج الذي كان في السابق يعالج قضايا اجتماعية متنوعة، ووظفت إحدى حلقاته لاستقبال مكالمات من مواطنين في إطار برامج" الموجة المفتوحة"، وترك المجال للمتصلين للتعبير عن انفعالاتهم بحرية تامة.

ففي حلقة من البرنامج بثت يوم ٢٠٠٧/٦/٢٣ من الخليل أطلق على نفسه اسم "أبو عدي "قال: "بالنسبة لخالد أبو هلال الناطق باسم حركة حماس المخلوعة سؤال بدي)أريد (أسألك: ليش) لماذا (فصلوك من الأجهزة الأمنية أنت؟...ترد مقدمة البرنامج "أهه) "نعم...(يواصل أبو عدي حديثه : "بس)فقط (بدي)أريد (أوجهله) أوجه له (رسالة..فصلوه لأنه كان ممول تجار ..." الحشيش في غزة .. وأبوه كان زميل إلي ربينا)تربينا (في جهاز ال17).

وفي مقطع آخر من مكالمته يضيف" أبو عدي" :"بس)لكن (بالنسبة للمخلوع هنيه الخنزير) تستمع مقدمة البرنامج باهتمام للمتصل دون تدخل منها لمنعه من التفوه بعبارات مسيئة ...(لأنه إذا معوش(ليس معه) مصاري(نقود) أنا بشتريله (أشتري له) ثلاجة وبركبله (أركب له) قرميد على الدار..بسرق القرميد..بسرق الثلاجات...هذي)هذه (حكومة خنزيرة،) أيضا مقدمة البرنامج تواصل الاستماع ولا تتدخل ايجابيا واللي(الذي) أسسها الصهاينة..أسسوها لمحاربة منظمة التحرير"...

في أثناء ذلك نشاهد مقدمة البرنامج تنظر إلى ضيفها وترتسم على شفتيها ابتسامة عريضة، قبل أن توجه الشكر للمتصل بقولها" :شكراً..شكراً يا أبو عدي وأهلا وسهلا فيك "..

وفي مكالمة أخرى في نفس الحلقة من البرنامج نجد مقدمة البرنامج نفسها تتخذ موقفا مغايراً في ردها على اتصال من مواطنة من غزة أطلقت على نفسها" أم محمد "حيث قالت المواطنة:

"مش(أليس) انتو(انتم) بتطالبوا (تطالبون) من كل حدا(أحد) بعرف حقيقة عن غزة يحكي، أنا بشكر فيكم هاي(هذه) الروح، بس(لكن) بدنا(نريد) نعمل فيها إحنا من غزة"

"مقدمة البرنامج :تفضلي ايش(ماذا) اللي(الذي) شفتيه(رأيته) وحابه(تودين) انك تنقليه عبر شاشة تلفزيون فلسطين؟

"أم محمد :أنا ما شفتو(لم أره) .أنا جمعتو(جمعته) من الأخبار اللي بتحكو(تتحدثون) انتووا (أنتم)، مثلاً هذا تلفزيون فلسطين لكل الفلسطينيين، أنا حاسة كتير كتير هذا التلفزيون متحيز لفتح ومش فتح كلها يعني.."..

تضحك مقدمة البرنامج لقول أم محمد..وتقول : طيب يا أم محمد شكرا لأنك ...أم محمد" :اسمعيني ليش بدك تسكري(تغلقين) يعني....مقدمة البرنامج" :ما بدي أسكر(أغلق) بس (لكن) انتي (أنت) بتقولي انه التلفزيون متحيز لفتح وأنت بدك(تريدين) تقولي الأخبار"...

أم محمد" :استني(انتظري) لأثبتلك(أثبت لك)..انتو بتقعدوا تعرضوا صور انه من غلطات ..إذا غلطت حماس تعرضوش(لا تعرضوا) الصور كلها بتسيء للمشاعر بتذكروش(لا تذكرون) ميزاتها..حماس مسكت(اكتشفت) سرقات كتير(كثيرة) من حد ما مسكت(استلمت) الوضع، في ناس هاي(هذه) المطرودة اللي (الذين) قاعدين يتعيطوا (تبكون) عليهم ناس مطاردين عملوا وسووا (فعلوا) ودمروا البلد يعني زمان كان الواحد إذا بدو يسافر يروح(يذهب) يرشي السلطة عشان(كي) يسافر..سيارات السلطة هي المدللة تسافر أول"...

حينئذ بدت مقدمة البرنامج وكأنها تضع السماعة في أذنها جيدا ثم انقطع الاتصال مع المتصلة، قبل أن تقول المذيعة" :طيب (حسنا) يا ست أم محمد هذا الوضع كان في الأول اذا كان، ولكن إحنا(نحن) الآن بنتحدث(نتحدث) عن الوضع الحالي وعن الآثار الناتجة عن الوضع الحالي."...

7 :2 : 4 برنامج همزة وصل:

من البرامج التي احتلت حيزاً في" الموجة المفتوحة ."فهذا البرنامج شغل ما مساحته7 ساعات ونصف الساعة أي بنسبة 5% من ساعات البحث الكلي، وحوالي % 25.6 من المساحة الزمنية التي شغلتها برامج الموجة المفتوحة..

ومثل برامج" الموجة المفتوحة "لم يخل" همزة وصل "من اتصالات حملت انفعالات شديدة التأثر من مواطنين أكدوا انتماءهم وولاءهم لحركة" فتح."

فالمواطنة"أم خالد" :من نابلس اتصلت في حلقة البرنامج التي بثت يوم ٢٠٠٧/٦/٢٣ لتقول "أنا مواطنة من فتح.. ومن أصل فتح .الله أكبر عليكي)عليك (يا حماس الله أكبر عليكي)عليك (يا حماس . ول عليكم بتحطوا في هالجوامع وبتيجوا بتقولوا بدنا نعلمكم الثقافة الدينية .أي دين هذا اللي انتو فيه ... ترتفع وتيرة صوت أم خالد وتواصل صراخها ..(الله أكبر عليكم مش (لست) قادرة ان أعبر . كمان(أيضا) لسه(ليس بعد) بدي أعبر بس والله ما أنا قادر .نسيت اللي بدي أحكيه.

بس بتتجمع أشياء كتيرة في داخلي..في عقلي اللي بدي أقوله الكم يا حماس، نازلين أول اشي بتقولولي الدحلان فاسد .انتو بدكو تعلموا الفساد ؟ انتو الفساد أصلا..انتو الفساد أصلا..احنا بدنا انعلمكم .والله والله لنلقنكم درس عمركو ما تنسوه إن شاء الله .ولكن بثقافتنا وتعليمنا وشرفنا وهذا التلفزيون..تلفزيون فلسطين للشرفا.باكيت بامبرز بطلعوا فيه نازلين .تبرموا(تثرثرون) لبعضكم فيه باكيت بامبرز.الله أكبر عليكم هاي هي ثقافتكم الدينية . بامبرز؟ تكرمي معلش(إذا بالإمكان) خليني أرد أحكي وحطي(بثي) على التلفزيون : باكيت بامبرز اللي بنزل قاعد من الدور، أي حرمة هاي اللي فتوا(دخلتم) عليها.أي بيت هذا اللي فتوا (دخلتم) عليه يا كلاب"...

تدخلت مقدمة البرنامج عندئذ أي بعد دقيقتين ونصف من الحديث الذي بدأته المتصلة لتشكر المتصلة بقولها" :أم خالد .شكرا كتير لاتصالك."

قبل ذلك وبينما" أم خالد "تصرخ منفعلة وتكيل الشتائم، كان التلفزيون يبث صوراً ل"لقوة التنفيذية " التابعة ل"حماس "وهي تتجول في شوارع غزة بسيارات تحمل رايات خضراء حتى ليبدو المشاهد أمام صورة حية فتتترسخ في أذهانه الصورة السلبية ل"حماس "وقوتها التنفيذية، ومثل هذه المقاطع كان يتكرر بثها مع كل اتصال لتبدو الصور وكأنها حدث الساعة ذاتها، وليست مشاهد سابقة.

8 : 2 : 4 برنامج علي صوتك:

وظف هذا البرنامج في حلقة منه على الأقل تم رصدها ليكون واحداً من برامج" الموجة المفتوحة"، وبات يستقبل خلال فترة تغطية تداعيات سيطرة" حماس "على غزة اتصالات على الهواء يسجل من خلالها المتصلون انفعالاتهم على ما جرى في قطاع غزة، وكان غالبية المتصلين من لون سياسي معين، رغم أن البرنامج يحمل اسما مثيراً يستحث المشاهد أن يرفع صوته احتجاجا على ما لكان يشهده قطاع غزة من اقتتال.

أتاح" تلفزيون فلسطين "عبر" موجته المفتوحة "المجال واسعاً أمام فئة وشريحة من مشاهديه للخروج على الهواء، دون مراعاة لحقيقة أن هذه المحطة يشاهدها قطاعات أخرى من المواطنين لها رأي آخر فيما لكان يجري، ما ولد انطباعاً من أن المحطة التي عرفت نفسها بأنها" مؤسسة وطنية عامة "هي في واقع الحال مؤسسة تنطق باسم فصيل، ولعبت دوراً توتيرياً في الصراع الداخلي بدل أن تعزز من ثقافة السلم الأهلي .فمن جهة نقلت المحطة مسيرات التأييد ل"فتح "المؤيدة للرئيس أبو مازن، وحكومة رئيس الوزراء د.سلام فياض، وأسهبت في الحديث عن الاعتداء على المقرات والمؤسسات في غزة حيث تسيطر" حماس"، لم تتطرق إلى الاعتداءات على مؤسسات وجمعيات خيرية ومقرات تابعة لكتلة التغيير والإصلاح التابعة لـ"حماس."

ومن الأمثلة على ذلك اتصال مواطن من طولكرم ب"الموجة المفتوحة "يوم ٢٠٠٧/٦/٢١ قدم نفسه باسم محمد قال على أثير الموجة:

"نريد أن نزف لكم من محافظة طولكرم أن أبطالنا في كتائب شهداء الأقصى قاموا بتحويل مستشفى الزكاة التابع للميليشيات الحقيرة حماس إلى مستشفى اسمه الشهيد سميح المدهون، وهذه نزفها إلى عائلته وإلى كل أبطال غزة"...

فقد بدا مقدم البرنامج مستمعاً باهتمام لما يقوله المتصل..لم يحاول مقاطعته ومخاطبته بعدم التلفظ بالشتائم والألفاظ الجارحة..ومثل هذه الاتصالات تكررت لاحقاً وكان أثير" تلفزيون فلسطين "يترك المجال للمتصلين وغالبيتهم من حركة" فتح "يشتمون ويتفوهون بعبارات قاسية ضد"حماس.."

برامج حوارية:

خصص" تلفزيون فلسطين "في الفترة التي شملها الرصد 8 برامج حوارية تتعلق بالصراع الداخلي . وشغلت هذه البرامج ما مجموعه 35 ساعة و 47 دقيقة من اجمالي ساعات البث .المرصودة، أي ما نسبته24.6 ٪

وأهم هذه البرامج:

9 : 2 : 4 برنامج مع الحدث:

عالج هذا البرنامج قضايا سياسية واقتصادية، وشغل ما مجموعه 9 ساعات و 47 دقيقة من إجمالي ساعات البث التي رصدت للبرامج الحوارية أي ما نسبته % 27 من البرامج الحوارية المتعلقة بالحدث السياسي، وجرى توثيق 4 حلقات من هذا البرنامج ناقشت الأوضاع الاقتصادية بعد سيطرة "حماس "على غزة، وتطورات الأوضاع السياسية، واستضافت شخصيات مرئوية في حركة" فتح " مثل نبيل عمرو، ود.حسن أبو لبدة، وأخرى من منظمة التحرير مثل د.سمير عبد الله، وياسر عبد ربه، وقيس عبد الكريم القيادي في الجبهة الديمقراطية، للئونها تدعم بقوة خط حركة" فتح "وتوجهاتها السياسية.

ومع التنوع الظاهر في توجهات ضيوف البرنامج إلا أن مضامين الحوار أزالت الفروقات في هذا التنوع الطفيف حيث التقت مواقف الضيوف مع الموقف الرسمي، ولم تعكس التباين القائم ووجهة نظر الطرف الآخر من معادلة الصراع الداخلي، بل كانت هذه المواقف توظف توظيفاً ناجحاً لخدمة المواقف الرسمية ودعما لها .ويتضح من جملة التبريرات التي يسوقها المتحدثون إزاء القضايا السياسية والاقتصادية، والتي هي نتاج واقع جديد على الأرض أحدثه وصول" حماس "إلى السلطة وسيطرتها بالحسم العسكري على الأوضاع في قطاع غزة.

ولم تستضف هذه البرامج أياً من الشخصيات المعروفة في" حماس "أو المحسوبة عليها لعرض وجهة نظرها إزاء ما جرى، ما عكس تحيزاً، وانتقائية في اختيار الشخوص وحتى في تلقي اتصالات المواطنين الذين كانوا يحملون وجهات نظر مغايرة لتوجه تلفزيون فلسطين، وقد بدا هذا واضحاً في اعتراض المكالمات التي يعبر فيها متصلون عن وجهات نظر مؤيدة ل"حماس "أو ناقدة لأداء التلفزيون، ما يطرح تساؤلات حول عدم وجود تعددية في الآراء كما سنوضحه فيما بعد في بعض

الأمثلة، وأمثلة أخرى تظهر تحيز المتصلين، وإساءة استخدام حرية التعبير الممنوحة إليهم في توجيه السباب والشتائم والنقد اللاذع ل"حماس"، ونادراً ما كان يتدخل المذيع أو مقدم البرنامج ايجابياً ليظل الحوار في إطار حرية التعبير التي هي حق لكل مواطن آما يكفل ذلك القانون، بل كانت ردود فعل المذيعين ومقدمي البرامج تُظهِر قبولاً وموافقة سواء بتدخلهم السلبي في توجيه الحوارات أو توجيه المتصلين إلى ناحية من الحوار والتعبير عن الانفعالات على نحو سلبي.

10 : 2 : 4 برنامج لقاء الخاص:

من البرامج السياسية التي بثها" تلفزيون فلسطين "في فترة الرصد، وشغل 9 ساعات و 51 دقيقة من عدد ساعات البث المخصصة للبرامج الحوارية، أي بنسبة % 27.5 من البرامج الحوارية وركز في حلقاته على تداعيات سيطرة" حماس "على قطاع غزة ..وضيوفه كانوا من لون سياسي واحد، ووجهة الحوار فيه كانت نحو النقد اللاذع للحكومة المقالة في غزة، وأتاح هذا البرنامج مساحة واسعة من التهجم مارسها الضيوف، ففي مقابلة مع النائب محمد دحلان القيادي يقول دحلان رداً على سؤال من قبل مقدم البرنامج ورد فيه :في حركة" فتح "يوم ٢٠٠٧/٧/١٨ "هل فوجئتم بمثل هذا الانهيار من قبل الأجهزة الأمنية واستيلاء الميليشيات السوداء على أجهزة الأمن في غزة ؟

يجيب دحلان" بالتأكيد لا .أنا أعتقد أن ما قامت به حماس يؤكد بالدليل القاطع وبكل الدلائل أن حركة حماس ما كنا نحذر منه، وما كنا ننبه له سواء كادر حركة فتح أو المواطن الفلسطيني أو الرئيس أبو مازن أو قبله الرئيس الراحل أبو عمار رحمه الله بأن حركة حماس عقلية ليست عقلية مؤمنة بصيغ الوحدة أو مؤمنة بصيغ الشراكة، أو مؤمنة بكل هذه الشعارات التي نطرحها .هذه أفكارها قائمة على أساس القتل والتدمير ونفي الآخر وتخوين الآخرين أو تكفيرهم، وبالتالي هي اذا أتيحت لها الفرصة لن توفر جهداً من استباحة المحرمات التي كانت لطالما على مدى أربعون عاماً محرمات جدية في آل العمل الوطني الفلسطيني .أربعون عام لم نشهد ما شهدناه .خلال الأيام الأخيرة كنت قد نبهت أنا وكثير من زملائي أن عقلية حماس لا تستطيع أن تجد لها نداً ولا شريكاً ولا صديقاً .كل من ليس حماس فهو بالتالي بفهم حماس هو ضد حماس ."ومع استخدام مقدم البرنامج لمصطلح" الميليشيات السوداء "في إشارته إلى عناصر" حماس"، إلا أنه لم يوجه سؤالاً إلى دحلان حول مسؤوليته المباشرة لما حدث في غزة بالنظر إلى موقعه الأمني والسياسي ومهامه كمستشار الرئيس للأمن القومي، ونجده يوجه مثل هذا السؤال لنبيل عمرو المستشار الإعلامي للرئيس في حلقة من البرنامج المفتوح في اليوم ذاته بقوله:

"قد يبدو الانقلاب مفاجئاً مع أن هناك إشارات إلى أن هذا الانقلاب تم التحضير له قبل الانتخابات . فأين لكفتم في الأجهزة والسلطة من هذه التحضيرات"

يبدو جلياً التدخل من قبل مقدمه بصورة سلبية وفي حلقة أخرى من البرنامج بثت يوم ٢٠٠٧/٧/١٢، ففي حلقة من البرنامج استضافت إبراهيم خريشه أمين عام المجلس التشريعي من قيادات" فتح"، وقيس عبد الكريم من قيادات" الجبهة الديمقراطية "يبدأ مقدم البرنامج حديثه باستخدام مصطلحات وتعبيرات تحمل معاني التشهير والتحريض، وإصدار الأحكام كما يرد في النص التالي:

"جرائم الانقلابيين هناك في غزة ما زالت مستمرة والانقلاب ما زال يحصد ما كان يأتي أو سيأتي . القضية الفلسطينية ما عادت قضية نضال عادل، وأصبح الشعب يبحث عن حل .كيف له استعادة ما سرقته حماس بانقلابها .حماس بانقلابها سرقت الحضور الدولي الفاعل .عدالة القضية مشروعاً وطنياً بإقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشريف، قتلت الشهداء من جديد، شهداء ذهبوا كي يبقى مشروعنا الوطن، وقتلت مئات الآلاف من الجرحى بعذابات الجرح الغادر وضياع الدماء هدراً .. الأسرى حولتهم حماس بانقلابها إلى شهداء أحياء يشهدون مؤبداتهم في غياهب سجون الاحتلال وعذابات أهاليهم...حماس تواصل اقتحام المؤسسات الوطنية والوزارات وإرهاب الموظفين وتعد العدة لإعدامات بقائمة معدة سلفاً كما قال إسلام شهوان الناطق باسم الميليشيا السوداء، قائمة معدة سلفاً لكوادر فتح في قطاع غزة ..بينما تسير إسرائيل في الضفة بخط منتظم لتصفية واعتقال لكوادر شهداء الأقصى وحركة فتح ولا يسلم من الأمر أيضا كوادر الجهاد الإسلامي...حماس الانقلاب ترفض شروط الحوار، والحديث يبدأ من هنيه ويمر بالزهار ولا ينتهي بصيام وأبو زهري، ويكلل بمشعل أشعلها في القطاع، ويطلب من الظواهري الرفق بحماس..حماس تعطل التشريعي وترفض مراسيم الرئيس بما فيها انتخاب هيئة رئاسية لمكتبه."...

كل ما أوردناه آنفا كان مقدمة سبقت السؤال لمقدم البرنامج، وهي مقدمة اشتملت على كثير من مصطلحات القدح والذم والتشهير والتحريض، وبدا فيها الانحياز وانعدام المهنية لخص فيها مقدم البرنامج موقفه ورأيه الشخصي بانفعالية، ما دفع بأحد ضيوفه وهو إبراهيم خريشه إلى القول:

"يجب أن نتفق أن الصراع مع حماس لم يعد صراع قانوني أو دستوري ومن أجاز لنفسه اغتصاب السلطة الشرعية والقانون وحق المواطن في الحياة لا يجب أن تجادله بالقانون بل يجب إلزامه بالقانون بقوة الشرعية."

وخلال البرنامج يعرض التلفزيون فاصلاً يشتمل على مشهد من خطاب لإسماعيل هنيه يقول فيه:

"نحن نحترم شرعية الرئيس"

وعلى خلفية هذا المقطع من الخطاب يعرض التلفزيون مشاهد من صور الرئيس الراحل أبو عمار وصور الرئيس أبو مازن، وهي ملقاة على الأرض في المنتدى، كما يعرض مشاهد أخرى من ذات الخطاب يقول هنية فيه:
"لا بديل عن الحوار"

وفي خلفية الخطاب مشهد لعناصر من" القوة التنفيذية "تطلق النيران في الهواء في غزة .وفي نهاية المشاهد الكثيرة التي يعرضها التلفزيون خلال بث اللقاء يكتب على الشاشة:
"من أقوال رئيس الحكومة المقال "قائد الانقلاب.""

إذن، فنحن أمام توظيف يتكرر للأحداث والمشاهد عمد إليها" تلفزيون فلسطين "ضمن سياسة تحريرية، عكست رسالة إعلامية شديدة الوضوح إزاء" حماس "وما قامت به، وجرى في إطارها أيضا توظيف تصريحات لزعماء روحيين مثل الشيخ محمد طنطاوي شيخ الأزهر تضمنت إشادات بالرئيس أبو مازن وبُثت على فترات متباعدة على مدى عدة أيام، كانت اقتطعت من لقاءين منفصلين أُجريا مع شيخ الأزهر لم يشر التلفزيون إلى مصدرهما وتاريخ إجراء هاتين المقابلتين.

وخلال ساعة واحدة فقد بثت مقاطع مختلفة من حديث طنطاوي ثلاث مرات في يوم ٢٠٠٧/٧/١٣، حيث بث المقطع الأول الساعة 6.04 دقائق، بينما بث المقطع الثاني الساعة 6.15 دقيقة، أما المقطع الثالث فبث الساعة 7.19 دقيقة، في حين بثت مقاطع جديدة من أقوال طنطاوي يوم 2007/7/14 الساعة 7.33، وبثت مقاطع من اللقاء للمرة الثالثة يوم ٢٠٠٧/٧/١٦ على الساعة 8.42 دقيقة، وفي جميع المقاطع التي بثت لم يكن التلفزيون يشير إلى أن ما أدلى به طنطاوي هو لقاء خاص بتلفزيون فلسطين، وقدمت المقاطع من أقوال طنطاوي لمجرد تعبئة فراغ في البث وبصورة فنية سيئة.

11 : 2 : 4 برنامج الكلام مسموح:

شغل هذا البرنامج 5 ساعات و 40 دقيقة من إجمالي ساعات البث المرصودة أي ما يعادل 16٪ وهو من البرامج التي كانت تعالج قضايا اجتماعية متنوعة، إلا أن بعض حلقاته وُظفت في فترة الصراع الداخلي للحديث عن التطورات الميدانية والسياسية المتعلقة به، ولكان توظيفاً ناجحاً في سياق إدارة الصراع الإعلامي الذي كان محتدماً بين" تلفزيون فلسطين"، ووسائل الإعلام التابعة لـ"حماس" خاصة " فضائية الأقصى."

واستضافت د.أحمد صبح من حركة" فتح"، ورجل القانون ياسر العموري والمحلل السياسي سميح شبيب بثت يوم ٢٠٠٧/٧/٤ وخصصت لمناقشة التداعيات القانونية لاستقدام قوات دولية الى قطاع غزة.

ثانياً

3 : 4 فضائية الأقصى"

1 : 3 : 4 سياسة" الفضائية:

اعتمدت" الفضائية "سياسة تحريرية هي أقرب إلى الإعلام الحربي من خلال بث الأناشيد الحزبية والحماسية والبلاغات العسكرية والتي عادة ما تلجأ إليها الفضائيات التي تمتلكها دول تعيش حروباً مع دول أخرى.

وظفت" الفضائية "الآيات القرآنية سياسياً في الحدث عمن وصفتهم بالمنافقين والمرتدين والباغين إضافة إلى استخدام الأغاني والأناشيد الوطنية والإسلامية في الصراع الداخلي، ولاستنهاض الجماهير للتصدي للاحتلال.

وفي مقابلة مع صحفية" الشرق الأوسط اللندنية "نشرت يوم 10 تموز 2007 ، يقول سمير أبو محسن مدير عام البرامج والأخبار في" فضائية الأقصى" :"إن مجلس إدارة القناة هو من يحدد السياسة التحريرية، وهو عادة ما يصدر مجموعة من التعليمات لمحددات ويتم العمل على أساسها"[21] .

وينفي سمير أبو محسن في نفس التقرير الذي نشرته" الشرق الأوسط اللندنية "صفة التحيز الحزبية عن" الفضائية "بقوله" :ليست حزبية على الإطلاق، وأنها تلتقي أحياناً مع حركة" فتح"، وأحياناً أخرى مع حركة" حماس"، ولا تنقل سوى ما يدور على الأرض"، ويضيف" :لم نكفر أحداً ولم ندع لقتل أحد ولا نقصد بانتقادنا لأي كان الدعوة إلى قتله، ولسنا ناطقين باسم أي فصيل سياسي."

يقول ابراهيم أبو دابر المدير العام لإذاعة وتلفزيون الأقصى وفي مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية (أ ف ب) نشرتها يوم ٢٠٠٦/١/١٣" إن تلفزيون الأقصى تلفزيون إسلامي هدفه خدمة الحركة الإسلامية"، ويضيف" :نحن لدينا رسالة نوصلها، ومع التلفزيون سنتمكن من الوصول إلى الناس بصورة أفضل"[22].

وفي ذات التقرير، تنقل الوكالة الفرنسية عن إبراهيم ضاهر مدير الأخبار في الإذاعة وتلفزيون الأقصى قوله" :إن الإعلام الرسمي في جهة والشعب في جهة أخرى، لذلك وجدنا حاجة لنطلق

---

[21] ابو محسن. س: مدير عام البرامج والاخبار في قناة الاقصى،مقابلة، صحيفة الشرق الاوسط اللندنية،10/تموز/2007.

[22] ابو دابر.أ. (2006/1/1): مدير عام اذاعة الاقصى، تقرير وكالة الانباء الفرنسية (أ.ف.ب)

تلفزيون بعد أن تلقينا اتصالات عديدة ."ويضيف" :تحت القصف لا يجوز متابعة مسلسلات وأفلام على التلفزيون، وكل شي يعاد كتابته لينسجم وفكر الحركة الإسلامية"، ويتابع" :ولا نبث أخباراً تتنافي مع عاداتنا وشرعنا، كما أن لدينا مصطلحاتنا.[23]"...

وهو ما يؤكده أيضا إبراهيم أبو دابو في مقابلة معه نشرت على موقع" لها أون لاين " التابع للوقف الإسلامي في السعودية، يوم ٢٠٠٦/٣/٢٥ بقوله ان القناة ما اوجدت اعتباطا او من أجل أغراض وأهداف حزبية، بل أنها جاءت لتكسر احتكار إعلام الحزب الواحد الذي يسيطر عليه الإعلام الرسمي التابع للسلطة الفلسطينية"، مضيفاً" :إن تلفزيون الأقصى يهدف إلى إفساح المجال واسعاً أمام الكثير من الأصوات للتعبير عن أدائها ليسمع صداها الجمهور الفلسطيني[24]."

وبحسب أبو داير، فإن" فضائية الأقصى "يسعى إلى تلبية متطلبات الواقع الجديد الزاخر بالحريات المختلفة في مجال الإعلام والذي يضمن حق الجمهور بالمعرفة، ناهيك عن تحقيقه لمبدأ منح الإعلام الدور الرقابي ضمن النظام السياسي الفلسطيني، ويضيف" :لا نخفي أن أحد الأهداف التي يعمل التلفزيون على تحقيقها هو التعريف الصحيح بالوجه الحقيقي لحركة المقاومة الإسلامية خاصة بعد تشويهها وإصباغ صورتها في وسائل الإعلام الصهيونية والغربية بأنها حركة إرهابية، الأمر الذي يتطلب جهداً إعلامياً مضاداً للافتراءات الغربية والصهيونية لنرتقي بمستوى التحدي المطلوب."

أما عن الرسائل التي تحاول" فضائية الأقصى "بثها وتعميقها داخل المجتمع الفلسطيني فتكمن في تكريس الدعوة للفكر الإسلامي الوسطي، لافتاً إلى أن" المحطة ستعمل على الفصل بين حقيقة كون حركة" حماس "جزءاً" من الحركة الإسلامية وبين حقيقة أخرى تكمن في أن حركة" حماس "حركة مقاومة لا يمكنها غض النظر عن الممارسات الصهيونية التي يقوم الاحتلال بها ضد الشعب الفلسطيني دون رد أو تعقيب"، كما يقول أبو داير مضيفاً" :إن المحطة أيضاً ستقوم على توعية المجتمع الفلسطيني بالدور الذي تقوم به الحركة ومؤسساتها ضمن المجتمع المدني الفلسطيني"، منوهاً إلى أن العمل العسكري لن يطغى على الجانب الإنساني الذي ستقدم تفاصيله" الفضائية "وقال" :إن التغطية للأخبار والأحداث الفلسطينية لن تكون فقط على الأنشطة التي تقوم بها حركة" حماس"، فتكون تكراراً لما هو موجود، وتصبح فقط بوقاً إعلامياً، وأن ما نسعى إليه هو خدمة الوطن الفلسطيني بشعبه وفصائله المختلفة الأطياف والقناعات على حد سواء."

---

[23] ضاهر.أ. (2006/1/13): مدير عام الاخبار في اذاعة وتلفزيون الاقصى، تقرير وكالة الانباء الفرنسية (أ.ف.ب).

[24] ابو دابر.أ. (2006/3/25)، مقابلة ل موقع لها اون لاين التابع للوقف السني.

وعلى أهمية هذه التصريحات التي أدلى بها في حينه مدير عام المحطة التلفزيونية لقناة الأقصى قبل أن يتحول إلى قناة فضائية تبث عبر القمر الصناعي، فإن الرسائل التي وعد أبو دابو بثها عبر هذه "الفضائية " لتخدم المجموع الفلسطيني بعيداً عن الحزبية والفصائلية لم تتحقق لاحقاً، ولم تجد ترجمة على أرض الواقع في ذروة الاقتتال الداخلي، وبعد سيطرة" حماس "على قطاع غزة، حيث تحولت "الفضائية "إلى رأس الحربة في السجال الذي قادته" حماس "ضد الأجهزة الأمنية، وضد حركة "فتح "وقادتها ورموزها، وهو ما ستظهره عملية البحث التي قمت بها[25].

وهناك ثلاثة مصادر للخطاب الإعلامي، أولها: في دمشق عبر خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة، والثاني: هو الخطاب الحكومي عبر إسماعيل هنية رئيس الوزراء ثم المتحدث باسمها ثم وزير إعلامها الذي يعد أضعف المصادر الإعلامية الحكومية، فهو لا يملك صلاحيات حقيقية خاصة أن الإذاعة والتليفزيون ووكالة الأنباء الفلسطينية "وفا" وهيئة الاستعلامات كلها خاضعة للرئاسة قبل تولي حكومة حماس مباشرة، والمصدر الثالث هو الجناح العسكري للحركة، فهناك "أبو عبيدة" الناطق الإعلامي باسم كتائب القسام، و "صلاح البردويل" الناطق باسم كتلة حماس البرلمانية، والدكتور "إسماعيل رضوان" المتحدث باسم حركة حماس، و"فوزي برهوم" الناطق باسم "حماس" في قطاع غزة، بالإضافة إلى ما تصدره كتائب "عز الدين القسام" من بيانات[26].

وأثارت مشاهد بثتها" الفضائية "الحفيظة لانتهاكها القيم الإنسانية والأخلاقية وآداب المهنة مثل مشهد اقتياد عناصر في القسام الجناح العسكري لحركة" حماس "و"القوة التنفيذية "التابعة لها عناصر الأجهزة الأمنية شبه عراة.

ومشهد سحل جثمان سميح المدهون أحد قادة" شهداء الأقصى "الجناح العسكري لحركة" فتح "بعد مقتله عشية سيطرة" حماس "على قطاع غزة.

---

[25] المصدر السابق.

[26] السمان.أ. (2007): خطاب حماس الاعلامي مشروط ذاتيا واعلاميا، مقالة، موقع الحوار المتمدن، العدد2052.

4 : 3 : 2 العينة:

يرصد هذا التقرير بث" فضائية الأقصى "على مدى خمس ساعات من البث اليومي" للفضائية "في الفترة الواقعة ما بين 18 حزيران 2007 ولغاية 18 تموز 2007 ، وهي الفترة التي أعقبت إحكام "حماس "سيطرتها العسكرية على قطاع غزة.

وتهدف عملية الرصد هذه إلى تبيان الكيفية التي غطت بها" فضائية الأقصى "تطورات وتداعيات تلك المرحلة، ومضمون خطابها الإعلامي عبر برامجها العديدة التي خصصتها لتلك المرحلة سواء كانت تغطية إخبارية للأحداث، أو تغطية عبر البرامج الحوارية السياسية، والكم الكبير من الأناشيد الوطنية والدينية الحماسية، والومضات التلفزيونية، وطبيعة مضامين تلك البرامج والمصطلحات المستخدمة.

4 : 3 : 3 الأخبار العاجلة:

شغل الخبر العاجل مساحة هامة في البث اليومي" لفضائية الأقصى "على مدى أيام الرصد، وبلغ مجموع هذه الأخبار 32 خبراً عاجلاً، تعلقت جميعها في موضوعي الصراع الداخلي، والصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

أما الأخبار العاجلة المتعلقة بالصراع الداخلي وتداعياته وخاصة إجراءات الحكومة الفلسطينية برئاسة د.سلام فياض وأجهزتها الأمنية المختلفة، فاحتلت المساحة الأكبر من مجموع هذه الأخبار وصل إلى 27 خبراً عاجلاً تحدثت جميعها عن الاعتقالات أو ما كانت تصفه" الفضائية "ب" عمليات الاختطاف "من مثل" :اقتحام بلدة طمون في طوباس واختطاف عضو مجلسها، والإعلان عن حله، وتعيين آخر من فتح) "٢٠٠٧/٦/١٨

وأخبار أخرى تتعلق بملاحقة نشطاء من" حماس"، من مثل" :مسلحون من التيار الخياني يختطفون الدلكتور حسن السفاريني من واد التفاح بمدينة نابلس."

فيما حظيت الأخبار العاجلة المتعلقة بالعثور على وثائق وبيانات تدين أجهزة أمن السلطة مساحة واسعة من التغطية في" فضائية الأقصى"، منها على سبيل المثال" :العثور على وثائق تؤكد تورط جهاز المخابرات في تصوير مواقع نووية باكستانية لصالح الصهاينة "٢٠٠٧/٦/٢٠ و"العثور على معلومات أمنية تفصيلية متعلقة ببيت الرئيس عباس وسلوكيات أحد أبنائه." 2007/6/20

و"العثور على وثيقة تؤكد أن موازنة المخابرات الفلسطينية للعام الحالي هي 30 مليون دولار "2007/6/20 وقد بدا واضحاً أن بث هذا الكم من الأخبار العاجلة جاء في سياق حملة إعلامية تعبوية أعقبت السيطرة العسكرية على قطاع غزة من قبل" حماس"، فبدت في بعض جوانبها تبريراً لما جرى عشية هذه السيطرة على مقار أجهزة السلطة.

عدا ذلك، وُظف الخبر العاجل في" فضائية الأقصى "للمعركة السياسية التي قادتها" حماس "ضد الرئيس أبو مازن والحكومة الفلسطينية برئاسة د.سلام فياض، آان أبرزها ردود الفعل التي صدرت عن" حماس "وجناحها العسكري على خطاب الرئيس أبو مازن في جلسة المجلس المركزي الفلسطيني.

فقد بثت" فضائية الأقصى "بياناً منسوباً إلى كتائب القسام ورد فيه :
"كتائب القسام تصف خطاب عباس بالعنصري، وأن وصفه للمساجد بمخازن السلاح دعوة لاستهدافها) "٢٠٠٧/٦/٢٠.

و"جماهير غزة تخرج بعد صلاة العشاء استنكاراً لكلمة عباس الذي أعلن فيها تعطيل التشريعي."

وفي سياق الحملة على الأجهزة الأمنية التابعة للحكومة الفلسطينية، لم تتوقف" فضائية الأقصى عن بث الأخبار العاجلة التي تتهم تلك الأجهزة بممارسة التعذيب بحق معتقلي" حماس "الذين كانت تصفهم ب" المختطفين"، من مثل:

"مصارد صحفية :المختطفون في سجن جنيد بنابلس يتعرضون للتعذيب والحرمان من النوم والطعام " (٢٠٠٧/٦/٢٠ و"الأجهزة الأمنية تقتحم عمارة النور بجنين بحجة وجود مكاتب لحماس) " ٢٠٠٧/٦/٢٧

وجرى الترئيز أيضاً في متابعة ما تقوم به الأجهزة الأمنية ضد مراكز تحفيظ القرآن والمساجد واقتحامها.

"الأجهزة الأمنية تقتحم حي نمرة وتحاصر مسجد القاسم وتحتجز عدداً من المواطنين بالخليل " ٢٠٠٧/٧/١ و"الأمن الوقائي يقتحم جمعية الفرقان لرعاية دور القرآن ويصادر محتوياتها ويختطف مديرها "٢٠٠٧/٧/١١

في الواقع، فإن تخصيص ما مجموعه 19 خبراً من الأخبار العاجلة لإجراءات أجهزة الأمن الفلسطينية من اعتقالات في الضفة الغربية، يعكس حجم الاهتمام الذي أولته" فضائية الأقصى "لهذه الإجراءات ومحاولات توظيفها لأغراض سياسية وليس باعتبار بعضها انتهاكاً لحقوق الإنسان حسب ما ورد في تقارير منظمات حقوق الإنسان المحلية التي رصدت أحداث تلك الفترة، بينما لم تُشر الفضائية في أخبارها العاجلة إلى ما كان يجري من اعتقالات وعمليات توقيف لعناصر فتح في قطاع غزة.
"وزارة العمل في حكومة الطوارئ اللا شرعية تطرد 360 موظفاً على نظام العقود في الضفة الغربية."

وفي مقابل ذلك لم تغفل" فضائية الأقصى "في أخبارها العاجلة الحديث عن الحكومة المقالة، والإشارة إلى بعض قراراتها، وتقديمها على أنها السلطة الشرعية التي تمارس صلاحياتها وتتخذ القرارات، من مثل:

"مجلس الوزراء يعتمد يومي الخميس والجمعة إجازة رسمية ويعمل بذلك حتى منتصف الشهر " ٢٠٠٧/٧/٢".

أما الأخبار العاجلة المتعلقة بتطورات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي فحظيت بمكانة متدنية خلال الفترة المشمولة بالرصد، وتطرقت إلى الاجتياحات والغارات وسقوط الشهداء، أو عمليات الاعتقال وتمديد اعتقال قيادات ولكوادر من" حماس "مثل:

"ألوية الناصر صلاح الدين تشتبك مع قوة صهيونية بمعبر إيرز، والعدو يعترف) "٢٠٠٧/٢/١٨
و"غارة صهيونية جديدة على مخيم المغازي وسط القطاع وأنباء عن ارتقاء شهداء "

وقد جرى متابعة هذا الخبر بخبر تالٍ بعد حوالي 20 دقيقة من بث الخبر الأول على النحو التالي:
"شهداء في القصف الصهيوني على ورشة للحدادة في مخيم المغازي وسط القطاع."

و"قوات الاحتلال تفرج عن وزير التربية والتعليم في حكومة الوحدة د.ناصر الدين الشاعر."

أيضا نرى هنا اهتمام" الفضائية "بإبراز هذا الخبر، بالنظر إلى أن د.الشاعر هو من وزراء "حماس " في حكومة الوحدة الوطنية.

4 : 3 : 4 النشرات الإخبارية:

اشتملت النشرة الإخبارية في" فضائية الأقصى "على نشرتين إخباريتين خلال ساعات البث اليومي المشمولة بالبحث.

النشرة الأولى موجزة، وكانت تبث قرابة الساعة (6.30) وتشتمل على عدد من الأخبار الرئيسية الهامة.

ثم نشرة أخبار رئيسية كانت تبث عند الساعة (10.30)، يتخللها متابعة لأهم الأخبار، وتقارير إخبارية خاصة متعلقة بأحداث بعينها.

وجزء هام من هذه الأخبار متعلق بأخبار عاجلة تابعتها " الفضائية " عبر مراسليها ومصادرها الإعلامية والرسمية أو الحزبية.

وركزت نشرات الأخبار الموجزة والمفصلة على تداعيات وتطورات الصراع الداخلي، إضافة إلى التطورات المتعلقة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

وكان هناك تركيز مكثف في هذه النشرات الإخبارية على تناول أداء الأجهزة الفلسطينية بالنقد والتجريح، وحتى التخوين، وطال هذا النقد أيضاً الحكومة ورئيسها، وأيضاً الرئيس محمود عباس من خلال إطلاق التوصيفات والنعوت واستخدام المصطلحات الجارحة، والتخوينية أيضاً . ففي تناولها لأداء الأجهزة الأمنية، أوردت" فضائية الأقصى "في نشرتها ليوم ٢٠٠٧/٦/١٩الخبر التالي:

"كثفت الأجهزة الأمنية التابعة لحرس الرئيس من عمليات الخطف والتعذيب في أعقاب الاجتماع المركزي لقادتها في رام الله .وفي تصعيد خطير في عمليات الخطف اختطفت الأجهزة الأمنية اليوم النائب في المجلس التشريعي أحمد الحاج علي، كما اختطفت المدير في الداخلية أحمد دولة في مدينة نابلس المحتلة) "٢٠٠٧/٧/٢".

وكما نلاحظ فإن" الفضائية "تصف ما تقوم به عناصر الأجهزة الأمنية في الضفة من اعتقالات بأنها "عمليات اختطاف "وفي العادة فإن" الاختطاف "عمل غير شرعي وغير قانوني ومن يقوم به يفتقد للشرعية، لهذا بدأت الخبر الأول بالقول:

"يواصل مسلحو حركة فتح والأجهزة الأمنية اختطاف أعضاء من حماس والاعتداء على المؤسسات العامة في الضفة."

في إشارة أيضاً إلى أن ما يجري هو صراع بين فصيلين وليس فقط صراعاً لتثبيت سلطة شرعية . ولعل أبرز خبر عالجته" فضائية الأقصى "حول ما كانت تقوم به الأجهزة الأمنية، وتسليط الضوء عليه وعلى ردود الفعل الذي أعقبته ما تعلق باعتقال مدير" الفضائية "في الضفة الغربية.

لقد تصدر هذا الخبر النشرة الإخبارية التي تبث الساعة (10.23) دقيقة يوم ٢٠٠٧/٧/٢ وورد بدايةً كخبر عاجل مفاده:

"اختطفت الأجهزة الأمنية في الضفة المحتلة مدير مكتب فضائية الأقصى في الضفة الغربية المحتلة محمد اشتيوي، ويأتي هذا التطور بعد حملة شرسة ضد فضائية الأقصى لمنعها من فضح جرائم الأجهزة الأمنية، يذكر أن ثلاثة من العاملين في الفضائية تعرضوا للاختطاف في مقر الرئاسة بمدينة رام الله".

وفي متابعتها لهذا الخبر، استضافت" الفضائية "في النشرة د.حسن أبو حشيش وكيل وزارة الإعلام في الحكومة المقالة، حيث علق على ما جرى بقوله" :الذي ينظر إلى الأحداث في الضفة يرى بأن الذي يحدث هو" مذبحة بحق الإنسانية "في الضفة الغربية .وهذه" عمليات قرصنة مبرمجة بعد أن تمكن الشعب الفلسطيني من التخلص منها في قطاع غزة، ولأنهم ينقلونها إلى الضفة الغربية، واليوم الصحف الصادرة من قطاع غزة تُمنع من النشر في الضفة الغربية من قبل مؤسسات تدعي الشرعي."

وفي ذات المتابعة للخبر استضافت" الفضائية "أيضاً د.إبراهيم حمامي وهو كاتب إسلامي مقيم في لندن ليجيب على سؤال المذيع" :بماذا تفسر حكم الإعدام على د.محمد اشتيوي بعد اختطافه من قبل الأجهزة الأمنية التابعة للتعس عباس"

في الواقع كان سؤال المذيع ووصفه للرئيس عباس ب"التعس "أداء غير مهني وغير موضوعي، واشتمل على تجريح وتشهير لم يعهده الخطاب الإعلامي الفلسطيني، ما شكل حافزاً للضيف وهو د.حمامي، ليتناول الرئيس عباس والسلطة بتجريح لاذع جداً، حين قال" :حكم الإعدام لم يصدر عن مؤسسة رسمية أو حكومية، بل صدر عن عصابة طاغية وبلطجية وهو استقواء بهذه السلطة التي يقودها عباس وباقي العصابة."

ثم يتخلل أقوال الحمامي عرض مشاهد لعناصر من" كتائب شهداء الأقصى "ومجموعات مسلحة من حركة" فتح"، وهي تقتحم بلدية نابلس وجمعية إسلامية وتحرق مكاتبها، في حين يتابع د.حمامي:

"هؤلاء وصلوا إلى مرحلة لا يمكن التعاطي معهم على الإطلاق، وحتى عندما نقول العودة إلى الحوار، أنا أقول :الشعب الفلسطيني مع من يتحاور، مع مجموعة فقدت كل الأخلاقيات والأعراف الدينية والدولية، أنا اعتقد أن الحسم يجب أن يأتي من الشعب، يجب أن يثوروا على هؤلاء، إذن نحن أمام خطاب فيه كثير من التفريغ والتجريح وحتى التخوين، ونزع الشرعية، وإطلاق توصيفات أضفت مزيداً من أجواء التوتر والانقسام وتعزيز ثقافة الاحتراب والتمرد والحسم بالقوة."

إن نزع الشرعية عن الأجهزة الأمنية للحكومة الفلسطينية تعداه نزع الشرعية عن الرئيس عباس ذاته في الخطاب الإعلامي الذي تبنته" فضائية الأقصى "حين تناولت تصريحات أو مراسيم أو قرارات أو مواقف صادرة عن الرئيس، وشككت بقانونيتها وبصلاحيات الرئيس ذاتها.

تقريراً تستهل به النشرة في حين بثت" الفضائية "في نشرتها الإخبارية ليوم ٢٠٠٧/٧/١٤ بقول مقدم التقرير:

"مازال الشعب الفلسطيني ضحية مراسيم عباس اللاقانونية...لا إنسانية ولا ضمير صفات تميزت بها حكومة فياض."

تصريح للدكتور صلاح البردويل في حين تنقل" الفضائية "في نشرتها الإخبارية ليوم ٢٠٠٧/٧/١، البردويل ينتقص فيه من صلاحيات الرئيس عباس ومن شرعيته بالقول:

"أكد د.صلاح البردويل الناطق باسم كتلة حماس البرلمانية أن رئيس السلطة محمود عباس لا يمتلك عُشر شعبية حماس التي تتمتع بالشعبية الواسعة في الشارع الفلسطيني وفي العالمين العربي والإسلامي."

تنقل" الفضائية "الخبر التالي، مشتملاً على اتهام في شريط الأخبار ليوم ٢٠٠٧/٦/٢٧ الرئيس بالعمالة، والعمل لصالح المخابرات الأمريكية:

"فتح الياسر :محمود عباس تم تجنيده لصالح ألـــ(سي آي ايه) في إحدى الدول الخليجية في السبعينيات"

بينما واصلت" فضائية الأقصى "بث البيانات التي تمس بشخص الرئيس أبو مازن وتتهمه بالتواطؤ في ارتكاب" الجرائم الشنيعة"، كما ورد في بيان لكتائب القسام بثته الفضائية جاء فيه : نشرته الإخبارية في الساعة العاشرة والنصف ليوم ٢٠٠٧/٧/١٢

"استنكرت كتائب القسام المرسوم الرئاسي القاضي بترقية قيادي التيار الخياني الهالك سميح المدهون."

وقالت الكتائب في البيان: "إن هذا المرسوم وغيره يؤكد تواطؤ عباس مع الجرائم الشنيعة التي كان يرتكبها المدهون وغيره من عصابات المدهون الهاربة من قطاع غزة."

ومع ما شملته مقدمة التقرير من تأليب وتحريض على شخص الرئيس عباس فإن تناول" فضائية الأقصى "لخطاب الرئيس بالمجلس المركزي والذي حمل فيه بشدة على" حماس"، مثل واحداً من أعلى درجات التوتر في الخطاب الإعلامي" لفضائية الأقصى."

ففي نشرتها ليوم ٢٠٠٧/٧/١٨

"شن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس حملة لاذعة على حركة المقاومة الإسلامية حماس، وقال عباس خلال كلمته أمام المجلس المركزي لمنظمة التحرير أنه سيدعو المجلس لإقرار انتخابات تشريعية ورئاسية مبكرة دون انتظار موافقة حركة حماس على ذلك."

وللتعليق على ما ورد في الخبر استضافت القناة، د.إبراهيم حمامي – المعروف بتوجهاته السياسية القريبة من" حماس"، ليقول:

"لا أستغرب قرار عباس الذي قرر أن يكون الحاكم بأمره، وأن يكون فوق القانون دون الرجوع إلى مرجعية شرعية وكأنه الوحيد صاحب الشرعية، ما قام به محمود عباس اليوم لا يليق حتى بزعيم حارة."

ويضيف" :بصفته رئيساً للسلطة محمود عباس جن جنونه اليوم عندما يمنح لقب النوط لكل عربيد."

وحين يسأله المذيع" :هل يستطيع محمود عباس تجاهل حركة حماس وأن يمضي في الانتخابات المبكرة، أم أنه نوع من الضغوط التي يمارسها ضد الحكومة ."يرد الحمامي:

"هو لا يستطيع أن يقوم بانتخابات حتى في المنطقة السوداء التي يقبع فيها عصابات رام الله بحماية المحتل."

فالقناة هنا سمحت لضيف البرنامج في التمادي على الرئيس محمود عباس بالسب والشتم، وبدا المذيع منحازا في أسئلته الموجهة لضيفه، كما أنه لم يتح للرأي الآخر أو من يمثله ان يعبر عن رأيه ووجهة نظره.

وركزت نشرات" فضائية الأقصى "على نزع الشرعية عن الحكومة الفلسطينية ورئيسها وأطلقت عليها نعوتاً وأوصافاً لكثيرة منحازة وصلت حد التجريح والتخوين.

ففي نشرتها الإخبارية الموجزة ليوم ٢٠٠٧/٦/٢٠ الساعة السادسة والنصف مساءا

" استنكر وزير النقل والمواصلات قرار حكومة فياض اللا شرعية إلغاء العمل بجوازات السفر الصادرة عن غزة .وقال" :لا يجوز لأي وزير غير شرعي إلغاء جواز سفر رسمي."

في حين نقلت" الفضائية "في موجز نشرتها الإخبارية الساعة (6.33) ليوم ٢٠٠٧/٧/١ تصريحاً للناطق الرسمي للجان المقاومة الشعبية" أبو مجاهد "قال فيه" :إن سلام فياض رئيس حكومة الطوارئ اللا شرعية، مطلوب للمقاومة، بعد اعترافه الصريح بالعمالة للاحتلال."

كما وَظفت" الفضائية "قراراً لرئيس الوزراء بخصوص وقف رواتب جزء من الموظفين للنيل من شرعيته والتحريض على حكومته، ففي نشرة الأخبار الموجزة ليوم ٢٠٠٧/٧/٤ ورد في نص الخبر ما يلي:

"حُرِم اليوم آلاف الموظفين الفلسطينيين من رواتبهم جراء القرارات الظالمة والتعسفية التي أصدرها عباس وحكومة فياض اللا شرعية في حرمان الموظفين من لقمة عيشهم."

ومثل هذا الخبر تكرر في النشرة الإخبارية المفصلة ليوم ٢٠٠٧/٧/٤ وطال التأليب والتحريض كما الخبر السابق عن الرئيس عباس وربط خلفيات قرار الحكومة بإملاءات دايتون المنسق الأمني الأمريكي على الرئيس .حيث ورد في الخبر:

"استنكر آلاف الموظفين الفلسطينيين الذين حرموا من رواتبهم القرارات الظالمة والتعسفية التي أقرها عباس ودايتون في ملاحقة الشعب الفلسطيني في لقمة العيش."
فصيغة الخبر تحمل دلالات مؤثرة عن المظلومين والمظلومية أي الموظفين المستهدفين في "لقمة عيشهم"، تبث" الفضائية "تصريحات نُسبت لرئيس الوزراء د.سلام فياض، يتوعد فيها من وصفتهم

ب"المجاهدين "فتظهره كمتعاون مع الاحتلال الإسرائيلي، ومن ذلك ما أوردته نشرة الأخبار الموجزة الساعة (6.30) ليوم ٢٠٠٧/٧/٦

"توعد المدعو سلام فياض رئيس الوزراء في حكومة دايتون ملاحقة المجاهدين في الضفة الغربية معلقاً نجاح الحملة على امتناع إسرائيل ملاحقتهم بنفسها."

لقد تصدر هذا الخبر النشرة الموجزة، ثم اتبع بخبر ثانٍ، يعكس ذات المضمون، ورد فيه ما يلي:

"أكدت حماس في بيان لها أن حكومة فياض غير ديمقراطية وغير شرعية بل هي ردة فعل خاطئة، مطالباً عباس بإصدار أوامر لأجهزته بالتوقف عن ملاحقة كوادر الحركة."

إن وصف فياض ب"المدعو "ثم إطلاق توصيف" حكومة دايتون "يحمل أيضا معنى التخوين والعمالة، والتجريح، وقد جرت العادة أن يستخدم الإعلام الفلسطيني مصطلح" مدعو "في إشارة إلى من يتعاون مع الاحتلال الإسرائيلي، تمييزاً لهذا الشخص، وتقليلا من مكانته.

في مقابل هذا الخطاب الذي اعتمدته" فضائية الأقصى "في توصيفها للرئيس عباس ورئيس الوزراء د.سلام فياض والحكومة التي يرأسها، كان التعامل مع إسماعيل هنية رئيس الوزراء المقال وحكومته المقالة يتخذ منحى آخر، يؤكد على شرعيتها وقانونيتها وشرعية رئيسها حتى بعد إقالته، كما تضمنت إشادة وتمجيداً ب"القوة التنفيذية "التابعة ل"حماس"، وبما حققته من انجازات في مجال الأمن.

مثال ذلك ما بثته" الفضائية "في نشرتها الإخبارية الموجزة ليوم ٢٠٠٧/٦/٢٧ عن استقبال هنية لوفد من الصليب الأحمر، ورد فيه:

"استقبل رئيس الوزراء الفلسطيني الشرعي إسماعيل هنية في مقر رئاسة الوزراء بمدينة غزة وفد الصليب الأحمر، وقال المتحدث باسم الحكومة غازي حمد، إن الوفد شكر رئيس الوزراء والقوة التنفيذية على جهودهم التي يقدمونها للصليب الأحمر، وبتوفير الأمن والأمان."

في حين ورد في خبر آخر بثته" الفضائية "يوم) ٢٠٠٧/٧/١٤ "حكومة هنية الشرعية تقدم مساعدة 100دولار، لكل مواطن عالق على معبر رفح و 23 ألف عامل فلسطيني."

ومن الواضح أن الخطاب الذي اعتمدته" فضائية الأقصى "لتأكيد شرعية حكومة هنية المقالة، بدعمه ممارسة هذه الحكومة لمهامها ومسؤولياتها اتجاه مواطنيها من خلال تقديمها المساعدة المالية لقطاعات من مواطنيها ولتأكد هذا التوجه نرى" الفضائية "تبث يوم(2007/6/23)
الخبر التالي:

" كشف د.خليل الحية عن وثائق تؤكد تمويل جهات خارجية للتيار الانقلابي للقضاء على المقاومة، كما تؤكد على تورط الأجهزة الأمنية في جرائم فاضحة وإسقاط لعدد من المسئولين والمدراء العامين جنسياً ثم ابتزازهم."

كما بثت" الفضائية "أيضاً يوم ٢٠٠٧/٧/٢خبراً نقلته عن موقع الكتروني لم تسمه جاء فيه"كشف موقع الكتروني اليوم جزءاً من نص رسالة وصفها بالخطيرة تكشف طرف الخيط لاغتيال الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، وتؤكد تورط محمد دحلان في اغتياله من خلال رسالة أرسلها إلى شاؤول موفاز."

وفي نشرة إخبارية موجزة ليوم (٢٠٠٧/٦/١٩) نقلت" فضائية الأقصى "عن صحيفة "هآرتس "
الخبر التالي:

"كشفت صحيفة" هآرتس "العبرية أن قيادات من حركة فتح في الضفة الغربية طالبت بإقالة المدعو محمد دحلان من الحركة لعودة الروح لحركة فتح .بينما أفادت مصادر أمنية فلسطينية أن المدعو رشيد أبو شباك يستعد للاستقرار في القاهرة خشيةً من تحميله مسؤولية ما حدث في غزة."

فوصف دحلان وأبو شباك ب" المدعو"، إشارة واضحة إلى ما اصطلحت" الفضائية "على تسميتهم ب"التيار الخياني "أو" التيار الانقلابي "فيما يندرج هذا النوع من الأخبار في إطار الحرب الإعلامية والنفسية التي لعبتها" الفضائية "في مرحلة ما قبل انهيار الأجهزة الأمنية في غزة، وخلال الصراع الداخلي، وبعد إحكام" حماس "سيطرتها على القطاع.

وكما فعلت في تأكيديها على شرعية هنية وحكومته المقالة، اعتمدت" فضائية الأقصى" الاتجاه ذاته في تمجيد" حماس "وأجهزتها الأمنية سواء كتائب القسام أو" القوة التنفيذية"، وخصصت مساحة واسعة من تغطيتها لبعض الأحداث والتطورات التي صورتها" الفضائية "بأنها انجازات كبيرة، آما هو الحال في قضية إطلاق سراح الصحافي البريطاني المختطف آلن جونستون مع محاولة إبراز الفارق في الاستقرار الأمني بين مرحلة كانت فيها الأجهزة الأمنية الخاضعة للرئيس أبو مازن هي من

يسيطر على الأوضاع في قطاع غزة، والمرحلة التي سيطرت فيها" حماس "على القطاع وبسطت سلطتها عليه.

ففي خبر بثته" الفضائية "وتصدر نشرتها الإخبارية الموجزة يوم ٢٠٠٧/٧/٤ جاء ما يلي

"توالت ردود الفعل المرحبة بإطلاق الصحافي جونستون بعد الجهود الحثيثة التي قامت بها حماس، والقسام، والتنفيذية لإطلاق سراحه، وقالت صحيفة نيويورك تايمز إن إطلاق سراح جونستون سيساعد حماس على فرصة الأمن في غزة."

في حين خصصت" فضائية الأقصى "في نشرة أخبارها الرئيسة لليوم ذاته مساحة واسعة، تصدرها الخبر التالي:

"من القدس جونستون يقول :لولا حماس لما أفرج عنه."

وورد في النص" :لو لم تأت حماس إلى السلطة وتتولى زمام الأمور في غزة لما رأيتموني هنا الآن ." وأضاف" :منذ قدوم حماس شعر الأجانب بالراحة وعدم الخوف من اختطافهم"

وكما ورد في النشرة..." :وجه جونستون خطابه للأجانب قائلاً :إذا كنت طبيباً أو صحفياً، فلا تخف على نفسك من دخول غزة، لأن حماس تفرض سيطرتها."

واختتم الخبر بالتالي...." :وكانت حماس والقسام والتنفيذية تمكنت من تحرير جونستون بعد مفاوضات شاقة مع جيش الإسلام."

وخلال بث الخبر المتعلق بالنشرة أوردت" الفضائية "الخبر العاجل التالي:

"جونستون يهاتف الأستاذ مشعل شاكراً مساعي حماس في الإفراج عنه."

لقد وظفت" الفضائية "هذا الحدث على نحو واسع لصالح" حماس "وذراعها العسكري المسلح، والقوة التنفيذية، حتى في شريط الأخبار الذي اشتمل على 5 أخبار تشيد ب"حماس"، وتصفها بأنها:

"هي الأفضل"، ولولاها لما تم الإفراج عنه..."وبأنها" تسيطر على الأمور."

في حين نجد" فضائية الأقصى "تتصدى" لتلفزيون فلسطين "بعد تطرقه ل"القوة التنفيذية"

ووصفها لهذه القوة" بميليشيات الظلام "حيث بثت" الفضائية"الخبر التالي يوم ٢٠٠٧/٧/١٥

"يشن تلفزيون فلسطين حملة إعلامية متصاعدة بحق القوة التنفيذية التابعة لوزارة الداخلية في القطاع، متهماً إياها بمليشيا الظلام، مع أن المواطن في القطاع يؤكد أن القوة التنفيذية ضبطت الوضع في القطاع."

أما فيما يتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وتوغلات الجيش في المناطق الفلسطينية وما كانت تسفر عنه من سقوط ضحايا، فقد احتلت أنباء هذا الصراع مساحة أقل من التغطية، لكنها تصدرت نشرات الأخبار الموجزة والمفصلة، مع التركيز على إبراز هوية الضحايا من كتائب القسام، ودورهم في التصدي للاجتياحات أو الاشتباكات الإسرائيلية.

ومن ذلك أيضاً ما أورده الشريط الإخباري ليوم ٢٠٠٧/٦/٢٣ من خبر حول استهداف كتائب القسام لآليات عسكرية إسرائيلية، ورد فيه:

"كتائب القسام تستهدف تجمعاً لآليات العدو الصهيوني بالقرب من موقع كيسوفيم بخمس عشرة قذيفة هاون."

في حين خصصت" الفضائية "مساحة زمنية لعرض مشاهد قاسية وصعبة لأطفال شهداء وجرحى سقطوا برصاص الجيش الإسرائيلي خلال توغله في حي الشجاعية، بما في ذلك صورة طفل على الأرض، وقد خرجت أحشاؤه من بطنه، وعمدت" الفضائية "على بث هذه الصور أكثر من مرة، بينما أبرزت رد فعل" حماس "على ما وصفته ب"المجزرة البشعة"، وربطت بينه وبين دعوة الرئيس عباس لحل الميليشيات.

في نشرتها الرئيسية ليوم ٢٠٠٧/٦/٢٧ ورد في الخبر الذي بثته" الفضائية"

..."نددت حركة حماس بالمجزرة التي ارتكبها العدو الصهيوني في مدينة غزة، وقالت الحركة في بيان لها أن العملية تزامنت مع دعوة عباس الداعية لحل فصائل المقاومة مستهجنة وصفه لها بالمليشيات المسلحة."

وفي نشرة أخبارها الموجزة ليوم ٢٠٠٧/٧/٥ بثت" الفضائية "الخبر التالي:
"استشهاد 7 مجاهدين 6 منهم من كتائب القسام خلال تصديهم لقوات صهيونية في مخيم البريج شرق غزة."

وفي المتابعة التالية للخبر ذاته، ومع ارتفاع عدد الشهداء إلى 11 شهيداً، ورد الخبر التالي:
"استشهد 11 مجاهداً فلسطينياً معظمهم من كتائب القسام، وأُصيب أكثر من 30 مواطناً."

وفي الواقع فإن إبراز وتقديم الهوية التنظيمية والسياسية لنشطاء" حماس "و"القسام"، رغم أن نشطاء آخرين كانوا يتصدون للاجتياحات الإسرائيلية أمر متوقع وسياسة تحريرية واضحة المعالم ل"فضائية الأقصى "باعتبارها قناة حزبية تابعة ل"حماس "وتروج لفكرها وسياستها، حتى أن" الفضائية " استبدلت لون شريطها الإخباري الذي كانت تبثه على شاشتها من اللون الأحمر إلى اللون الأخضر وهو لون راية" حماس "في إشارة إلى هويتها السياسية.

4 : 4 البرامج الإخبارية والحوارية:

خصصت" فضائية الأقصى "مساحة كبيرة من بثها في الفترة المشمولة بالرصد للبرامج الإخبارية والحوارية المتعلقة بتطورات وتداعيات الصراع الداخلي بعد سيطرة" حماس "على قطاع غزة في الرابع عشر من حزيران 2007 ، إضافة إلى برامج وأفلام وثائقية بعضها ذات صلة بالوضع السياسي الناشئ، والبعض الآخر اتسم بطابعه الديني، وتمجيد الشهادة والشهداء والحديث عن تهويد القدس والمسجد الأقصى.

ومع كثافة هذه البرامج وتنوعها، إلا أنها تميزت بانتقائية فيما يتعلق بضيوف هذه البرامج وغالبيتهم إما من" حماس "أو موالين لفكرها السياسي والديني، لهذا منحت" الفضائية "مساحة واسعة من إبداء الرأي لضيوفها، وغاب عن هذه البرامج التنوع، إلا في حالات نادرة جداً.

ولهذا اصطبغ الخطاب الإعلامي لهذه البرامج بمفرداته ومصطلحاته وتوصيفاته الخاصة، تجاوز التعبير عن الرأي إلى التجريح والتشهير والتحريض، بل والتخوين والتكفير، كما يتضح من مجموعة البرامج التي بثتها هذه القناة، وتصريحات وأقوال المتحدثين سواء كانوا سياسيين رسميين أو مواطنين عاديين ومن قبل مقدمي تلك البرامج أنفسهم.

4 : 4 : 1 برنامج أقلام الصحف:

برنامج يبث عند الساعة السادسة من مساء كل يوم، ويتضمن قراءة مجتزأة لمقالات منتقاة يكتبها كتاب منتقون، مقربون من" حماس "أو متعاطفون مع فكرها السياسي والديني من صحيفة "فلسطين " المحسوبة على" حماس"، إضافة إلى صحف عربية مثل" :الدستور "الأردنية، "الراية "القطرية، "الخليج "و" البيان "الإماراتيتين،" العرب اليوم "الأردنية، ومن صحيفة" معاريف "الإسرائيلية بصورة استثنائية .فيما برز من بين كتاب هذه المقالات :ناهض الريس -وزير عدل فلسطيني سابق، وإبراهيم حمامي -كاتب سياسي مقيم في لندن ومقرب من" حماس"، ياسر زعاترة –كاتب إعلامي أردني مقرب من" حماس"، فهمي هويدي –كاتب إسلامي مصري، مصطفى الصواف –رئيس تحرير صحيفة" فلسطين "الصادرة في قطاع غزة، طلعت رميح– محلل وكاتب مصري، طاهر العدوان – سياسي وإعلامي أردني، ناهض حتر – كاتب أردني، يوسف رزقة – وزير الإعلام السابق في "حماس "وأحد قيادات" حماس"، عبد الباري عطوان– رئيس تحرير "القدس العربي"، د.عزمي بشارة –مفكر وسياسي.

وغلب على المقالات المنتقاة النقد والتجريح والتشكيك بصلاحيات الرئيس وحكومته وشرعيته، وكذلك التحريض والتشهير، وتخوين قيادات أجهزة أمنية في مقابل تمجيد ما قامت به" حماس"، والإشادة بكتائب القسام.

ففي استعراض لبعض الصحف ليوم ٢٠٠٧/٦/١٨ يقرأ مقدم البرنامج من صحيفة" فلسطين " المقتطف التالي المتعلق بقرار الرئيس محمود عباس عدم شرعية كتائب القسام، وورد في المقال:

"إن قرار الرئيس بعدم شرعية كتائب القسام لا قيمة له على أرض الواقع، لأن الشرعية ليست مجرد قرار يصدر عن هذا الشخص أو ذاك مهما علا منصبه" :إن شرعية أي إطار فلسطيني في مجتمعنا الرازح تحت نيران الاحتلال الإسرائيلي إنما نبع من عطائه وتضحياته، لا سيما أن الحديث يدور عن جناح مسلح لطالما أذاق الاحتلال العلقم ومرغ أنفه في التراب مرات ومرات، كما أنه يقود مشروع المقاومة بجدارة منقطعة النظير."

وإذا كانت المقالات تعبر عن آراء أصحابها وكتابها، فإن الانتقائية التي قامت بها" فضائية الأقصى " في عرضها لكتّاب بعينهم عكست توظيفاً سياسياً لهذه الآراء لصالح" حماس" وحكومتها وأجهزتها التنفيذية، مستندة إلى خطاب إعلامي يتسم بالفئوية والحزبية، ويفتقد المهنية والموضوعية، وهذا ما نلمسه في كثير من المقالات التي عرضها برنامج" أقلام الصحف."

ففي مقال نشرته صحيفة" فلسطين "يتلو مقدم البرنامج الفقرة التالية للكاتب ناهض الريس وزير العدل الفلسطيني السابق يقول فيها:

"إن تخريب المجتمع تم من الجانب الصهيوني بدعم المجموعات الباغية وخروجها بأداء العمالة."

ويضيف" :إن الفئة الفاسدة تحيط بأبو مازن، والمشكلة في الأجهزة الأمنية أنها حولت لنظام عشائري يوالي شيخ العشيرة."

فيما يقتطف مقدم البرنامج الفقرة التالية من مقال في صحيفة" الحياة "اللندنية يوم ١٨/ ٢٠٠٧/٦ بعنوان" :قراءة قانونية في حكومة الطوارئ الدولية"، للكاتب المصري فهمي هويدي، يقول فيها:

"المتابع للوضع الفلسطيني قد يلحظ الكثير من المغالطات القانونية الشائعة، من ضمنها لفظ الشرعية التي يقصد بها عادة رئيس السلطة المنتخب، إلا أنها غير مقتصرة عليه، فالحكومة التي أقالها عباس

هي شرعية ومنتخبة، وبالتالي لفظ الشرعية يجب أن تشمل أيضا الحكومة المنتخبة، ومن تلك المغالطات إعطاء الرئيس حقا ليس له"...

لقد وظفت" فضائية الأقصى "مثل هذه المقالات لدعم الرواية الرسمية ل"حماس "في نزاعها مع الرئيس" أبو مازن "لهذا نجد مقدم البرنامج يتوجه إلى المشاهدين بالقول:

"اتضح لكم مشاهدينا الوجه القانوني لحكومة الطوارئ، مقال ننصحكم بقراءته، ولن نعرضه عليكم للكاتب فهمي هويدي."

في حين أن بعض المقالات التي انتقاها معد البرنامج للإعلامي والسياسي طاهر العدوان في والمعنونة ب" مصير فتح السلطة صحيفة" العرب اليوم "الأردنية الصادرة يوم ٢٠٠٧/٦/٢٠ تتطرق إلى الفساد في فتح والسلطة."

وتنتقي من المقال، الفقرتين التاليتين للتدليل على ما كانت تروج له" حماس "من اتهامات بالفساد في حركة" فتح:" "الحالة المزرية التي وصلت إليها السلطة وحركة فتح من غياب المؤسسة وتفشي الفساد.. وتحول المناضلين السابقين إلى طبقة حاكمة ثرية تضاهي في فسادها ما هو قائم في العديد من الدول العربية."

"وإن الفساد المستشري في مواقع السلطة والذي حذرت منه هيئات دولية منذ وقت مبكر قد أدى إلى قيام" سلطة أمنية لا سلطة وطنية، وقاد ذلك إلى تغير تدريجي في المهمات تمثل بتراجع الأولويات الوطنية والنضالية وإعادة ترتيبها لتخدم مصالح الطبقة الحاآمة التي لا تأتي بدون تعاون مع المحتل الأول، ولا تتكرس بدون الاعتماد على الدول الأمنية."

وتعليقاً على ما ورد في نص الفقرة السابقة، يقول مقدم البرنامج:

"فعلاً دهشنا لكثيراً عندما شاهدنا منازل ..دعنا نقول العائلة المالكة التي كانت تحكم في قطاع غزة." مثل هذه المواقف تكررت، والانتقائية في اختيار نصوص أو فقرات من مقالات الكتاب المعروفون بميولهم نحو" حماس "فكرياً وسياسياً ظل أسلوباً متبعاً في تقديم حلقات هذا البرنامج، وبالاعتماد أساساً على الصحف ذاتها، سواء كانت صحيفة" فلسطين "الحمساوية أو مجموعة الصحف التي وقع اختيار معد البرنامج عليها في كل حلقة.

ففي مقال نُشر في صحيفة" فلسطين "تحت عنوان" تخريب مجتمع الرباط "لناهض الريس، يجتزئ معد البرنامج الفقرة التالية التي يتكرر الحديث فيها عن الفساد و الإثراء غير المشروع، حيث يقرأ المقدم نص تلك الفقرة:

..."ولما كان الارتزاق والإثراء غير المشروع هو عقيدة هؤلاء كلهم، فإن أسلوب الدعوة إلى هذه العقيدة وإلى" تنظيم الزعران "بشكل خاص كان يعتمد على انتقاء الشباب من إحياء المدن والمخيمات ممن يؤمنون عادة بالقباضايات أو البلطجية أو الأشقياء والاتصال بهم ويعرض عليهم الحصول على سيارة جيب وبندقية ومسدس، وأن يأتي للتوظيف بأربعة أو خمسة شبان ليكونوا مرافقين ومنضمين إلى قوات الزعيم الملمع."

يقتطف الفقرة التالية من مقال للدكتور يوسف أبو رزقة وزير الإعلام السابق، بعنوان" :إلى أعمدة مجتمع غزة "يقول فيه:

"لقد أذاق هذا التيار أعمدة المجتمع الغزي ألواناً من الإيذاء .أعمدة المجتمع هم :وجهاء العائلات وأصحاب الفكر .لقد دمر التيار الانقلابي حياة هؤلاء الناس عن طريق الفساد والابتزاز."

وإذا كانت الأجهزة الأمنية نالها هذا الحجم من التجريح والتشهير والتحريض، فإن الرئيس عباس نفسه كان مستهدفاً في سياق الحملة الموجهة التي ظهرت في برنامج" أقلام الصحف."

واستُهدف الرئيس هذه المرة بالرسم الكاريكاتيري المنشور في صحيفة" الرسالة "التابعة ، حيث يظهر الرسم الرئيس عباس على شكل شخصية خيالية ل"حماس "يوم ٢٠٠٧/٦/٢٥ (بينوكيو)، ويبدو ضعيفاً باكياً لا حول له ولا قوة، وأنفه الطويلة دلالة على كذبه المتواصل وفق ما تحكيه رواية (بينوكيو) الذي كلما كذب زاد أنفه طولاً، فيما كتب فوق رأس الرئيس" بدون تعليق."

ومثل هذا الرسم ما حمله من دلالات شكل مسا بالكرامة وتحقيرا لذات الرئيس، عكست في الواقع مضامين الخطاب الإعلامي الذي ساد آنذاك، وما وصلت إليه حالة الاحتراب الداخلي.
أن الانتقائية التي اتبعها محرر ومعد برنامج" أقلام الصحف "في اختيار فقرات من مقالات كتاب منتقين، ومن صحف بعينها وضعت كل من يخالف وتتعارض مواقفه مع مواقف" حماس "هدفاً للنقد اللاذع والتجريح، وكان د.سلام فياض رئيس الوزراء للحكومة التي شكلها" أبو مازن"، واحداً من أولئك الذين نالهم هذا النقد اللاذع، كما ورد في افتتاحية صحيفة" الخليج "الإماراتية اقتبس مقدم البرنامج منها الفقرة التالية :ليوم) ٢٠٠٧/٧/١٠

"كأن سلام فياض جاء من كوكب آخر، ونزل على فلسطين فجأة، والكيان الصهيوني يمارس حقه الطبيعي في الاعتداءات والاجتياح والاغتيالات دفاعاً عن أمنه من ميليشيات مسلحة تعكر صفو هذا الأمن .فمنذ تولي فياض منصبه تطلق جملة مواقف ضد المقاومة .من هنا تثير دعوات فياض الاستغراب والدهشة، وهذه الدعوات تلتقي عند هدف إسرائيلي ينوي إسقاط المقاومة وإنهاء دورها."

لقد وُظف هذا البرنامج على نحو كامل ليعكس موقفاً بعينه تجسده المواقف الفكرية والسياسية لحركة "حماس "إزاء الصراع الداخلي الذي احتدم بعد سيطرتها العسكرية على قطاع غزة شكل الصراع السياسي وتنازع السلطة، وادعاء شرعياته، وبالتالي عملت" فضائية الأقصى "على قراءتها المنتقاة لفقرات هذا البرنامج على صياغة وصناعة رأي عام يناصر مواقفها ويعادي مواقف الطرف الآخر الذي كان محل تخوين وتكفير، ونزع لشرعيته، ويبدو مثل هذا الأمر في نص الفقرة من مقال للكاتب نهاد الشيخ في صحيفة" فلسطين "بعنوان:

"أبو مازن وتصريح شرعية النظام السياسي الفلسطيني"

ويقول فيه :نشر يوم ٢٠٠٧/٧/١٤ "يبدو أن الرئيس أبو مازن والنخبة القيادية المحيطة به، لا تعرف الالتزام بالقانون .فمنذ انتخابات يناير 2006 ، والرئيس يخرق القانون ويحاول توظيفه بطرق ملتوية لخدمة رؤيته السياسية." "أما الجديد في هذه المرحلة فإنه يقوم بإلغاء القوانين الشرعية ويصدر مراسيم غير شرعية، ويعطل مؤسسات حاضرة، ويستدعي مؤسسات غائبة، ويوجد إجماع أنها فقدت شرعيتها وتحتاج إلى إعادة صياغة."

في حين يقتطف مقدم البرنامج في حلقته يوم ٢٠٠٧/٧/١٨ فقرة من مقال منشور في" القدس العربي "بعنوان" ناس بلا أخلاق "للكاتب رشيد أبو شاور، يشتمل على شتم وسباب، ودعوة صريحة إلى القتل:

"عديمو الأخلاق المبتلى شعبنا بهم يسخرون من أسرانا الذين بعضهم سجين من 20 عاماً... هل تصدقون؟ يسخرون من الكفاح المسلح ...هؤلاء ليبراليون ..وديمقراطيون على طريقة بوش وكونداليزا ..أصدقاء لدنيس روس وبيلين وأي صهيوني ...هؤلاء هم الدود الذي يفترس الجذور من داخلها وينشر فيها الخراب يأكل اللب، ولذا يجب معالجتهم بالدواء الناجع الذي لا يُبقي منهم أثرا بحيث لا يفرطوا من جديد."

2 : 4 : 4 برنامج حدث وآراء:

برنامج حواري يعالج التطورات السياسية الداخلية، ، أما ضيوفه فهم نواب تشريعي من" حماس"، وشخصيات سياسية وأكاديمية مقربة من" حماس"، ويستضيف في الغالب أكثر من شخصية منتقاة، وتحمل توجهات" حماس "السياسية والفكرية.

ومثل هذا البرنامج ويبث بعد الساعة السادسة والنصف، وُظف أيضا في سياق الحملة المتواصلة ضد الرئيس عباس والأجهزة الأمنية، وبعض رموز وقادة حركة" فتح"، في قطاع غزة والضفة الغربية، كثُر فيه استخدام المصطلحات المنحازة، وعبارات التخوين والمس بالرموز والأشخاص.

(ففي حلقة البرنامج التي بثت الساعة)(6.45) من يوم ٢٠٠٧/٦/١٨ واستضافت إسماعيل الأشقر –نائب عن" حماس "في التشريعي ومحمد لافي محلل سياسي، استهل مقدم البرنامج الحلقة بتوجيه ضيفه إسماعيل الأشقر نحو ما اسماه" :تواصل جرائم عناصر الأجهزة الأمنية بحق كل من يمت بصلة لحماس "في إشارة منه إلى الاعتداء الذي وقع على منزل د.عزيز الدويك رئيس المجلس التشريعي وحرقه من قبل مسلحون مجهولون، ليترك لضيفه مهمة الرد بالقول" :الذي اعتدى هي مجموعة من جماعة لحد تحالفت مع إسرائيل ومع الشيطان ضد الفلسطينيين."

هنا تبرز فئوية الخطاب الذي تضمنه سؤال مقدم البرنامج بقوله أن" الجرائم تستهدف آل من يمت بصله لحماس"، وانحياز مقدم البرنامج وعدم حياديته ويظهر أيضا في سؤال وجهه لضيفه الثاني محمد لافي، حين قال:

"أستاذ لافي، أود أن أسالك :ماذا يمثل انقلاب عباس على القانون الأساسي"، في إشارة من المذيع إلى استخدام الرئيس صلاحياته بحل حكومة الوحدة الوطنية، وهذه الممارسة للصلاحيات اعتبرها مقدم البرنامج انقلاباً، وقد رد الضيف لاحقاً بالقول:

"من حقه أن يقيل الحكومة ويشكل الحكومة، ولكن لا يجوز لهذه الحكومة إلا إذا عرضت على التشريعي وحازت على الثقة."

وفي استدراك لهذا الجواب، يتدخل مقدم البرنامج ليسأل محاوره بتهكم وسخرية من الرئيس عباس : "نسمع تصريحات عباس على لسان نبيل عمرو وعبد ربه وقيادات فلسطينية ..هل لم يعد يستطيع الكلام؟ كيف نفهم ذلك؟؟"

عندها يأتي الجواب من الضيف مشتملا على اتهامات وإساءة وتجريح ليقول:

"هؤلاء الذين يتحدثون ويحاولون أن يسرقوا الشرعية ..هؤلاء الذين يتحدثون هم فئة باغية، فنبيل عمرو قطعت قدمه بسبب ذلك ...هؤلاء لصوص سرقوا الشرعية الفلسطينية."...

بينما نجد مقدم البرنامج في حلقة أخرى بثت يوم ٢٠٠٧/٦/٢٣ واستضافت د .محمد المسفر أستاذ علوم سياسية من قطر، وماجد الزير مدير - مدير مركز العودة الفلسطيني في بريطانيا، وإبراهيم علوش - محلل سياسي، وثلاثتهم متماثلون مع مواقف" حماس "السياسية – يوجه سؤالا لا يخلو من سخرية وإساءة أيضا لشخص محمد دحلان –القيادي في حركة" فتح "وعضو المجلس التشريعي، حيث يقول:

"صحيفة هآرتس وصفت رجل إسرائيل في غزة دحلان بأنه فار منتفخ الريش، السؤال الذي يطرح نفسه :من خدع من؟ محمد دحلان خدع إسرائيل، أم إسرائيل هي التي خدعت دحلان؟"

هنا تخوين دحلان بوصفه" رجل إسرائيل في غزة"، وبالتالي تحريض وتشهير بقيادي كبير في فتح وبعضو مجلس تشريعي، وإمعاناً في الإساءة لهذا القيادي ينقل المذيع وصفاً ورد في صحيفة إسرائيلية لدحلان باعتباره" فأراً منتفخ الريش."

ومثل هذا الاتهام رد عليه الضيف وأسهب بالقول" :هؤلاء العملاء يقدمون معلومات عادة ما تكون كاذبة .نقول دحلان وفريقه هم مهما قدموا من معلومات كاذبة لا استطيع أن أقول أنهم خدعوا إسرائيل، ولكن أقول أنهم ابتزوا الإسرائيليين من أجل الأموال، وأشعروهم أنهم القوة الفاعلة والمؤثرة."

هذه الإدارة غير الموضوعية للحوار ظلت السمة الغالبة في حلقات البرنامج التالية، وظلت لغة الخطاب منحازة، وهو ما يتضح من الأمثلة التالية:

في حلقة البرنامج التي بثت يوم ٢٠٠٧/٦/٢٥ واستضافت د.عزمي التميمي –كاتب وباحث مقيم في بريطانيا، وعائض القرني داعية إسلامي سعودي، يبدأ مقدم البرنامج محاورة ضيفيه على النحو التالي:

"قرر هنية مصارحة الشعب الفلسطيني في كلمته التي قوطعت كثيراً بسبب هتافات الجماهير .نفى هنيه أن تكون المشكلة مع عباس .أو بين فتح وحماس، بل المشكلة مع تيار موالي للاحتلال الصهيوني في فتح، وقد وضع هذا التيار العراقيل لإسقاط الحكومة."

"رحب هنية بالإفراج عن الأموال الفلسطينية لدى إسرائيل، وشدد على توزيعها على كل فئات الشعب الفلسطيني."

"بعض الأنباء تحدثت عن أن عباس توجه لشرم الشيخ ومعه خطة لتصفية المقاومة الفلسطينية، تفكيك كتائب الأقصى والقسام، هل تعتقد أن الدول العربية ستعطي عباس ما يريد؟."

ومثل هذا الأداء السلبي لمقدم البرنامج نلحظه في حلقة بثت يوم ٢٠٠٧/٦/٢٧ على الساعة ٦.٤٧ مساء حيث استضاف مصطفى بكري – رئيس تحرير صحيفة الأسبوع المصرية، ود.عبد الستار قاسم، وخصص لمناقشة" ما بعد قمة شرم الشيخ."

ففي حلقة هذا البرنامج يوجه مقدمه السؤال التالي للدكتور عبد الستار قاسم" :إذا كان العدو الصهيوني لا يهتم إلا بالجوانب الأمنية، لماذا لا نهتم ..ولا يهتم البعض الذي ارتضى أن يكون بوقاً للعدو الصهيوني ..لماذا لا يهتم بكرامتنا وعزتنا، عندما قال :لن نتحاور مع القتلة والعدو يرتكب مجزرة اليوم."

إذن هنا تلميح واضح للرئيس" أبو مازن "ونعته بأنه" بوق للعدو الصهيوني" "لا يهتم بكرامة شعبه وعزته"..، ويتضمن تجريحاً وإساءة كبيرتين، يؤكدها مقدم البرنامج بعد أن يتلقى جواب ضيفه، ليسأله من جديد:

"في هذا الإطار ..وهذا الفريق المدعوم دولياً وأمريكياً وعربياً ويقول بأنه صاحب الشرعية المطلقة، ويطلق المراسيم التي من خلالها حل الفصائل الفلسطينية، واعتبرها خارجة عن القانون في الوقت الذي تواصل فيه قوات الاحتلال عملياتها العسكرية من جنين حتى غزة."

وحتى في تناوله لبعض الأحداث الداخلية نجد مقدم البرنامج يدلي بآراء شخصية، وبمواقف تستخدم لغة توتيرية وتحريضية، موظفاً تلك الأحداث للنيل من الخصوم.

ففي حلقة البرنامج التي بثت يوم ٢٠٠٧/٦/٢٨ الساعة 6.43 تحت عنوان" انقلاب على كل شيء " واستضاف د.ياسر الزعاترة – كاتب ومحلل سياسي أردني، وعماد الإفرنجي – كاتب ومحلل سياسي من غزة، وكلاهما مقربان من" حماس "سياسياً وفكرياً، يستهل مقدم البرنامج الحلقة بالمقدمة التالية:

"قناة الجزيرة لعلها من جديد تعود لتكون موضوع تلك" الفئة "التي أصبح شغلها الشاغل البحث عما يفرغون فيه حقدهم وكراهيتهم للمنابر التي تعرف بموضوعية وجهات النظر المختلفة .ولعل ما تضمنه

برنامج" بلا حدود "الذي يبث على قناة الجزيرة من تصريحات لهاني الحسن – عضو اللجنة المركزية لحركة" فتح "كان مزعجاً لبعض" القيادات الهاربة "إلى الضفة الغربية حيث سرد الحقائق التي أزعجت هؤلاء الذين اطلوا بمؤتمرات صحفية هاجمت قناة الجزيرة الفضائية،
وهذه ليست المرة الأولى التي تعرضت لانتقادات" الانقلابيين "من حركة" فتح"، بل تعددت أوجه التطاول حيث كان منزل ومكتب الجزيرة في نابلس شاهداً على الاعتداء على حرية الرأي في فلسطين والانقلاب على الحريات الصحفية موضوع حلقتنا لهذا اليوم" حدث وأراء."

إذن، فمعد البرنامج يوظف حدثا يتعلق بحركة" فتح "وعلاقتها مع قناة الجزيرة لتدعيم رواية" حماس " بشأن تعاطي" فتح "مع وسائل الإعلام المغايرة لها، لهذا كان اتهام مقدم البرنامج لمن اسماهم" بعض القيادات الهاربة إلى الضفة الغربية "في إشارة إلى كوادر" فتح "الذين غادروا القطاع بعد سيطرة "حماس "عليه، ووصفهم ب" الانقلابيين "وتطاولهم على الجزيرة ومراسليها" كما ورد على لسان مقدم البرنامج في انحياز واضح، وخطاب غير حيادي، ظهر في سؤاله الذي اتبعه لمقدمته المطولة حين سأل ضيفه ياسر زعاترة:

"الهجمة التي شنها قادة" فتح "على الجزيرة، هل تقصد فيها الجزيرة بحد ذاتها؟ أم الجزيرة كمنبر إعلامي متقدم؟"

واستناداً إلى هذه الصيغة من السؤال وجدنا مقدم البرنامج يفسح المجال للضيفين كي يدليا بآراء ومواقف التقت عند رواية" حماس "واتهامها ل"فتح "بانتهاك الحريات الإعلامية.

رد زعاترة على السؤال بالقول" :هؤلاء من فتح يطاردون الجزيرة لأنها على حق تنقل الصورة الحقيقية والواقع"، بينما كان جواب الضيف الآخر عماد الإفرنجي أن" ما حدث من قادة فتح أقل ما يقال عنه أنه عيب، وهو تغييب للحريات، و لم نسمع من أي فصيل فلسطيني آخر أنه قام بتهديد الصحفيين وتقييد حرياتهم"، مضيفاً" :أصبحت السمة الغالبة في حركة فتح أنها تريد الإعلام أن يتحول كما يريدون هم، وليس كما يريد الإعلام."

ومثل هذه المواقف التي صدرت عن زعاترة والإفرنجي، وظفت من قبل" فضائية الأقصى" جيداً، ومن مثيلها تتم صناعة الرأي العام وصياغته وتوجيهه الوجهة التي يريدها أصحابها، وهي سمة يمارسها الإعلام الحزبي حين يحدد قضيته التي يناضل ويكافح من أجلها في أوساط الرأي العام فيحشد لها لكل طاقاته.

وعلى هذا خصص البرنامج حلقة يوم ٢٠٠٧/٦/٣٠ لاستضافة مقرر لجنة الأمن والداخلية في المجلس التشريعي، لمناقشة تصريحات كانت قد صدرت عن د.سلام فياض رئيس حكومة إنفاذ الطوارئ الفلسطينية، ومن بين الأسئلة التي وجهها مقدم البرنامج لضيفه:

"ما التطبيق العملي من أجل أن توقفه حماس عند حده ويتوقف عن الاعتداء على المقاومة."

ثم توجيهه سؤال آخر لضيفه:

"هل من تواصل بينكم وبين التيار الشريف في حركة فتح، من أجل إعلاء كلمة هذا التيار، كي لا تبقى الكلمة في حركة فتح للتيار الأمريكي."

والخطاب الذي اعتمده البرنامج هو خطاب حزبي فئوي، بما يشتمله من مصطلحات ومفردات وتوجيه الاتهامات، وقد بدا ذلك في قضية اعتقال محمد اشتيوي مدير مكتب" فضائية الأقصى "في الضفة الغربية من قبل أجهزة الأمن الفلسطينية، حيث يسأل مقدم البرنامج في حلقة بثت يوم ٢٠٠٧/٧/٣ الساعة ٦.٤٨ مدير" شبكة الأقصى "الإعلامي فتحي حماد :

"اليوم طاقم الأقصى في الضفة إما مختطف وإما ممنوع عن العمل كيف لقناة الأقصى أن تتعامل مع الوضع في الضفة الغربية خاصة وأن هناك جرائم لهذا التيار الخياني."

عندها يأتيه الجواب على لسان حماد" :أنا أقول ليس للتيار الخياني في الضفة إلا أمرين إما إن يرجعوا إلى الله، أو أن يفروا من البلد لأنه سيقضى عليهم."

هذا التركيز في الخطاب الإعلامي لمقدم البرنامج وحديثه المستمر عن" التيار الخياني "يكاد يتكرر في كل الحوارات، وعادة ما جرى ربطه بالعلاقة بين رموز" فتح "و"السلطة "من ناحية التطورات المتعلقة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي وتداعياته الميدانية من اجتياحات وأعمال اغتيال وإظهار العلاقة الوثيقة بينهما.

ففي حلقة من برنامج بثت يوم ٢٠٠٧/٧/٥ يسأل مقدم البرنامج ضيفه د.عاطف – عضو المجلس التشريعي عن" حماس "قائلا:

"لوحظ أن الاجتياحات الصهيونية سبقت بدعوات من فياض ب مهاجمة المقاومة، هل هناك ارتباط بين هذه الدعوات والهجوم الإسرائيلي؟"

وحين يأتيه جواب د.عدوان بالقول" :نعم هناك ارتباط، فسلام فياض من الأشخاص الذين لا يمكن تبرئتهم من هذه القضية ."عندها يوجه المذيع سؤالاً آخر مفاده:

"استهداف قناة الأقصى والعربية، جاء بعد إعلان الرئيس ووزير الإعلام في الحكومة اللاشرعية إغلاق قناة الأقصى، كيف نرى هذا التزامن؟"

كما يواصل المذيع في الحديث عن" الحكومة اللاشرعية "نازعاً عنها قانونيتها وشرعيتها، ومكرراً إطلاق هذا التوصيف عليها حين يطرح سؤالاً آخر على ضيفه قائلاً:

"هل يريد الرئيس الإبقاء على الحكومة اللاشرعية حتى موعد الانتخابات المبكرة، وبالتالي لا يستطيع أحد محاسبة حكومة اللاشرعية على المراسيم التي قام بإصدارها؟."

3 : 4 : 4 برنامج لقاء مع مسؤول:

برنامج حواري يستضيف شخصية سياسية أو أكاديمية، يبث في الغالب بعد الساعة الثامنة، وهو يعالج الأوضاع السياسية والداخلية، وخلال فترة الرصد بثت أربع حلقات من هذا البرنامج عالجت قضايا:

-مراسيم وقرارات الرئيس.

-المحور الاقتصادي والأمني في ظل الأوضاع الحالية.

-قضايا الصحفيين ودور وزارة الإعلام في حمايتهم ونقابة الصحافيين.

-حكومة إنفاذ الطوارئ برئاسة د.سلام فياض.

وفي هذا البرنامج لم تتغير سياسة " فضائية الأقصى " إزاء القضايا التي عالجتها، وظل الخطاب تعبوياً يعكس فكراً سياسياً حزبياً، ويحشد له التأييد، ومحاولة السيطرة على الوعي العام.

ففي حلقة البرنامج التي بثت الساعة (8.10) من يوم ٢٠٠٧/٦/٢٥ واستضافت جمال طلب نصار رئيس اللجنة الاقتصادية في المجلس التشريعي، يستهل مقدم البرنامج حوار ضيفه بالتالي:

"بدون مقدمات غزة تحررت من" زمرة فاسدة"، كانت تعيث فيها حفنة مجرمة فساداً وعدم استقرار على الناحية .ما هي نظرتكم للوضع الراهن بعدما حدث؟"

في حين يتكرر نفس الخطاب التعبوي السياسي في سؤال آخر يوجهه المذيع لضيفه مستخدماً مصطلحات مثل" التحرير الثاني لغزة:"

"ما هي نظرتكم لو أردنا أن نضع مقاربة ما بعد التحرير الثاني لغزة وما قبل التحرير؟" وبهذه الصيغة توصف السيطرة العسكرية على قطاع غزة تحريراً.

ثانياً بعد تحررها الأول من الاحتلال والمستوطنين يتواصل خطاب " فضائية الأقصى " الذي يحذر من الحوار وما سيفضي إليه من عودة " الوقائي " و"السلطة " إلى قطاع غزة، كما يرد على لسان مقدم البرنامج:

"ما هو الضابط حتى لا تعود الأمور إلى ما كانت عليه سابقاً من حالة الفلتان."

ثم سؤاله لضيفه ..."ولكن إذا عاد الحوار سيعود الوقائي والسلطة، وتعود الأمور إلى سابق عهدها."

ومثل هذا السلوك من مقدم البرنامج يفتقد للموضوعية حتى في استخدام المصطلحات، وإطلاق النعوت والتوصيفات، وهي السمة الغالبة في أداء مقدمي برامج" فضائية الأقصى".

4 : 4 : 4 برنامج عينك على الوطن:

من البرامج الحوارية أيضا، وكان يبث قرابة الساعة الثامنة والنصف، وقد جرت العادة أن يستضيف إحدى الشخصيات المقربة من" حماس "ومن قياداتها تمثل قطاعات مختلفة، للحديث وهو ما سجلته حلقة يوم ٢٠٠٧/٦/٢١ عن قضايا الساعة، وأبرز التطورات السياسية فيها، التي استضافت يحيى العبادسة – نائب رئيس كتلة" حماس "البرلمانية، وأحد قيادات تلك الحركة، حيث خصصت تلك الحلقة للتعليق على خطاب الرئيس محمود عباس أمام المجلس المركزي لمنظمة التحرير، وكما في البرامج الأخرى الموجهة، يستهل مقدم هذه الحلقة من البرنامج بالتالي:

"نخصص الحلقة لتسليط الضوء على خطاب عباس الذي ألقاه أمام المجلس المركزي لمنظمة التحرير، والذي احتوى حسب قادة حماس على الكثير الكثير من المغالطات والأكاذيب، سنتعرف على هذه الأكاذيب من خلال النقاش مع د.يحيى العبادسة – نائب رئيس كتلة حماس البرلمانية."
وحين يترك مقدم البرنامج لضيفه المجال للإجابة، نجد الأخير يسهب في إطلاق التوصيفات والنعوت وتوجيه الاتهامات للخصم ممثلا بالرئيس عباس، وتبرير ما حدث في غزة، حيث يقول:

"ما حدث في غزة هو بداية العودة إلى المشروع الوطني الفلسطيني الذي سرق ودمر .كل ما يجري الآن من حرب ضد حماس هدفها إزاحة حماس."

وفي إسهابه بالإجابة يترك للضيف مواصلة هجومه على الرئيس، ونزع الشرعية عنه، بقوله:

"إن الأهلية الوطنية لعباس قد سقطت أولاً عندما يطلب عباس من أولمرت بعد أن تحررت غزة جزئيا أن يدخل لاحتلالها، أي زعيم يطلب من الاحتلال أن يعود، عندما يطلب عباس من بان كي مون أن يرسل قوات دولية إلى غزة، وعندما طلب عباس من أوروبا أن تبقي الحصار على الشعب الفلسطيني، هل هذا هو المشروع الوطني.لذلك عباس فقد أهليته الوطنية لأنه لم يقوم بمسؤولياته."

مثل هذا التوجيه للبرنامج، وتركيز النقاش فيه على كيل الشتائم والسباب والتجريح، أفقد مقدم البرنامج موضوعيته ومهنيته، حين وجه النقاش للتعرض إلى الرموز السياسية في الطرف الآخر، وفي انعدام موضوعية المصطلحات المستخدمة، كما يتضح من نص السؤال الذي وجهه المذيع إلى ضيفه:

"على صعيد التخلص من محمد دحلان، استمعنا إلى قيادات" فتحاوية "دعت للتخلص منه، لكن هل ترى أن هذه الأصوات سترى النور؟ سترى طريقها لدى عباس."

لهذا كان جواب العبادسة أكثر حدة، وأشدّ وضوحاً في التجريح وتوجيه الاتهام لشخص الرئيس، ولهجومه العنيف على من أسماهم " الطغمة الفاسدة " في إشارة إلى قيادات" فتحاوية"، حيث قال:

"الواضح أن الرئيس ماضٍ في غيه وعنجهيته، وهو يستقوي بإسرائيل ..بأمريكا ..بأوروبا.. ببعض المنظومات الأمريكية التي تتعاطف معها أمريكا وتوصف بأنها معتدلة ...أسوأ ما فعله عباس عندما صار رئيسا هو إبقاؤه الطغمة الفاسدة ..أفسد الفاسدين، ولم يغيرهم بل على العكس، لقد سقط بتأثير هذا الفريق الخياني اللحدي الذي يحيط به."

ومثل هذه المواقف التي تبث على الهواء وتصنع رأيا عاما وتبلوره تتجاوز حرية التعبير حتى في الإعلام الحزبي الذي من حقه الترويج لمواقفه وآرائه ومنطلقاته، ولكن في إطار الممارسة الموضوعية والقانونية.

وهذه المساحة المعطاة على الهواء لتجريح الخصوم وتخوينهم، تحمل رسائل مؤثرة على جمهور المشاهدين، وعلى الرأي العام عموما باتجاهات سلبية، وتعزز الانقسام في مجتمع كان يقاسي الصراع والاحتراب.

وإذا كان من حق كل مواطن التعبير عن رأيه، فان لهذا الحق حدوداً حين يمس بحريات الآخرين، حتى ولو كانوا خصوماً، وهو ما لم تتم مراعاته في حوارات هذا البرنامج، وفي طريقة إدارته من قبل مقدمه، الذي حفزت أسئلة ضيفه على توجيه المزيد من الاتهامات، حين قال:

"أنا افهم من حديثك أن الرئيس عباس على رأس هذه العصابة وهذا التيار، ولكن عباس قال إنكم أعددتم هذا المخطط سلفا وتوافقت قيادة حماس في الداخل والخارج على هذا المخطط بالتعاون مع أطراف إقليمية، هل تعتقد أن حديث عباس هذا يصب في المصلحة الأمريكية في توجهها ضد سوريا وإيران؟."

5 : 4 : 4 برنامج قضية على بساط البحث:

يشابه برنامج" لقاء مع مسؤول "وبرامج أخرى تبثها" فضائية الأقصى "تحمل مسميات عديدة، ويستضيف في العادة شخصيات سياسية وأكاديمية من" حماس "في الغالب، وكان يبث بعد الساعة الثامنة والنصف في تناوب مع برنامج" لقاء مع مسؤول."

وشملت عملية الرصد 4 حلقات من هذا البرنامج، خصصت الأولى منها للحديث عن الوثائق التي عثرت عليها حماس في مقرات الأجهزة الأمنية، أما الحلقة الثانية فناقشت قضية هاني الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة" فتح "، بعد تصريحات أدلى بها للجزيرة وأثارت جدلاً داخل" فتح"، في حين ناقشت الحلقة الثالثة قضية العالقين على معبر رفح، أما الحلقة الرابعة والأخيرة فقد عالجت موضوع "القوة التنفيذية "التابعة ل"حماس "والجدل المتعلق بها، وطبيعة مهامها ودورها.

وركزت الحلقة الأولى من البرنامج حول الوثائق التي عثر عليها في مقرات الأجهزة الأمنية في قطاع غزة، على إظهار ما حوته تلك الوثائق، ظهر في سياق الحوار المتعلق بها تخوين تلك الأجهزة والتشهير بها، في إطار ما يمكن وصفه ب" الحملة التعبوية "الموجهة ضد الأجهزة من قبل الضيف وهو د.فتحي حماد مدير عام" فضائية الأقصى "لكنه قدم قبيل المقابلة بصفته الأخرى وهي نائب في المجلس التشريعي عن" حماس."

وفي هذه الحلقة وجدنا مقدم البرنامج، يمنح مدير القناة، والنائب في المجلس التشريعي المجال للتشهير والتحريض على الأجهزة بل وتبرير ما جرى أثناء السيطرة العسكرية على قطاع غزة من قبل "حماس "وذراعها العسكري، دون أن يعلق على أقوال ضيفه، الذي تابع حديثه:

"الأجهزة الأمنية بنيت على أسس صهيونية لتحقيق أهداف غير وطنية ..أصبح تراكم للفساد والعمل الخياني، مما أدى إلى احتقان، واتت اللحظة ليكون هناك هجمه جماهيرية عسكرية مدعومة من الشعب للقضاء على بؤر الفساد."

أما حلقة البرنامج التي خصصت للحديث عن" القوة التنفيذية "واستضافت العميد جمال جراح (أبو عبيدة)، قائد هذه القوة، فقد تضمنت إشادة وتمجيدا ب"القوة التنفيذية "التي كانت واحدة من نقاط الخلاف الأساسية بين طرفي الصراع" فتح "و"حماس"، وكان صراع حل هذه القوة مطلباً تقدمت به فصائل منظمة التحرير.

رغم ذلك وفي المقابلة التي أجريت مع قائد هذه القوة، نجد مقدم البرنامج يستهل اللقاء بالمقدمة التالية:

"وحدة الإسناد أو المساندة أو القوة التنفيذية الذين جمعتهم أسماء ..هذا الجهاز ولد في ظروف معقدة، فقد جاء أفرادها من ساحة الجهاد المقاومة..وقدموا الشهداء والجرحى...المواطنون أثنوا على هذه القوة لقدرتها على فرض الأمن ..لكن بعضهم شن عليها حرباً إعلامية ..وطلبوا صراحة من الاحتلال سحقها"...

وحين يوجه سؤاله الأول لضيفه يتخلى مقدم البرنامج عن حياديته وموضوعيته بقوله:

"أنتم جئتم من خنادق المقاومة والرباط من اجل تقديم الأمن للمواطنين.ما هو واقع" التنفيذية "ألآن بعد عملية الحسم العسكري مع أجهزة الأمن الفلسطينية البائدة؟."

هكذا صيغت المقدمة وهكذا صيغ سؤال الحلقة الأول :ففي المقدمة إشادة بمن" أتوا من ساحة الجهاد والمقاومة "وإشادة بتضحياتهم من الشهداء والجرحى ..."ثم غمز ولمز وتلميح إلى قادة في حركة "فتح – "يقصد بذلك عزام الأحمد – رئيس" كتلة فتح البرلمانية – "بالطلب من الاحتلال الإسرائيلي القضاء على" القوة التنفيذية "وسحقها، أي اتهام الأحمد بالتواطؤ مع الاحتلال والتنسيق معه ...وحين يطرح السؤال من مقدم البرنامج يشار إلى السيطرة على قطاع غزة ب" الحسم العسكري "وهو واحد من مصطلحات استخدمت من قبل" حماس "ووسائل إعلامها لوصف ما جرى في القطاع ...بينما توصف الأجهزة الأمنية الفلسطينية ب" البائدة "وهو توصيف قد يستخدم في إبراز وإظهار نتائج معارك وحروب تخوضها دول فيما بينها."...

6 :4 : 4 برنامج بدون مقدمات:

برنامج حواري يتحدث في القضايا المطروحة بصراحة ويحاور شخصيات رفيعة المستوى، ويبث بعد الساعة الثامنة مساء.

أما موضوعات هذا البرنامج في حلقاته الثلاث التي رصدت خلال الفترة المشمولة بعملية الرصد، فناقشت قضايا سياسية وداخلية، وهي : قمة شرم الشيخ، وتعيين توني بلير رئيساً للجنة الرباعية، ثم السياسية الأمريكية في الشرق الأوسط.

أما ضيوف هذا البرنامج فهم : محمود الزهار، وأحمد يوسف، ود.عزمي التميمي، والأخير مدير مركز دراسات وأبحاث مقيم في لندن، لكنه متماثل فكرياً وسياسياً مع" حماس."

وهذه الانتقائية في اختيار الضيوف، وفي تحديد واختيار محاور النقاش في القضايا المطروحة عكست مخالفة واضحة لمعايير المهنة والموضوعية.

7 :4 : 4 برنامج لقاء خاص:

برنامج حواري، يستضيف في العادة شخصية حوارية مركزية ورفيعة المستوى من قيادات "حماس " ومسؤوليها، ويبث بعد الساعة السادسة في الأوقات المخصصة لبثه.

ووجدنا برنامجا مشابها له من حيث العنوان، وهو" لقاء مع مسؤول"، فيما لا يختلف في مضمون موضوعاته عن البرامج الأخرى آنفة الذكر.

وناقشت حلقات هذا البرنامج التي سجلت ثلاثة منها خلال فترة المتابعة موضوعات تتعلق بالوثائق التي عثر عليها في مقرات الأجهزة الأمنية، وتطورات الأوضاع في قطاع غزة والضفة الغربية، وفي كلتا الحلقتين كان الضيف سعيد صيام وزير الداخلية الأسبق، بينما استضافت الحلقة الثالثة خالد أبو هلال الناطق السابق باسم وزارة الداخلية للحديث معه حول انطلاقة حركة" فتح الياسر "بصفته أمينا عاما لهذه الحركة.

ففي الحلقة التي استضافت سعيد صيام يوم ٢٠٠٧/٦/٣٠ وخصصت للحديث عن قضية الوثائق، يبرز بصورة واضحة الأداء المنحاز لمقدم البرنامج في تعليقه على ما قاله الضيف، عن استعداد

"حماس "للحوار مع حركة" فتح"، رغم ما جرى، وتبرز معه حزبية ل"فضائية الأقصى "ليعبر في صيغة سؤاله الاستنكاري عن موقف شخصي يجافي الموضوعية، حين يقول:

"أستاذ سعيد، حماس، وقادة حماس، ربما في كل وسيلة إعلامية، إن لم تكن حماس تحدثت عشرات المرات، لا نريد أن نقول أكثر، يعني على الأقل عشرات المرات تقولون الحوار ..الحوار ..الحوار..، يعني في العادة الذي يطلب الحوار هو الطرف المخطئ، أو الطرف الذي تعرض لضربة .لكن في هذه المرة حماس هي من تطلب الحوار مع أنها خلصت الشعب من فئة مجرمة، وكثير من جماهير الشعب وقفت مع حماس فيما فعلت في قطاع غزة .لماذا تصرون على الحوار؟ يعني أحمد عبد الرحمن يتحدث عن رفض.سمير المشهراوي، حسين الشيخ، والرئيس أبو مازن يقول :لا حوار مع الانقلابيين حتى يعتذروا .كل من يتحدث باسم" فتح "يقول:
لا حوار، يعني لماذا هذا الإصرار الغريب من حماس على الحوار في ظل رفض وتبجح فتح."

في الواقع، لم يكن أداء مقدم البرنامج مهنياً وهو يوجه سؤاله الاستنكاري لضيفه، في تعبير واضح عن رأيه الشخصي حيال أكثر من قضية وردت في صيغة السؤال، حين تحدث عن "طرف مخطئ " أو"طرف تعرض لضربة"، وحديثه عن" تبجح فتح "في إشارة إلى مواقف الأخيرة التي تشترط بدء الحوار بتراجع حماس عن سيطرتها بالقوة على قطاع غزة.

هذا الموقف والسلوك لمقدم البرنامج عكسته أيضاً تلفظاته وحركات يديه، وهو يوجه سؤاله لضيفه، حيث شدد على بعض الكلمات لدى لفظها مثل" :الحوار..الحوار ..الحوار "..وحين أتى على ذكر عبد الرحمن وحسين الشيخ، والرئيس" أبو مازن"، شرع يعد أصابعه.

هذا السلوك لنفس مقدم البرنامج تكرر أيضاً في حلقة أخرى استضاف فيها أيضاً سعيد صيام، وخصصت للحديث عن تطورات الأوضاع في قطاع غزة والضفة يوم ٢٠٠٧/٧/٣ ففي تقديمه لموضوع الحلقة تلا مقدم البرنامج النص التالي:

"في هذه الحلقة من برنامج لقاء خاص نحاول طرح العديد من القضايا التي تهم المواطن الفلسطيني، وكيفية معالجة الأمور في قطاع غزة والضفة الغربية بعدما حصل في قطاع غزة من تحرير لها من رجس ثلة مارقة حاولت بكل السبل، وبكل الطرق أن تسيطر على الشعب الفلسطيني وعلى مقدراته."

وحين ينتقل إلى سؤاله ويطرحه على ضيفه مقدم البرنامج بالنص" :الآن ما بعد تحرير غزة من هذه الثلة المارقة الآن البعض أصر أن غزة صورها كأفغانستان، حمستان يقولون لمصر في محاولة

للضغط عليها لوجود قنبلة اسمها حماستان بالقرب منها، فكيف لا تتحمل وجود حماس .هل وجود حماس يشكل خطراً على دولة مصر الشقيقة؟."

ففي المقدمة من الحلقة يستخدم المذيع مصطلح" تحرير "غزة في إشارته إلى سيطرة" حماس "على القطاع بالقوة، ثم يصف الأخيرة ب"ثلة مارقة "نجحت" حماس "في تخليص القطاع من" رجس "هذه الثلة، أي من" مفاسدها "وأعمالها السيئة، وفي مثل هذا الاستخدام للمصطلحات بُعد عن المهنية والموضوعية والالتزام بقواعد العمل الصحفي.

وكما فعلت في تخصيصها حلقة أحد برامجها للحديث عن تصريحات هاني الحسن أحد قادة حركة "فتح "لقناة الجزيرة، وما أثارته من ردود فعل داخل حركته، تبنت" فضائية الأقصى "حدث انطلاقة حركة" فتح الياسر "بزعامة خالد أبو هلال الناطق السابق باسم وزارة الداخلية في الحكومة التي شكلتها" حماس"، ووظفت" الفضائية "هذا الحدث لمواصلة حملتها التعبوية الموجهة ضد حركة" فتح " ورموزها السياسيين والأمنيين.

ففي حين غطت" فضائية الأقصى "فعاليات انطلاقة هذا التشكيل الجديد الذي حمل اسم" فتح "الياسر، خصصت يوم ٢٠٠٧/٧/٦حلقة كاملة لمحاورة خالد أبو هلال الأمين العام لهذه الحركة.

وفي مقدمته التي استهل بها سؤاله الأول لضيفه، يقول مقدم البرنامج:

"الحديث عن انطلاقة فتح الياسر، جاء بعد تطهير غزة من العملاء والخونة من قبل حماس.
السؤال :هل جاءت انطلاقة فتح الياسر بعد أحداث غزة؟."

فالمقدمة ونص السؤال يتضمنان مصطلحاً جديداً في لغة الخطاب الإعلامي الفلسطيني يعرف ما جرى في غزة بأنه" تطهير "بعد أن وصف في السابق ب"التحرير "ثم أطلق عليه" تحرير ثانٍ...."بينما يستخدم مقدم البرنامج مصطلحاً شديد الوضوح، وفي إشارته إلى عناصر" فتح "حين يصفهم ب"العملاء والخونة"، ما حدا بضيفه إلى استخدام توصيفات أكثر حدة اتجاه حركة" فتح "الأم، أو من أطلق عليها" التيار الخياني"، وحتى اتجاه الرئيس محمود عباس، مع تفريقه بين هذا التيار، والشرفاء من أبناء الحركة:

حيث قال" :الشرفاء من فتح هم أخوتنا، والذين نتمنى أن يأتوا لعندنا حتى ينصرنا الله على التيار الخائن فيها، أما علاقتنا مع القيادة العميلة هي لا مهادنة، وهذا اختلاف مع حماس، هي تقول الرئيس

عباس، ونحن نقول الخائن الجاسوس عباس، أنا أقول هذا الرجل سيء، لا يمكن الوصول معه إلى اتفاق، أنا على قناعة أن عباس أسوأ من محمد دحلان، لأنه احتضنه ووفر له الغطاء."

كانت هذه الحلقة من برنامج" لقاء خاص "ذروة التوظيف السيئ للبث ما اشتمله من إتاحة المجال لأحد ضيوفها بشتم الخصوم وتخوينهم واتهامهم بالعمالة الصريحة إلى حد التحريض عليهم والتشهير بهم، ولم تقتصر على الرئيس وحده، بل في سياق الحلقة يصف مقدم البرنامج رئيس الحكومة الفلسطينية سلام فياض بأنه" رئيس حكومة دايتون"، وهو توصيف لم يعكس فقط وجهة نظر مقدم البرنامج فقط، بل أيضا السياسة التحريرية" للفضائية "التي استخدمت هذا الكم من النعوت والتوصيفات والمصطلحات في برامجها، وفي نشراتها الإخبارية أيضا، بل في عموم ما كانت تبثه من مواد.

8 : 4 : 4 البرامج المباشرة:

برنامج حوار على الهواء، بث يوم ٢٠٠٧/٦/٢٧ الساعة (9.32)، وكان موضوعه قرار الرئيس عباس جمع سلاح المقاومة، واستضاف أربع شخصيات هي سامي أبو زهري – القيادي في" حماس " والمتحدث باسمها، وداود شهاب -المتحدث باسم" الجهاد الإسلامي"، ويوسف إبراهيم أستاذ جرافيا سياسية، وأبو مجاهد – ناطق باسم لجان المقاومة الوطنية، وهو البرنامج الوحيد الذي عكس تنوعاً في الاتجاهات السياسية، لكنه لم يعكس تنوعاً في الآراء حيال قضية جمع سلاح المقاومة، إذ لم يشارك فيه ممثلون عن فصائل وطنية مثل" الجبهة الشعبية "و"الجبهة الديمقراطية "وحركة" فتح"، وسائر فصائل منظمة التحرير.

وفي مقدمته التي استهل بها المذيع برنامجه لمناقشة ضيوفه" ربط بين ما تقوم به الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية من جمع سلاح المقاومة، لتظهر" حماس "في غزة كسلطة تمارس القانون والنظام، بينما سلطة الرئيس عباس تمارس دوراً يمس المقاومة ووجودها.

ثم ينتقل المذيع بعد محاورة ضيوفه إلى سؤال آخر يعزز رؤيته لما كان يجري آنذاك من اجتياح إسرائيلي لقطاع غزة، وربط ذلك بقمة شرم الشيخ، حين يسأل ضيفه سامي أبو زهري، بقوله:

"ساعات قليلة بعد قمة شرم الشيخ، الدبابات الإسرائيلية في قطاع غزة، كيف تنظر إلى ذلك؟
وذات السؤال يوجهه إلى أبو مجاهد" المتحدث باسم لجان المقاومة الوطنية"، ليصل في محصلة حلقة البرنامج إلى ما طرحه في مستهل الحلقة، حين قال:

"السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأهلاً بكم من جديد في هذه الحلقة الخاصة والتي نخصصها للتعليق على أحداث قطاع غزة وأحداث الضفة الغربية، حيث تم في قطاع غزة الاجتياح الصهيوني الذي خلف 12 شهيداً، وكذلك أحداث الضفة الغربية التي مازالت الأجهزة الأمنية تمارس الإرهاب بحق المقاومة الفلسطينية هناك."

إذن، فرسالة البرنامج التي وجهها المذيع نحو اجتياح إسرائيلي يوقع 12 شهيداً في قطاع غزة، "وإرهاب تمارسه الأجهزة الأمنية بحق المقاومة في الضفة "ربطت بين حدثين وُظفا حمساوياً في نطاق صراع وسجال على الأرض وفي الإعلام.

9 :4 : 4 برنامج صدى الشارع:

من البرامج الحوارية، الذي يستضيف بعض الشخصيات والقيادات السياسية، ويتلقى اتصالات هاتفية من مواطنين، ويبث بعد الساعة الثامنة في الأوقات المخصصة له.

وما بثت فيه حلقتان خلال فترة البحث، الأولى يوم ٢٠٠٧/٧/٣٠حول الأوضاع الفلسطينية، يدور حول قوات دولية في غزة، وانتداب في الضفة، إضافة إلى قضايا الرواتب، والاعتقالات السياسية، وجمع سلاح المقاومين.

والثانية بثت يوم ٢٠٠٧/٧/١٠خصصت لتلقي مكالمات هاتفية حول إصابة عماد غانم مصور "فضائية الأقصى."

وخصصت الحلقة الأولى من هذا البرنامج مساحة واسعة لاتصالات المواطنين الذين أشارت اتصالاتهم الى صلتهم ب"حماس "و"كتائب القسام "وما قامت به" القوة التنفيذية"، وتماثلت مواقف غالبية المتصلين مع المواقف السياسية والفكرية لحركة" حماس"، بينما قُطع الاتصال عن مواطنين آخرين أرادوا إبداء وجهات نظر مغايرة.

ففي اتصال هاتفي من الطفلة بشرى من غزة الساعة (8.21) نجد مقدم البرنامج يقاطعها بعد أن تعرف على نفسها وتبلغه بأنها تريد إلقاء بيتين من الشعر للرئيس عباس، وفيما يلي نص المقابلة:
بشرى" :أنا طفلة عمري ثماني سنوات"...

المذيع" :ماشاء الله عنك، طيب بشرى، الآن بقوموا بجمع سلاح المقاومة، عشان (حتى) إحنا ما نتمكن من ضرب الاحتلال، شو بتحكيلهم يا بشرى."

بشرى" :بدي أحكي بيتين لأبو مازن"... المذيع" :طيب إحنا ما بدنا نحكي بيتين لأبو مازن، وشكراً إلك، وأمد الله في عمرك، وإن شاء الله تكوني يعني جندية من جنود هذا الإسلام العظيم."
قالها مقدم البرنامج، وبدت على شفتيه ابتسامة عريضة ..وكان ملفتا أن يوجه مثل هذا السؤال إلى طفلة بعمر بشرى.

وبينما قوطعت الطفلة" بشرى "ولم تحظ بفرصة إلقاء بيتين من الشعر في" أبو مازن"، أعطي الوقت الكافي لأدهم من غزة، ليقول ما يريده.

أدهم" :إحنا بنقول لعباس ولزمرة أوسلو وللشلة اللي حواليه، هذي الشلة الأمريكية الإسرائيلية - تخوين -(بنقولهم :اتركوا غزة في حالها، غزة ما هي بحاجة لقوات دولية، وماهي بحاجة لاحتلال جديد، إحنا الحمد لله رب العالمين خلصنا من الاحتلال الإسرائيلي ليش بدهم يجيبولنا احتلال دولي ثاني لغزة، وغزة طاهرة غزة نظيفة...وغزة محمية بكتائب القسام."

يتخلل حديث أدهم عرض مشاهد لحفل زفاف في غزة، يظهر سيارات مزينة، وحياة طبيعية، ومارة يسيرون في الشوارع...في تلميح إلى أن الأمن مستتب، وليس هناك ما يعكره، ويواصل أدهم : "شوف(انظر) كيف الأمن في غزة الآن، الصور بتعبر ماهي محتاجة لكلام ولا غيره .إحنا مش بحاجة لخطة أمنية، ولا قوات مشتركة ولا 30 ألف و 50 ألف جندي.....هم بس ست الآف نفر من القوة التنفيذية ماسكين غزة تمام تمام ...مية مية من رفح لبيت حانون، إحنا ضد قرارات عباس الأخيرة باخذها من عمتهم رايس...من الكونغرس بتجيبهم ..ومن أمريكا ومن إسرائيل ومن الكنيست وبيجوا يطبقوها وينفذوها بغزة وبنفذوها بالضفة .الأولى من عباس إنه يجمع سلاح الميليشيات السوداء في الضفة الغربية اللي بتحرق المساجد ولجان الزكاة والجمعيات الخيرية حتى رياض الأطفال لم تسلم من أيدي هؤلاء النجسة....الأولى من عباس إنه يلم هذا السلاح."

خلال ذلك، لم يحاول مقدم البرنامج الاعتراض على ما قاله المتصل، بل بدا منصتاً لها باهتمام خاصة وهو يشيد ب"القوة التنفيذية "ويتحدث عن دورها في حفظ الأمن وتحقيق الأمان ...وفي تجريحه بالرئيس عباس والتهجم على مراسيمه وقراراته ...وتلقيه الإملاءات من رايس ومن الكونغرس والكنيست الإسرائيلي...بل اكتفى مقدم البرنامج، بالقول:

"شكراً جزيلاً لك أدهم، وبارك الله فيك."

بينما لم يتمكن متصل من الإمارات يدعى محمد عبد الخالق من إبداء وجهة نظره، بعد انقطاع الاتصال معه، وكان قد بدأ حديثه بالتالي:

"يا أخي انتوا عن أي مقاومة بتحكوا، المقاومة بتاعتكوا) مقاومتكم (مقاومة إرهاب، انتو أمة إرهابية"...هنا ينقطع الاتصال، ويتدخل المذيع قائلاً:

"نعم نعم أخ محمد نعم أخ محمد إن كنت تسمعني...يبدو أن الأخ..نعم محمد..طيب أشكرك جزيلاً أخ محمد على هذا الاتصال من الإمارات، وعلى هذه المشاركة." وخلال ذلك تعرض مشاهد لعناصر من القسام خلال مؤتمر صحفي، ثم صور للحدائق العامة في غزة تزدحم بالمواطنين وبالمتنزهين، وصور أطفال يلعبون وحركة سيارات اعتيادية في الشوارع..

وتداخل صور القسام مع مشاهد الحياة الطبيعية في شوارع غزة، رسالة توحي بالأمن الذي تحقق بانتشار عناصر القسام بين المواطنين.

ثم يختم المذيع الحلقة برسالة موجهة إلى عناصر حركة" فتح"، يقدم فيها صورة للواقع الذي تعيشه غزة من وجهة نظره، لكنها تعكس موقفاً سياسياً يبرر ما جرى في القطاع، إذ يقول" :إذن هذه الصور التي تشاهدونها مشاهدينا الكرام هي لغزة الآمنة التي باتت تعيش أمناً واطمئناناً، وحقيقة يعني هناك لازالت يعني بعض الناس، لازالوا يتخوفون من هذا الوضع، وربما هم من أخواننا في حركة" فتح"، لكنا نقول ونوجه لهم :انظروا إلى شوارع غزة، انظروا إلى الأمن الذي يسود لتشعروا بالاطمئنان، وأخرجوا عن هواجسكم، وربما الرسالة التي نوجهها لا نريد الحديث بلغة المنتصر أو لغة المهزوم، لا نريد أن نتحدث، رسالتي إليكم أن ما حدث هو خدمة حقيقة لكل فلسطيني، وكل حر وكل أبي يرفض الانصياع لأوامر الاحتلال، ويرفض أن يكون في زاوية الاحتلال، وفي صف الاحتلال، وكل فتحاوي شريف لو وقف مع نفسه ولو للحظة واحدة لوجد أن الطريق القويم وما يحدث الآن في غزة هو المثال الذي يجب أن يحتذى به في كل أنحاء الوطن"...

فالمذيع هنا يبدي رأيا شخصيا بقوله" رسالة نوجهها"، ويعطي دروسا" لفتح"، ويقرر أن الذي جرى في غزة مثال يُحتذى به في كل أنحاء العالم.

وكما نلاحظ فطبيعة دور الإعلامي في" فضائية الأقصى"، ليس إعطاء المعلومات والحقائق، بل المواقف والأحكام.

10 : 4 : 4 الأفلام والبرامج الوثائقية:

بثت" فضائية الأقصى "على مدى فترة البحث سلسلة من الأفلام والبرامج الوثائقية من إنتاجها لعل أشهرها برنامج " رغم الألم " وهو من البرامج التي خصصت للحديث عن شهداء قضوا في عمليات مسلحة، تتضمن كل حلقة من هذا البرنامج عرضاً لسيرة الشهيد على لسان عائلته وأصدقائه، وتمجيد لما قام به.

ومن الأمثلة على ذلك برنامج وثائقي عن حياة رامي أبو محيسن، منفذ إحدى العمليات العسكرية في قطاع غزة خلال الانتفاضة التي أوقعت قتلى وجرحى في صفوف جنود إسرائيليين.

ويعرض الفيلم مشاهد لمنفذ العملية وهو يتدرب على حمل السلاح ضمن مجموعة من رفاقه يتدربون أيضاً .ثم يعرض بعد ذلك حديثاً مع والده الشاب أبو محيسن يستعرض فيه بعض التفاصيل عن حياة نجله ومما يرويه:

"كان رامي بشهادة مدرسيه من الطلاب الممتازين في الدراسة، بل من المتفوقين لكن في المرحلة الثانوية وفي السنة الثاني ثانوني تعرض لحادثة مع المخابرات في السلطة الفلسطينية، فقبل الامتحان بحوالي شهر استدعته المخابرات وحققت معه لأنه كان أمير الكتلة الإسلامية في المدرسة الثانوية وهددوه بحرمانه من الثانوية العامة، وهذا أثر على نفسية رامي، وكان يقول لي عندما أطلب منه أن يدرس لامتحان الثانوية العامة يقول :لماذا أدرس؟ لأنهم سوف يحرموني من امتحان الثانوية العامة، فأثر على مستواه وحصل على 61% ، فدخل قسم كلية التجارة، قسم المحاسبة في جامعة الأزهر، واستشهد وهو في المستوى الثالث."

أثناء حديث والد رامي يتم عرض مشاهد لعناصر القسام وهي تتدرب، وصورة لرامي وهو يحمل السلاح .وحول استشهاده يقول والده" :في آخر الأيام قبل القيام بالعملية الاستشهادية الثانية طلبت منه يذهب يسجل في الجامعة، لأنه بدا شهر أكتوبر وعرضت عليه المال للتسجيل، فقال لي :وفر النقود، لأنه أخواني اختاروني لأن أكون ضمن مجموعة في عملية استشهادية، كان هذا قبل العملية بخمسة أيام، فعرفت أنه رامي ينوي القيام بعملية، فكنت أستغل هذه الأيام كلها أُشبع نظري من رؤية رامي."

بعد ذلك بث البرنامج مشاهد من العملية التي قام بها رامي، وصوره وهو يودع أصدقاءه، وفي يده الكلاشنكوف...

مثل هذه الأفلام تكرر عرضها أكثر من مرة على ما تتضمنه من مشاهد وروايات كتلك التي صرح بها والد رامي وهو يتحدث عن حكاية نجله مع المخابرات الفلسطينية والتي كانت سبباً في عدم إكمال تحصيله العلمي في الجامعة، ثم معرفته لاحقا بأنه نجله" سيقوم بعملية استشهادية "كذا" استغل كل الأيام ليشبع نظره من رؤية رامي "يروي حكاية نجله، رغم الألم."..

هذا التجميد للشهداء والشهادة على لسان والد رامي، ومثل ما قام به رامي نفسه يتكرر أيضاً في قصة أسرة نضال فرحات من حي الشجاعية، وهو أحد منفذي عملية عسكرية استهدفت جنوداً إسرائيليين، تتحدث فيه زوجته عن حياته، وعلاقته بأبنائه وأسرته، ودورها كزوجة شهيد في تربية أبنائها بعد رحيل والدهم، وحديث الزوجة مملوء بالفخر لما قام به زوجها ...ويتكرر عرض البرنامج عن حياة فرحات، وعن شهيدين آخرين هما نبيل أبو سلمية، وعلي العيماوي على مدى أيام البحث.

11 :4 : 4 برامج أخرى متنوعة:

بثت" فضائية الأقصى "على مدى أيام الرصد، كماً كبيراً من البرامج الدينية مثل" :الإسلام والحياة"، "زاد الأرواح"،" أرض الرباط"،" ضيف الأقصى"،" يسألونك"،" فتية القرآن"، و"مواقف وعبر"، إضافة إلى برامج وثائقية علمية عن" أسرار المحيطات والبحار"، لكن أكثرها إثارة عرض برنامج وثائقي موضوعه" الفلتان الأمني "في عهد الأجهزة الأمنية الفلسطينية، وقيام عناصر من" فتح " باختطاف كوادر من" حماس."

ويتكرر عرض هذا البرنامج في سياق حملة موجهه وتعبوية ضد هذه الأجهزة، تعرض فيه روايات على ألسنة ضحايا عمليات الاختطاف وذويهم...ففي فيلم بثته" الفضائية "الساعة 7.23 تنقل" فضائية الأقصى "رواية إحدى الأمهات التي تعرض أحد أبنائها للخطف. يوم ٢٠٠٧/٦/٢٨.

الأم" :كنا إحنا في البيت قاعدين نتغدا (نتناول الغداء) بعد الغدا يعني، فلاقينا المجرمين الأنذال واقفين في نص الدار، كيف أجو(حضروا)، كيف طلعوا ...الله أعلم فيه، طلعوا من المنجرة ع البيت على طول، الحمد لله رب العالمين كنا مستورين(نرتدي لباساً محتشماً ..) من حد ما سمعنا في الطخ والدوشة والفوضى حطينا على راسنا، وصرت أقول حسبنا الله ونعم الوكيل ..ايش اللي صابكم ..ايش عايزين منا ...أيش في؟ بقولولي بدنا مازن، مسك لي إيشاربي (غطاء الرأس) وشدني وصار يكفر، استغفر الله العظيم الرب والدين، وحاجة ما تتصورهاش يعني، قلتلو أولادي مش موجودين، ولادي في عزا الرفاعي، أمام مسجد العباس ..مصدقش..قلتلو مش مصدق..روح أمرق جوا، هاي بيت مازن وفتشوه اذا لاقيتوه خدوه، قاللي لأ انت بدك تجيبيه، قلتلو والله العظيم، وصار كل ما أحلف له يكفر

ويسب الذات الإلهية، صدقني الكفار ما عملوا عملتهم، ومين همه جيرانا (جيراننا) اللي قبالنا وبوجهنا مش حاطين على وجههم حاجة، يعني شوفي لعند وين، المهم أخذ وشد إيشاربي، مسكت الإيشارب وخفت يقيموه طبعاً كان مكسر قزاز الدار كله ونازلين من الرابع للأول، وهو شدوه (ألقوا القبض عليه) شدة واحدة، وأنا حافية..والحمد لله رب العالمين ربي ما أذنيش (لم يؤذني)..ما غزني قزازة...ولا غزني حاجة ...كأني ماشية على موكيت..مش حاسة بشي ...حطوني في نص الشارع..ولما حطوني في نص الشارع ..لاقيت حاجة..أنا ماعمريش تخيلت هذا المنظر..أقل شي ..أقل شي ستين وسبعين واحد منهم مسلحين"..

بعد ذلك بثت" الفضائية "صور نشطاء من" فتح "ملثمين يضربون رجالا ونساء من "حماس"، ومشهد لمنازل يتصاعد منها الدخان، ثم مشاهد لمسلحي" فتح "يطلقون النار، بعضهم ملثم ثم يُكتب على الشاشة:

"قتلوا العلماء والمجاهدين ..اعتدوا على النساء وأرعبوا الأطفال"...

ومع تحميل حركة" فتح "والأجهزة الأمنية مسؤولية الفلتان الأمني، وتركيز الضوء على عمليات الاختطاف ضد نشطاء" حماس".

بثت" فضائية الأقصى "في ذات الفترة برنامجاً بعنوان" غزة اليوم "يعرض فيه مرحلة جديدة يعيشها السكان هناك يسود فيها الأمن والأمان بفعل" كتائب القسام "و"القوة التنفيذية."

البرنامج بث الساعة (9.13) يوم ٢٠٠٧/٦/٢٨ أي بعد حوالي ساعتين من بث البرنامج عن" الفلتان وعمليات الاختطاف"، وكأن" الفضائية "تعرض للمشاهد مرحلتين أولى ساد فيها الفلتان والفوضى وأعمال الاختطاف محملاً" فتح "وأجهزتها الأمنية المسؤولية عن هذه الفوضى.

برنامج" غزة اليوم "يتضمن 5 تقارير إخبارية، يبدأ معد ومقدم البرنامج بالنص التالي:
"في حلقة اليوم ومن خلال عدسة مصورنا وهو يتجول في شوارع غزة نرصد حياة الناس في غزة بعد "الممارسة الإرهابية"من قبل أفراد الأجهزة الأمنية في الفترة السابقة، أصحاب المجوهرات الثمينة شهدوا أعلى درجة من الأمن التي وفرتها" القوة التنفيذية "والأجهزة الشرطية."..

إذن فالتقرير يتحدث عن استقرار في الأمن انعكس على شعور أصحاب المتاجر والمشاغل واطمئنانهم على أملاكهم بفعل ما تقوم به" التنفيذية "والشرطة.

أما في التقرير، يقرأ مقدم البرنامج النص التالي:
..."ومن وضع الأسواق إلى المدارس، إذ لم يسلم طلبة الثانوية العامة من اعتداءات الأجهزة الأمنية، فقد تعرض عدد منهم للخطف والضرب، وعاش جميعهم خوف على خوف، فبالإضافة إلى خوفهم الطبيعي من الأسئلة واجههم شبح انتشار الحواجز وإطلاق النار، وأصبح الوصول إلى قاعة الاختبار مجازفة قد تكلف الحياة الأمر الذي أفقدهم تركيزهم، أما اليوم فقد بات باستطاعتهم تقديم الاختبارات دون أن يراودهم هذا الشعور"..

وعلى خلفية هذا النص، تعرض" الفضائية "مشاهد وحديث عن زيارة إسماعيل هنية للمدارس والتي ساهمت في بث الطمأنينة في نفوس الطلبة، كما يقول مقدم البرنامج، ثم يظهر هنية في مقابلة ضمن التقرير، ويتحدث بالنص:
"الاختبارات هذا العام واجهت العديد من الصعوبات كان أبرزها ما شهده قطاع غزة من اشتباكات مسلحة، الأمر الذي أثر على تحصيل الطلبة، وتسبب في تغيب بعضهم، أما الأدهى والأمر فكان تسريب الأسئلة من قبل الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية المحتلة."

بعد ذلك ينتقل البرنامج للحديث عن حرية الوصول إلى المساجد لأداء الصلاة دون خشية من الإصابة أو القتل أو الاختطاف، ويرد في التقرير على لسان مقدمه:
"بين الزمنين...بين الماضي والحاضر، ماضٍ كان يعيش فيه المواطن بخوف وفلتان ...وحاضر يعيش فيه بأمن وأمان ..المساجد عامرة بالمصلين..يخرجون بهدوء وسكينة، وقد أراح الله تعالى غزة من ذلك التيار الخياني الذي لطالما أذاق ضيوف الرحمن ويلات الخوف والقهر..مسجد الهداية الذي كان شاهداً على حقد أولئك القتلة الذين أبوا إلا أن يعيثوا في الأرض الفساد..يحاربون الله ووليهم الشيطان "توظيف الخطاب الديني....

ثم يبث التقرير مقابلة مع شخص تعرض لإطلاق نار من قبل الأجهزة الأمنية:
"كنت في المسجد في أحداث أبو أنس المنسي، وكنت في المتوضأ اللي استشهدوا كانوا خلفي، أنا أكلت (أُصبت) 18 طلق في هذا المسجد، وكان الملثم اللي قبالنا يصوب علينا ويضرب إحنا مستسلمين له، يعني كنا في حالة استسلام، فأخذ يضرب في الكلاشين اللي معاه ولطشني 18 طلق".
تعرض مشاهد الدماء في مسجد الهداية، جرحى تعرضوا لإطلاق نار...صور مصلين...
في حين يختتم البرنامج بتقرير عن أماكن التنزه الترفيه التي لم تكن موجودة في عهد" فتح "مثل شاطئ البحر، ويعرض مفارقة بين زمنين أو فترتين مختلفتين من خلال بث مشاهد لعائلات وأطفال تتنزه على شاطئ البحر..

لقد عكس هذا الكم من البرامج، ما كان منها حوارياً إخبارياً، أو توعياً وطنياً ودينياً رسالة "فضائية الأقصى "حيال مشاهديها، معتمدة خطاباً سياسياً تعبوياً سواء فيما يتعلق بالشأن الداخلي، أو الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

الفصل الخامس

مقابلات

5 : 1 مراسل قناة روسيا اليوم في غزة

1. ما هورأيك بالخطاب الاعلامي لفضائيتي فلسطين والاقصى فترة الانقلاب على الشرعية في قطاع غزة؟

لم يكن الخطاب الاعلامي لفضائية فلسطين بحجم وقوة خطاب فضائية الأقصى وذلك بسبب عدم وجود خطة اعلامية ذات اهداف استراتيجية ، وإنما كان مبنيا على ردود الأفعال ، ولم تكن هناك مرجعية واضحة ، حيث كان هناك تخبط في المصطلحات والمواقف والتصريحات، أما فضائية الاقصى فكان لها هدف واضح مستند إلى قرار سياسي واضح، ولم تكن تراعي فضائية الأقصى في حينه أيا من معايير المهنية أو الموضوعية بل كان خطابها يرتكز بالدرجة الأولى على السب والشتم وارسال التهديد والوعيد.

2. ما هو رايكم بالمصطحات المستخدمة فترة الانقلاب من قبل تلفزيون فلسطين وفضائية الاقصى ؟ الانقلابيين + حكومة دايتون + الحكومة المقالة... الخ؟

إن مثل هذه المسيميات أو الاصطلاحات إنما تعكس رؤية سياسية للأطراف التي تقف خلف كل من القناتين، ولكن على كل الأحوال هذه التسميات لا تراعي الموضوعية بقدر ما تظهر حالة الخلاف.

3. فضائية الاقصى فضائية حزبية ولسان حال حركة حماس هل الترخيص الذي منح اليها يسمح لها بالمشاركة بالصراع بشكل سلبي؟وفضائية فلسطين هي فضائية السلطة ولكن اصبحت لسان حال حركة فتح لماذا؟

لا توجد لدي معلومات دقيقة حول ان كانت فضائية الأقصى حاصلة بالفعل على ترخيص للعمل والبث.
لكن وإن حصلت فهناك ظوابط مهنية وأخلاقية من المفترض أن تحول دون الانزلاق إلى المستوى الذي وصلت إليه.
أما عن فضائية فلسطين فبالفعل أصبح هناك خلط كبير، وربما هو ناتج عن حالة الاندماج وعدم الفصل في فترة من الفترات بين السلطة الفلسطينية وحركة فتح.

4. يوجد اعتقاد ان الخطاب الاعلامي لفضائية الاقصى كان له دور في تآجيج الصراع في المقابل كانت الفضائية الفلسطينية تتعامل بردود افعال ما هو رأيك ؟

أنا أتفق مع هذا التوجه، حيث قادت فضائية الاقصى أحداث الانقلاب، بل وكانت بمثابة رأس الحربة، أما عن فضائية فلسطين فكانت تتعامل بردود فعل وهذا ناتج عن ضبابية في التوجه وعدم وجود استراتيجية واضحة على الاقل لدى العاملين فيها.

5. كان هناك سياسة اعلامية ممنهجة في فضائية الاقصى بالمقارنة مع ما يجري على ارض الواقع، بالمقابل كانت سياسة فضائية فلسطين تعتمد على ردود الافعال؟

أنا اتفق بشدة مع هذا التوجه

6. وقع الاعلام في فضائيتي فلسطين والاقصى في فخ السياسيين وخطابهم دون النظر الى المهنية والموضوعية ؟مثال ذلك ضيوف البرامج السياسية من فئة واحدة.ما هو رأيك؟

هذا أمر طبيعي ، وذلك طالما أن كلا من الفضائيتين لها توجهات سياسية مختلفة، وبالتالي يسعى بكل جهده لتحقيقها بغض النظر عن عوامل المهنية أو الموضوعية المتعلقة بالعمل الصحفي.

7. لماذا برأيك كانت التغطية الاعلامية لممارسات الاحتلال ضعيفة في فضائيتي فلسطين والاقصى فترة الانقلاب؟

وذلك لأن الرأي العام بمختلف مستوياته مهتم بمعرفة كل تفاصيل الأحداث الداخلية وكانت على سلم أولوياته قبل ممارسات الاحتلال، وحتى في حينه لم تقم اسرائيل بأي ممارسات غير مألوفة بل وقد حافظت اسرائيل على حالة من الهدوء مع الأطراف الفلسطينية المتناحرة ، وبالتالي كان من الطبيعي أن يتم التركيز على الاحداث الداخلية

8. لماذا تم استخدام الصور الدموية من قبل فضائيتي فلسطين الاقصى فترة الانقلاب؟

كل من الطرفين حاول ايهام الشارع العربي والفلسطيني بالدرجة الأولى أنه في حالة دفاع عن النفس ، ويحاول اظهار مدى دموية خصمه، وقد ارتبط ذلك بالمطلحات التي قد أطلقها الفريقان على بعضهما في تلك الفترة مثل الانقلابيين والدمويين وغيرها.

2 : 5 فارس الصرفندي – مراسل قناة العالم الايرانية

1. ما هو رأيك بالخطاب الإعلامي لفضائيتي فلسطين والأقصى فترة الانقلاب على الشرعية في قطاع غزة؟

الخطابين كانا بعيدين عن المهنية الصحفية وكانا توتيريين وان كان الوضع الطبيعي لفضائية الأقصى أن تأخذ هذا المنحى بصفتها قناة حزبية بينما كان أجدى بفضائية فلسطين بصفتها فضائية عامة تتبع للدولة أن لا تأخذ منى التوتير .

2. ما هو رأيكم بالمصطلحات المستخدمة فترة الانقلاب من قبل تلفزيون فلسطين وفضائية الأقصى ؟ الانقلابيين + حكومة دايتون + الحكومة المقالة... الخ؟

هذه المصطلحات تعتبر جزء من حالة المناكفات السياسية التي مازالت مستمرة حتى اليوم وهي لا تنفصل عن الفكرة الاولى التي تنفي المهنية عن الفضائيتين زمن الانقلاب او الحسم .

3. فضائية الأقصى فضائية حزبية ولسان حال حركة حماس هل الترخيص الذي منح اليها يسمح لها بالمشاركة بالصراع بشكل سلبي؟وفضائية فلسطين هي فضائية السلطة ولكن أصبحت لسان حال حركة فتح لماذا؟

اولا الترخيص الذي يمنح لأي فضائية أو مؤسسة إعلامية يفرض عليها أن لا تتجاوز القوانين التي ينص عليها الترخيص والتي على رأسها منع التحريض أو المس بأمن الدولة مانحة الترخيص وغيره ولذلك فان فضائية الأقصى تكون تجاوزت القانون من خلال مشاركتها بالصراع .أما فضائية فلسطين فيبدو أن شعور الحزب الذي يتحكم بالسلطة بعدم وجود مؤسسة إعلامية خاصة به منفصلة عن السلطة هي التي قادته لكي يستخدم فضائية فلسطين للدفاع عن نفسه أمام مؤسسة حماس الإعلامية .

4. يوجد اعتقاد أن الخطاب الإعلامي لفضائية الأقصى كان له دور في تأجيج الصراع في المقابل كانت الفضائية الفلسطينية تتعامل بردود أفعال ما هو رأيك ؟

هذا الاعتقاد غير صحيح الطرفان كانا يؤججان الصراع والخلاف ومن خلال استخدام لغة التخوين وبث لقطات العنف ...فعلى سبيل المثال بث تلفزيون فلسطين لقطات لعملية إعدام تقوم بها حركة

حماس لمسئولين في حركة فتح من خلال إلقائهم من أبنية مرتفعه واتضح فيما بعد أن هذه اللقطات أخذت في العراق زمن النظام العراقي السابق .

5. كان هناك سياسة إعلامية ممنهجة في فضائية الأقصى بالمقارنة مع ما يجري على ارض الواقع. بالمقابل كانت سياسة فضائية فلسطين تعتمد على ردود الأفعال؟

كان واضح تماما من خلال برامج فضائية الأقصى أن القائمين عليها وضعوا إستراتيجية محددة وعملوا عليها سواء من خلال البرامج التي كانت تبث أو من خلال حتى لغة الخطاب المستخدمة في الفضائية .أما فضائية فلسطين فهي كانت تعمل بشكل اعتباطي ودون خطوط واضحة وهذا الأمر كان واضحا من خلال انتظار ما ستبثه الأقصى كي يصنع برنامجا للرد عليه .

6. وقع الإعلام في فضائيتي فلسطين والأقصى في فخ السياسيين وخطابهم دون النظر إلى المهنية والموضوعية ؟مثال ذلك ضيوف البرامج السياسية من فئة واحدة.ما هو رأيك؟

بالطبع والسبب المباشر أن القائمين على الفضائيتين خلال الأزمة كانوا من السياسيين ولم يكونوا من الإعلاميين .

7. لماذا برأيك كانت التغطية الإعلامية لممارسات الاحتلال ضعيفة في فضائيتي فلسطين والأقصى فترة الانقلاب؟

واضح تماما أن الأهوال التي واجهت الفلسطينيين خلال فترة الانقلاب وفي إثرها لم تجد تغطية مناسبة في الفضائيتين وللأسف حتى اللحظة المتابع للفضائيتين يستطيع أن يرى حجم الغياب لممارسات الاحتلال .

8. لماذا تم استخدام الصور الدموية من قبل فضائيتي فلسطين الأقصى فترة الانقلاب؟

الصورة أقوى بكثير من الكلمة .والتجيش والتحريض عبر الصورة يأتي بثمار اكبر بكثير من الثمار التي يأتي بها الكلمات .

3 : 5 دارين غيث – تلفزيون فلسطين

1. ما هو رأيك بالخطاب الإعلامي لفضائيتي فلسطين والأقصى فترة الانقلاب على الشرعية في قطاع غزة؟

الخطابين كانا بعيدين عن المهنية الصحفية وكانا توتيريين وان كان الوضع الطبيعي لفضائية الأقصى أن تأخذ هذا المنحى بصفتها قناة حزبية بينما كان أجدى بفضائية فلسطين بصفتها فضائية عامة تتبع للدولة أن لا تأخذ منحى التوتير .

2. ما هو رأيكم بالمصطلحات المستخدمة فترة الانقلاب من قبل تلفزيون فلسطين وفضائية الأقصى ؟ الانقلابيين + حكومة دايتون + الحكومة المقالة... الخ؟

هذه المصطلحات تعتبر جزء من حالة المناكفات السياسية التي مازالت مستمرة حتى اليوم وهي لا تنفصل عن الفكرة الأولى التي تنفي المهنية عن الفضائيتين زمن الانقلاب أو الحسم .

3. فضائية الأقصى فضائية حزبية ولسان حال حركة حماس هل الترخيص الذي منح إليها يسمح لها بالمشاركة بالصراع بشكل سلبي؟وفضائية فلسطين هي فضائية السلطة ولكن أصبحت لسان حال حركة فتح لماذا؟

أولا الترخيص الذي يمنح لأي فضائية أو مؤسسة إعلامية يفرض عليها أن لا تتجاوز القوانين التي ينص عليها الترخيص والتي على رأسها منع التحريض أو المس بأمن الدولة مانحة الترخيص وغيره ولذلك فان فضائية الأقصى تكون تجاوزت القانون من خلال مشاركتها بالصراع .أما فضائية فلسطين فيبدو أن شعور الحزب الذي يتحكم بالسلطة بعدم وجود مؤسسة إعلامية خاصة به منفصله عن السلطة هي التي قادته لكي يستخدم فضائية فلسطين للدفاع عن نفسه أمام مؤسسة حماس الإعلامية .

4. يوجد اعتقاد أن الخطاب الإعلامي لفضائية الأقصى كان له دور في تأجيج الصراع في المقابل كانت الفضائية الفلسطينية تتعامل بردود أفعال ما هو رأيك ؟

هذا الاعتقاد غير صحيح الطرفان كانا يؤججان الصراع والخلاف ومن خلال استخدام لغة التخوين وبث لقطات العنف ...فعلى سبيل المثال بث تلفزيون فلسطين لقطات لعملية إعدام تقوم بها حركة

حماس لمسئولين في حركة فتح من خلال القائهم من ابنية مرتفعه واتضح فيما بعد أن هذه اللقطات اخذت في العراق زمن النظام العراقي السابق .

5. كان هناك سياسة إعلامية ممنهجة في فضائية الأقصى بالمقارنة مع ما يجري على ارض الواقع. بالمقابل كانت سياسة فضائية فلسطين تعتمد على ردود الأفعال؟

كان واضح تماما من خلال برامج فضائية الأقصى أن القائمين عليها وضعوا إستراتيجية محددة وعملوا عليها سواء من خلال البرامج التي كانت تبث او من خلال حتى لغة الخطاب المستخدمة في الفضائية .أما فضائية فلسطين فهي كانت تعمل بشكل اعتباطي ودون خطوط واضحة وهذا الأمر كان واضحا من خلال انتظار ما ستبثه الأقصى كي يصنع برنامجا للرد عليه .

6. وقع الإعلام في فضائيتي فلسطين والأقصى في فخ السياسيين وخطابهم دون النظر الى المهنية والموضوعية ؟مثال ذلك ضيوف البرامج السياسية من فئة واحدة.ما هو رأيك؟

بالطبع والسبب المباشر أن القائمين على الفضائيتين خلال الأزمة كانوا من السياسيين ولم يكونوا من الإعلاميين .

7. لماذا برأيك كانت التغطية الإعلامية لممارسات الاحتلال ضعيفة في فضائيتي فلسطين والأقصى فترة الانقلاب؟

واضح تماما أن الأهوال التي واجهت الفلسطينيين خلال فترة الانقلاب وفي أثرها لم تجد تغطية مناسبة في الفضائيتين وللأسف حتى اللحظة المتابع للفضائيتين يستطيع ان يرى حجم الغياب لممارسات الاحتلال .

8. لماذا تم استخدام الصور الدموية من قبل فضائيتي فلسطين الأقصى فترة الانقلاب؟

الصورة أقوى بكثير من الكلمة .والتجيش والتحريض عبر الصورة يأتي بثمار اكبر بكثير من الثمار التي يأتي بها الكلمات .

4 : 5 عادل الزعنون – تلفزيون فلسطين – غزة

1. ما هورأيك بالخطاب الاعلامي لفضائيتي فلسطين والاقصى فترة الانقلاب على الشرعية في قطاع غزة؟

لا اجابة

2. ما هو رايكم بالمصطحات المستخدمة فترة الانقلاب من قبل تلفزيون فلسطين وفضائية الاقصى ؟ الانقلابيين + حكومة دايتون + الحكومة المقالة... الخ.

بالتاكيد هذه مصطلحات تعتبر غريبة عن ثقافة المجتمع الفلسطيني وبالتالي اسهمت في مزيد من التوتير وابقاءا المشاهد في حالة من اللااستقرار.

3. فضائية الأقصى فضائية حزبية ولسان حال حركة حماس هل الترخيص الذي منح اليها يسمح لها بالمشاركة بالصراع بشكل سلبي؟وفضائية فلسطين هي فضائية السلطة ولكن أصبحت لسان حال حركة فتح لماذا؟

الواضح أن المسالة هنا تبتعد كثيرا عن المسائل القانونية فيما يتعلق بأهداف للتراخيص هنا لكن اعتقد أن الانجراف الذي حصل أثناء الأحداث المؤسفة والتي قادت إلى هذا الانقسام المشؤم هو ما أدى إلى تعزيز الحزبية والاصطفاف اللامحمود.

4. يوجد اعتقاد ان الخطاب الإعلامي لفضائية الأقصى كان له دور في تأجيج الصراع في المقابل كانت الفضائية الفلسطينية تتعامل بردود أفعال ما هو رأيك ؟

المسالة تتعلق تمام بمناكفات ربما يكون هذا الكلام مصدق لدى البعض وغير مصدق لدى البعض الأخر لكن المؤكد أن المناكفات كانت هي سيد الموقف وبالتالي الفعل ورد الفعل شيء طبيعي للأسف في الخطاب الإعلامي.

5. كان هناك سياسة إعلامية ممنهجة في فضائية الأقصى بالمقارنة مع ما يجري على ارض الواقع. بالمقابل كانت سياسة فضائية فلسطين تعتمد على ردود الأفعال؟

اعتقد ان كل طرف كان يحاول أن يمنهج سياسته سواءا فيما يتعلق بالهجوم أو رد الفعل.

6. وقع الإعلام في فضائيتي فلسطين والأقصى في فخ السياسيين وخطابهم دون النظر إلى المهنية والموضوعية ؟مثال ذلك ضيوف البرامج السياسية من فئة واحدة.ما هو رأيك؟

في معظم الأحيان هذا صحيح وان كان في بداية الأمر ثمة اختلاف إي بمعنة حرص من القناتين لاستضافة شخصيات ذات لون سياسي مختلف بهدف الإيحاء بالمهنية لكن في ذروة الأحداث المؤسفة والصدامات المسلحة كان تماما الأمر مختلف إي تجييش لحشد من هو لصالح الرؤية .

7. لماذا برأيك كانت التغطية الإعلامية لممارسات الاحتلال ضعيفة في فضائيتي فلسطين والأقصى فترة الانقلاب؟

-اعتقد لسببين رئيسين:

الأول: ان الاحتلال خفف من عملياته العدوانية الكبيرة مثل الاغتيالات أو التوغلات الكبيرة وابتعد ثمة شيء ومؤقتا عن استفزاز المقاومة الفلسطينية

الثاني: كان الشغل الشاغل هو المناكفات والبحث عن ما يجرم الأخر بفعل الصدامات المسلحة المؤسفة.

8. لماذا تم استخدام الصور الدموية من قبل فضائيتي فلسطين الأقصى فترة الانقلاب؟

هذا جزء من حشد الرأي باتجاه إظهار الأخر انه المجرم .

5 : 5 بهاء الغول – قناة الأقصى الفضائية

1. ما هو رأيك بالخطاب الإعلامي لفضائيتي فلسطين والأقصى فترة الانقلاب على الشرعية في قطاع غزة؟

تركز الخطاب الإعلامي فترة الصراع على توضيح نوايا الطرف الأخر (فتح) وعرض موقف الحكومة الفلسطينية (حكومة هنية).
تجريم السلوك الميلشياوي للأجهزة الأمنية وتبان خروجها على اختصاصها والعمل بشكل مشبوه ضد الحكومة والمواطنين.
سرد وقائع الأحداث وتهجييش الشارع الفلسطيني والعربي والإسلامي ضد العصابات ودعم معنويات عناصر التنفيذية التابعة للحكومة المنتخبة في معركة إيقاف الفلتان.
عرض سلوكيات الطرف الأخر والتركيز على الجرائم والمجازر التي كانت ترتكب بحق المساجد والمواطنين والقيادات الوطنية.
إعطاء مساحات للعلماء والمشايخ لتوضيح طبيعة الصراع والفصائل الأخرى (المقاومة) والمنشقين عن فتح لفضح التيار الخياني.
عرض لقاءات مع عائلات الشهداء الذي قتلوا بيد أجهزة الطرف الأخر (فتح). عرض الفيديوهات التي تظهر أشكال التآمر على شعبنا التي مارسها عباس وفريقه.

بعد الحسم:

التركيز على دعم خيار الشعب ونتائج الانتخابات
تطييب النفوس
التركيز على نبذ الفرقة والاختلاف
مواصلة فضح أصحاب الأجندات الخارجية والتحذير من التنسيق الأمني ومرتكبيه
عرض أخبار الحكومة وانجازاتها
التأكيد على سيادة القانون والحق في المقاومة

2. ما هو رأيكم بالمصطلحات المستخدمة فترة الانقلاب من قبل تلفزيون فلسطين وفضائية الأقصى ؟ الانقلابيين + حكومة دايتون + الحكومة المقالة... الخ؟

سريعا ما غيرت الأقصى مصطلحات ميليشيا وعصابات إلى أجهزة امن رام الله غير أن إعطاء الأمور مسمياتها لا غضاضة فيه فالمتعامل مع العدو عميل أو خائن خصوصا إذا كانت خيانته علنية لا تحتاج إلى إثباتات.

3. فضائية الأقصى فضائية حزبية ولسان حال حركة حماس هل الترخيص الذي منح إليها يسمح لها بالمشاركة بالصراع بشكل سلبي؟وفضائية فلسطين هي فضائية السلطة ولكن أصبحت لسان حال حركة فتح لماذا؟

لا تعليق

4. يوجد اعتقاد أن الخطاب الإعلامي لفضائية الأقصى كان له دور في تأجيج الصراع في المقابل كانت الفضائية الفلسطينية تتعامل بردود أفعال ما هو رأيك ؟

الخطاب الإعلامي للفضائية كان يتصاعد مع وتيرة الأحداث ومع تصاعد نوعية الإجرام ثم ما كان هدوء الفضائية لصالح تحسن الوضع الميداني فالصراع مشروع خارجي لخلق فتنة داخلية فلسطينية ينفذها فريق عباس وما يدور اليوم في الضفة يوضح أن أي شيء لم يكن ليوقف تمادي أولئك إلا توضيح الحقيقة للناس وتبرير لجوء المقاومين إلى الدفاع عن أنفسهم باستخدام السلاح

5. كان هناك سياسة إعلامية ممنهجة في فضائية الأقصى بالمقارنة مع ما يجري على ارض الواقع. بالمقابل كانت سياسة فضائية فلسطين تعتمد على ردود الأفعال؟

إدارة الصراع تتطلب الحكمة في الخطاب فالمادة المعروضة تمثل رسالة إلى المتلقي وتؤخذ على أنها موقف الحركة.
أعطت الفضائية فرصا لحل بين الطرفين.
التصعيد كان مربوطا بالتصعيد الميداني

6. كان هناك سياسة إعلامية ممنهجة في فضائية الأقصى بالمقارنة مع ما يجري على ارض الواقع. بالمقابل كانت سياسة فضائية فلسطين تعتمد على ردود الأفعال؟

بالطبع عكست الفضائية هذا الجانب فحتى مواجهة المنفلتين والمتآمرين ليست طعنة في مصداقية القناة وان كانت نعطيها ميزة الجرأة والحرص الحقيقي على القضية.

7. وقع الإعلام في فضائيتي فلسطين والأقصى في فخ السياسيين وخطابهم دون النظر إلى المهنية والموضوعية ؟مثال ذلك ضيوف البرامج السياسية من فئة واحدة.ما هو رأيك؟

صحيح لكن بالنسبة لفضائية الأقصى حاولت قدر المستطاع التواصل مع الطرف الأخر ولكن ليس مع رموز التنسيق الأمني حيث يظهر بشكل متكرر على الشاشة حسام خضر وأحيانا جبريل الرجوب وجرى الاتصال مع نبيل شعث وغيره.

8. لماذا برأيك كانت التغطية الإعلامية لممارسات الاحتلال ضعيفة في فضائيتي فلسطين والأقصى فترة الانقلاب؟

من المعلوم أن الأكثر إلحاحا هو الأكثر تأثيرا والصراع الداخلي كان يعصف بالقضية وما زال ويشكل تهديدا وأيدي العدو فيه واضحة ثم من قال أن الفضائية لم تتعامل مع ممارسات الاحتلال بل أن كل ما يمارسه الاحتلال يجد له مكانا علي الشاشة ولكن ليس زخم وقدر من يتسارع ويتطور ويؤثر بشكل اكبر في ذلك الوقت هناك جانب متعلق بملاحقة (فتح) لعناصر الفضائية وموظفيها وإغلاق مكاتبها في أماكن التماس المباشر مع العدو في الضفة ومنع وكالات الأنباء من تصدير المواد المصورة من مناطق سيطرة عباس.

9. لماذا تم استخدام الصور الدموية من قبل فضائيتي فلسطين الأقصى فترة الانقلاب؟

استخدام الصور الدموية لم يكن أساسيا ولكن حجم الجرائم التي كان يرتكبها عناصر عباس اضطر وكنوع من الإثبات والدليل أما موضوع صور القتلى من فتح فحدث في حادثة واحدة فقط ويشكل مقتضب ولضرورة ميدانية ولإثبات انتهاء الوضع الميداني.

6 : 5 د. عبد الستار قاسم – كاتب ومحلل سياسي

1. ما هو رأيك بالخطاب الإعلامي لفضائيتي فلسطين والأقصى فترة الانقلاب على الشرعية في قطاع غزة؟

من الضروري استعمال تعابير إعلامية. تعابيرك منحازة، ولا تصلح للجدل العلمي. كباحث، أنت لا تدخل في الصراع وتصف ما جرى في غزة بالانقلاب، وقبل أن تذكر الشرعية عليك تعريف الشرعية على الساحة الفلسطينية. وإلا يصبح البحث عبارة عن وجهة نظر.
الخطاب في الفضائيتين كان خطابا تحريضيا، يغذي البغضاء والكراهية بين أبناء الشعب الواحد. والخطاب في الغالب كان ارتجاليا غير مستند على وثائق وحقائق دامغة، وكان على النمط الفصائلي التقليدي الذي يمجد الذات كثيرا ويذم الآخرين بلا هوادة. وقد كان الخطاب في كلا الفضائيتين فئويا تعصبيا حاقدا، ولم يفسح إلا القليل جدا من المساحة لأصحاب رأي يستندون إلى تحليل علمي.

2. ما هو رأيكم بالمصطلحات المستخدمة فترة الانقلاب من قبل تلفزيون فلسطين وفضائية الأقصى ؟ الانقلابيين + حكومة دايتون + الحكومة المقالة... الخ؟

المصطلحات تعبر عن ضيق أفق فلسطيني، وهي تعكس النظرة القبلية للفصائل الفلسطينية. وهي جزء من تراث فلسطيني قديم يمتد على طول صراعنا ضد الصهيونية، وهو يقوم على تفخيم الذات، والطعن بالآخرين مع العلم أننا جميعا منهزمون وفاشلون. إنها مصطلحات المنهزم الذي يصنع لنفسه هالة وهمية من الانتصارات.

3. فضائية الأقصى فضائية حزبية ولسان حال حركة حماس هل الترخيص الذي منح إليها يسمح لها بالمشاركة بالصراع بشكل سلبي؟وفضائية فلسطين هي فضائية السلطة ولكن أصبحت لسان حال حركة فتح لماذا؟

يصعب أن تجد في الساحة في الفلسطينية شيئا فلسطينيا من الناحية السياسية، والأشياء لها مسميات فصائلية. المهنية غائبة عن الإعلام الفلسطيني جميعه. لا يوجد وسيلة إعلام فلسطينية واحدة، وإنما هناك وسائل إعلام تابعة وممولة من هذه الجهة أو تلك. ولهذا لا قيمة للترخيص أمام الواقع العملي، أمام حقيقة تمزيق الفصائل للشعب واستئثارها بوسائل الإعلام.

4. يوجد اعتقاد أن الخطاب الإعلامي لفضائية الأقصى كان له دور في تأجيج الصراع في المقابل كانت الفضائية الفلسطينية تتعامل بردود أفعال ما هو رأيك ؟

الكل اشتغل بالتحريض، والكل اشتغل بردود الأفعال. هذا يصرخ ضد الآخر، والآخر يرد عليه بمزيد من الصراخ.

5. كان هناك سياسة إعلامية ممنهجة في فضائية الأقصى بالمقارنة مع ما يجري على ارض الواقع. بالمقابل كانت سياسة فضائية فلسطين تعتمد على ردود الأفعال؟

المسألة ليست كذلك. حماس أفضل تنظيما من حركة فتح، وهناك قيادة لحماس، وتسلسل قيادي واضح، ولهذا يأتي إعلامها أكثر ترتيبا. فتح تغص بالقيادات، وكل قائد يضع بصماته على إعلام فتح، فتظهر الفوضى، وتتشوش البوصلة.

6. وقع الإعلام في فضائيتي فلسطين والأقصى في فخ السياسيين وخطابهم دون النظر الى المهنية والموضوعية ؟مثال ذلك ضيوف البرامج السياسية من فئة واحدة.ما هو رأيك؟

نعم هذا صحيح. كل طرف حاول تأكيد وجهة نظره، وطبعا بلا فائدة لأن جمهور حماس لا يشاهد تلفاز فلسطين، وجمهور فتح لا يشاهد الأقصى، فكانت كل فضائية تتحدث مع جماعتها. (لو) كانت هناك مهنية لتم استقطاب جمهور واسع من المشاهدين ليس في فلسطين فحسب. قلة المهنية تدل على الغباء.

7. لماذا برأيك كانت التغطية الإعلامية لممارسات الاحتلال ضعيفة في فضائيتي فلسطين والأقصى فترة الانقلاب؟

الفصائل ليست متفرغة للاحتلال. بعدما تصفي الفصائل حساباتها الداخلية وهي الأهم، سيقوم المنتصر بكنس الاحتلال كنسا، (إن شاء الله). هناك خلل في الثقافة العربية وهو أن النزاعات الداخلية تأخذ أولوية حتى لو كان الجميع تحت وطأة الاستعمار أو الاحتلال.

8. لماذا تم استخدام الصور الدموية من قبل فضائيتي فلسطين الأقصى فترة الانقلاب؟

الهدف هو التحريض، وتشويه صورة الآخرين. والنتيجة أننا جميعا تشوهنا أمام أنفسنا وأمام العالم

7 : 5 نائل موسى – جريدة الحياة اليومية

1. ما هو رأيك بالخطاب الإعلامي لفضائيتي فلسطين والأقصى فترة الانقلاب على الشرعية في قطاع غزة؟

... ما شاهدناه في هذه الفترة لا يمكن وصفه بحال بأنه خطاب إعلامي... كان هذا خطاب تعبوي تحريضي سافر، افتقر إلى أدنى مستوى من الموضوعية والمهنية والحيادية، صدر عن أبواق أكثر منه عن مؤسسة إعلامية.

2. ما هو رأيكم بالمصطلحات المستخدمة فترة الانقلاب من قبل تلفزيون فلسطين وفضائية الأقصى ؟ الانقلابيين + حكومة دايتون + الحكومة المقالة... الخ؟

استخدم تلفزيون وفضائية فلسطين مصطلحات اتسمت بوصف ربما كان قاسي ومبلغ فيه للحالة التي رافقت وأعقبت الانقلاب وتداعياته وان كان فيها قدر من التوصيف الصحيح، لكن فضائية الأقصى استخدمت في المقابل مصطلحات انطوت على تكفير وتخوين وتشهير لافت من النوع الذي من غير الممكن استخدامه في إعلام حقيقي.

3. فضائية الأقصى فضائية حزبية ولسان حال حركة حماس هل الترخيص الذي منح إليها يسمح لها بالمشاركة بالصراع بشكل سلبي؟وفضائية فلسطين هي فضائية السلطة ولكن أصبحت لسان حال حركة فتح لماذا؟

– حتى الأعلام الحزبي المرخص له لا يمكنه ولا ينبغي له التفلت من الضوابط المهنية والموضوعية ومن المسؤولية الاجتماعية والوطنية، وفضائية فلسطين هي محطة مرئية رسمية كانت تدافع عن السلطة الوطنية التي تتبعها الصراع بين فتح وحماس دار في السلطة وعلى السلطة وهذا ليس مبرر لما جرى.

4. يوجد اعتقاد أن الخطاب الإعلامي لفضائية الأقصى كان له دور في تأجيج الصراع في المقابل كانت الفضائية الفلسطينية تتعامل بردود أفعال ما هو رأيك ؟

صحيح، وان لمارست الفضائية الفلسطينية أيضا في محطات معينة دور تعبوي وتحريضي.

5. كان هناك سياسة إعلامية ممنهجة في فضائية الأقصى بالمقارنة مع ما يجري على ارض الواقع. بالمقابل كانت سياسة فضائية فلسطين تعتمد على ردود الأفعال؟

صحيح بالنسبة لفضائية الأقصى، ونوعا ما بخصوص الفلسطينية.

6. وقع الإعلام في فضائيتي فلسطين والأقصى في فخ السياسيين وخطابهم دون النظر إلى المهنية والموضوعية ؟مثال ذلك ضيوف البرامج السياسية من فئة واحدة.ما هو رأيك؟

صحيح إلى حد كبير

7. لماذا برأيك كانت التغطية الإعلامية لممارسات الاحتلال ضعيفة في فضائيتي فلسطين والأقصى فترة الانقلاب؟

– الإعلام بطبيعته وجمهوره يسعى وراء الحدث الساخن والأكثر إثارة وحداثة ، لكن الأمور عادت إلى مجاريها سريعا.

8. لماذا تم استخدام الصور الدموية من قبل فضائيتي فلسطين الأقصى فترة الانقلاب؟

استخدمت بفظاظة كدليل إثبات على صحة ما تدعيه من جانب، ومن جانب أخر من إدراك لأثر الصورة على نفسية وتفكير المتلقي وبالتالي على الرأي العام.

الفصل السادس

نتائج وتوصيات

1 : 6 النتائج

لم تكن عملية المتابعة للخطاب الإعلامي ل"تلفزيون فلسطين "في فترة ما بعد سيطرة" حماس "على قطاع غزة عسكرياً عملية سهلة بل شابها بعض الصعوبات المتعلقة بمتابعة وتشخيص الكم الكبير من المادة المرصودة، وآلية البحث المتبعة بالنظر إلى التسجيلات التي شكلت مادة البحث، حيث جرى قياس المادة كماً وكيفاً، وبناءً على ذلك تم استخلاص مايلي:

أولاً :تميز الخطاب الإعلامي ل"تلفزيون فلسطين "في تلك الفترة بأنه خطاب انفعالي عاطفي منحاز، لم يلتزم بالموضوعية والحيادية، وهو إعلام تعبوي أقرب إلى الإعلام الحزبي الذي يدافع عن سياسة الحزب، لم ينفتح على جميع الآراء، ولم ينجح في التعبير عن ذاته كوسيلة إعلام رسمية وطنية كما جاء في تعريفه لنفسه.
وبغض النظر عن موقع حركة" فتح "سواءً كانت في الحكم أو في المعارضة، فالانحياز لحركة" فتح " كان واضحاً في تغطية التلفزيون، وبدا أكثر وضوحاً وتحيزاً بعد تشكيل" حماس "حكومتها، مرورا بحكومة الوحدة الوطنية، وصولاً إلى سيطرتها عسكرياً على قطاع غزة، وإقالة الحكومة.

ثانياً :قدم" تلفزيون فلسطين "رسالة إعلامية واضحة ومحددة إزاء" حماس "وحكومتها ونزع الشرعية عنها، وقدم أداء اتسم بالانحياز، حيث اقتصرت متابعته على رصد ردات الفعل والمواقف الانفعالية كما اتضح من مضامين برامجه وأداء المقدمين.

ثالثاً :بروز مصطلحات في الخطاب الإعلامي للتلفزيون ذات صبغة سياسية وحزبية، لم تكن موضوعية، فكانت أشبه بتوصيفات ونعوت لم يعرفها الإعلام الفلسطيني عموما حتى في خطابه المتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

رابعاً :اعتماد التلفزيون في مصادره الإعلامية بشكل أساسي على وكالة الأنباء الفلسطينية" وفا"، وعلى المصادر الرسمية التي كانت ترفده بالمعلومات والتقارير عن مجريات الأوضاع الميدانية، وندرة التقارير الإخبارية التي مصدرها وكالات أنباء دولية، إضافة إلى تقارير مراسليه الميدانيين في الضفة الغربية.

خامساً :وظفت كافة البرامج الإخبارية الحوارية، والبرامج الأخرى المختلفة في حملة التعبئة الإعلامية ضد" حماس"، وضد الحكومة المقالة في غزة، وغاب عن المحطة التنوع السياسي ما أبقاها أسيرة الانتماء الفصائلي والحزبي الواحد.

سادساً :لعبت بعض البرامج دوراً توتيرياً كما هو الحال بالنسبة لبرنامج" الموجة المفتوحة" الذي مورس فيه التحريض والشتم والتشهير، وتقديم معلومات ومعطيات تستند إلى شهود عيان مشكوك في صحة معلوماتهم، وممارسة دور الرقيب على وجهات النظر الأخرى، بل قطع الطريق على من كان يدلي برأي يخالف سياسة المحطة.

سابعاً :اتسم أداء مقدمي البرامج بالضعف وعدم إدارة الحوار بحيادية، من خلال تدخلاتهم وفرض وجهات نظرهم الخاصة على محاوريهم، ومحاولة توجيه الحوار إلى وجهة معينة تخدم طرفاً وجهة سياسية بعينها.

ثامناً : قدمت المحطة مجموعة من البرامج المتنوعة وبعضها موجه للأطفال، بالإضافة إلى برامج توعية في ميادين اجتماعية واقتصادية، وهذا تطور مهم على الرغم من قلتها وتنوع هذه البرامج الا أنها شغلت مساحة زمنية أقل.

تاسعاً : جرى توظيف الأغنية في الصراع الذي أعقب سيطرة" حماس "على غزة، وهو توظيف يتم لأول مرة في صراع داخلي، بعد أن كان هذا التوظيف يقتصر على الصراع الفلسطيني الإسرائيلي . ولم يكن هذا التوظيف للأغنية في تعزيز السلم الأهلي، بقدر ما كان توظيفاً لغايات سياسية.

عاشراً : كما جرى توظيف في غير محله للمشاهد المصورة التي استخدمت بكثافة في حملة التعبئة الإعلامية، وتجنيد الرأي العام ضد" حماس"، وعلى نحو غير موضوعي بحيث رُكبت كثير من المشاهد على أحداث تم الإكثار من بثها وساهمت أيضا في إشاعة التوتر والانقسام.

أحد عشر : تراجع الاهتمام بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وتركز هذا الاهتمام على الصراع الداخلي وعلى المواجهة المفتوحة مع الحكومة المقالة

ثاني عشر: شكلت" فضائية الأقصى "رأس الحربة لحركة" حماس "وكانت لسان حال الحركة ووسيلتها الإعلامية التي تروج لفكرها وسياستها، وهو أمر متوقع، لكنها لم تتحل بالمهنية في التغطية وبالتوازن في عرض الروايات والعدالة في المصطلحات، فكان خطابها فئوياً وأشبه بالنص المقدس.

ثالث عشر : المتابع لخطاب" فضائية الأقصى "يخرج بنتيجة مؤداها عدم موضوعية هذا الخطاب، وبأنه خطاب توتيري يخون الآخرين يعكس منظومة فكرية ودينية تحتكر الحقيقة، مستنداً في أدائه إلى

التحريض والتشهير، كما هو الحال في التعرض للرموز السياسية والقيادية مثل التعرض لشخص الرئيس محمود عباس، ولقيادات أخرى في حركة" فتح "وفي الحكومة برئاسة د.سلام فياض.

رابع عشر : وفيما يتعلق بالبرامج الإخبارية، فقد حظي الصراع الداخلي بالأولوية وبحجم أكبر في تغطية نشرتي الأخبار الرئيسية والموجزة، وحتى في الأخبار العاجلة دون إغفال أنباء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وإيلائه صدارة تلك النشرات مع الإشارة إلى أن الحدث المتعلق بالعثور على وثائق في مقرات الأجهزة الأمنية احتل مساحة وحيزاً في الأخبار العاجلة، ومثل ذلك أيضاً الاعتقالات في الضفة الغربية التي كانت تنفذها أجهزة الأمن الفلسطينية ضد نشطاء" حماس "أو مداهماتها لمقرات تلك الحركة.

خامس عشر : توظيف الأغنية الوطنية والدينية الحماسية في الصراع الداخلي بحيث عكست مضامين هذه الأغنية نظرة ضيقة جداً اتجاه الخصم ونفياً له بل تحريضاً عليه وتشهيراً به، كما هو الحال في العديد من الأغاني، وفي الصراع الفلسطيني الإسرائيلي اشتملت عملية التوظيف هذه تمجيداً "بحماس "وقياداتها وأجهزتها العسكرية مثل" كتائب القسام "و"القوة التنفيذية "مستندة إلى مدلولات ورموز دينية مجدت القتال والشهادة والشهداء.

سادس عشر : كثفت " فضائية الأقصى "من بث" الومضات التلفزيونية "ولعبت دوراً مماثلاً لدور الأغنية، وعالجت ذات المضامين والمواضيع بما اشتملته من طغيان الرموز الدينية والحزبية، واقتطاع مشاهد وأقوال من سياقها وإعادة تركيبها وتحريرها لخلق مضمون جديد يتوافق مع توجهات "الفضائية "وحركة" حماس."

سابع عشر : كثافة البرامج التحليلية والحوارية التي تعالج الصراع الداخلي وتداعياته، وحملت هذه البرامج أسماء عديدة ومتنوعة، واستضافت رموزاً وقيادات من لون سياسي واحد، أي من قادة "حماس "ونوابها، ومن قادتها العسكريين ومسئوليها الأمنيين، وفي حالات نادرة جداً استضافت قيادات من غير" حماس "لكنها تتماثل مع سياسة" حماس "وفكرها، وغلب على أداء مقدمي هذه البرامج الانحياز، وعدم الموضوعية.

ثامن عشر : تبنت" فضائية الأقصى "قائمة من النعوت والتوصيفات والمصطلحات سواء في حديثها عن الخصم، أو في إشارتها إلى" حماس "والحكومة المقالة، وأجهزتها وأذرعها المختلفة.
ففي حين وصفت معارضي" حماس "من" فتح "ب"الانقلابيين "و"التيار الخياني "و"الطغمة الفاسدة"، أو" الزمرة الانقلابية"، ووصفت رئيس الحكومة الفلسطينية د.سلام فياض وحكومته ب"حكومة

دايتون "و"رئيس الحكومة اللاشرعية"، ومثل هذه النعوت والتوصيفات أطلقتها على الرئيس محمود عباس، نجدها استخدمت نعوتاً مغايرة في حديثها عن قادة" حماس"، والحكومة المقالة، فوصفت إسماعيل هنية" رئيس الوزراء الشرعي "و"رئيس الحكومة الشرعية"، ولهذا جافت" فضائية الأقصى "العدالة في استخدام مصطلحاتها ونعوتها.

تاسع عشر : تكثيف بث المشاهد القاسية لضحايا الصراع الداخلي أو لضحايا الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بما تشتمله من صور لأشلاء الضحايا ودماءهم، وبثها لفترات طويلة، واستخدام هذه المشاهد كخلفيات لبعض البرامج الحوارية خاصة المباشرة منها، وكذالك في الأغاني التي وظفت في التحريض على الخصم، ما ضاعف من التحريض وأثار مشاعر العداء والكراهية.

عشرون : التغطية الفورية والمباشرة لكثير من الأحداث المتعلقة بالصراع الداخلي أو بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والمتابعة المستمرة والمتواصلة لتداعيات هذه الأحداث مع الإشارة إلى أن التغطية لبعض أحداث الصراع الداخلي تميزت بالمبالغة وعدم الدقة مثل تغطية عمليات الاعتقال التي كانت تتم في الضفة الغربية وتجنب الإشارة إلى عمليات الاعتقال والتوقيف التي كانت تتم في قطاع غزة، وبث أخبار غير دقيقة عن عمليات تعذيب تعرض لها بعض المعتقلين، يتم نفيها لاحقاً من قبل هؤلاء المعتقلين.

احدى وعشرون : لجأت" فضائية الأقصى "إلى" الانتقائية "في اختيارها لما كانت تنشره بعض الصحف ووسائل الإعلام حول الأوضاع في قطاع غزة بعد سيطرة" حماس "عليه، كما هو الحال في برنامج" أقلام الصحف "حيث انتقت" الفضائية "عناوين وموضوعات محددة من صحف بعينها، ولكتّاب بعينهم تماثلوا فكرياً وسياسياً مع" حماس"، وانتقاء فقرات محددة من مقالات هؤلاء الكتاب تعكس سياسة المحطة.

اثنان وعشرون : على الرغم من تمكن مقدمي البرامج في" فضائية الأقصى "في أدائهم ومقدرتهم على إدارة الحوارات بكفاءة، إلا أن سلوكهم وأداءهم كان فئوياً،حيث وجّه المتحدث أو الضيف نحو وجهة تخدم سياسة المحطة ورسالتها الإعلامية.

ثلاث وعشرون : غياب العنصر النسائي في إدارة وتقديم البرامج الحوارية والإخبارية، وفي أوساط مراسلي" فضائية الأقصى"، واعتماد" الفضائية "آلية على العنصر الشبابي من الذكور، في تقديم تلك البرامج.

6 : 2 التوصيات

أولاً : وضع سياسة واضحة تترجم شعار التلفزيون وتعريفه لهويته الوطنية باعتباره وسيلة إعلامية وطنية عامة تعبر عن المجموع الوطني الفلسطيني; ما ورد في تعريف التلفزيون لنفسه عشية تأسيسه.

ثانياً : إعادة النظر في السياسة التحريرية المعمول بها حاليا، ووضع ضوابط مهنية ترتكز إلى قواعد موضوعية تجعل من الإعلام رسالة تساهم في خلق حالة من الحوار والسلم الأهلي، وتحترم حقوق الفرد والجماعة في الحصول على المعلومات، وحقه أيضاً في إبداء رأيه بحرية تامة.

ثالثاً : توفير التدريب المهني لطواقم العاملين في المحطة خاصة مقدمي البرامج، وتعزيز قدراتهم المهنية، وتعزيز البرامج الموجهة نحو قطاعات واسعة ومتنوعة من شرائح المجتمع، والتوقف عن توظيف هذه البرامج في خدمة غايات سياسية لفصيل بعينه، وتوظيفها في خدمة القضايا العامة للمواطنين.

رابعاً : تعزيز مصادر المعلومات والاعتماد على مصادر موثوقة في التغطية الإخبارية، وفي نقل المعلومات واعتماد روايات مستندة إلى حقائق، وإعادة النظر في برامج" الموجة المفتوحة "أو وضع ضوابط تمنع تحول هذه البرامج إلى ساحات مفتوحة للسباب والشتائم والتحريض والتشهير، وإساءة استخدام الحق في التعبير.

خامساً : إعادة النظر في المصطلحات الإعلامية المستخدمة حاليا في لغة الخطاب الإعلامي، فالمصطلحات; لغة إما ان تساهم في تعزيز النسيج الداخلي وتقوي دعائمه، وإما ان تمزق هذا النسيج، وما هو دارج ومستخدم اليوم لا يساهم في تحقيق أداء إعلامي مهني موضوعي ومحايد.

سادساً : العمل على تلافي الأخطاء الفنية والمهنية خلال البث، والتقيد بمواعيد بث النشرات الإخبارية، بما في ذلك الاستخدام الصحيح لساعات البث على الهواء وتغطيتها بصورة مهنية دون تخبط، حيث لوحظ خلال عملية البحث كثير من الأخطاء الفنية في هذا المجال قد لا تكون في مجال عملية البحث التي قمت بها، لكن يمكن ملاحظتها من مثل :رداءة صورة البث، وصدور أصوات رنات الهواتف المحمولة أو أصوات الأبواب داخل الأستوديو، وغير ذلك من الأصوات.

سابعا : ضرورة تبني" فضائية الأقصى "خطاباً موضوعياً بعيداً عن التخوين، والتوقف عن توظيف الدين والآيات القرآنية في الصراع الداخلي لما لهذا التوظيف من انعكاسات خطيرة على السلم الأهلي.

ثامنا : الالتزام المهني والموضوعي واعتماد سياسة تحريرية تحترم الحق في التعبير والاستماع للرأي الآخر، وعدم نفي هذا الآخر وإلغائه، بما في ذلك الاستخدام الموضوعي للمصطلحات، والتوقف عن إطلاق النعوت والتوصيفات التي تحط من كرامة الخصم، وتشجع على العنف والاحتراب.

تاسعا : التوقف عن التوظيف السلبي للأغاني والومضات التلفزيونية سواء في الصراع الداخلي أو في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وتحديداً تلك التي تشجع على العنف والقتل واستباحة دماء الآخرين تحت مبررات وذرائع الصراعات والحروب.

عاشرا : التوقف عن بث المشاهد القاسية لضحايا العنف والاقتتال الداخلي ولضحايا الصراع الفلسطيني الإسرائيلي احتراماً لكرامة الإنسان، ولمشاعر ذوي الضحايا، ومنعاً لتكريس ثقافة الاقتتال وتعميق مشاعر الكراهية والعداء.

احدى عشر : التوقف عن استغلال الأطفال واستخدامهم مادة إعلامية في الصراع الداخلي، وفي الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، لما يشكله هذا التوظيف والاستخدام من تشويه صورة الشعب الفلسطيني، وانتهاك لحق الأطفال في الحياة.

اثنا عشر : تحري الدقة والموضوعية في تغطية الأحداث وعدم المبالغة فيها، واعتماد مصادر متنوعة في التغطية، وعرض روايات متوازنة، في موضوع يؤثر على السلم الأهلي ووحدة المجتمع، كحالة الصراع الداخلي التي تركت تداعيات وتأثيرات على العلاقات الداخلية.

ثلاثة عشر : التدريب المكثف لطواقم" الفضائية"، لا سيما الإداريين وصانعي القرار من أجل فصل سياسة" الفضائية "عن الحركة.

3 : 6 قائمة المصادر والمراجع:

1. د. السيد. ل. س. (2001): الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص317.
2. د. السيد. ل. س. (2001): الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص319.
3. ورشة عمل "تقنيات المعلومات في الجيل القادم: مركز الدراسات العربية المعاصرة، جامعة جورج تاون،2000.
4. عبد الكريم عليان: الصحافة ومفهوم السلطة الرابعة، موقع الحوار المتمدن، العدد 2047، 2007.
5. نصر. ف . (2006):الاعلام والسلطة الرابعة، موقع الحوار المتمدن، العدد 1543،
6. المصدر السابق.
7. د. الافرنجي. ح.(2006): ندوة بعنوان الاعلام الفلسطيني يمهد لحرب اهلية، قسم الاعلام، الجامعة الاسلامية، موقع اسلام اون لاين.
8. د.ابو النصر.ع (2008): الخطاب الاعلامي المحلي ومدى تأثيره، ندوة مؤسسة الضمير.
9. فرح. س. (2007): فريدريش ايبرت، ندوة بعنوان دور وسائل الاعلام في بناء ثقافة السلام، لبنان.
10. د.ابو شنب. ح. (2006): ندوة الموضوعية بوسائل الاعلام، استاذ الاعلام ، موقع دنيا الوطن.
11. د.خليفة.م.(2007): ندوة الموضوعية بوسائل الاعلام، وزارة الاعلام، ، موقع دنيا الوطن.
12. نشرة خاصة بهيئة اذاعة وتلفزيون فلسطين، 2001.
13. ملحق رقم (3) من اتفاقية اوسلو حول الاتصالات والاذاعة والتلفزيون والاقمار الصناعية.
14. قرار انشاء هيئة اذاعة وتلفزيون فلسطين، رقم 4596، 1993.
15. نشرة خاصة بهيئة اذاعة وتلفزيون فلسطين، 2001.
16. المصدر السابق
17. وكالة الانباء الفلسطينة (وفا) 2001.

17. مشعل.خ.(2006) رئيس المكتب السياسي لحركة حماس: مقابلة، راديو الاقصى، 2006.

18.ابو دابر. ا. (2006): مدير الاخبار في قناة الاقصى، موقع لها اون لاين التابع للوقف السني في السعودية، 2006.

19.المصدر السابق.

20. نشرة خاصة بهيئة اذاعة وتلفزيون فلسطين، 2001

21. قرار انشاء هيئة اذاعة وتلفزيون فلسطين، 4596، .1993

22. سمير ابو محسن: مدير عام البرامج والاخبار في قناة الاقصى،مقابلة، صحيفة الشرق الاوسط اللندنية،10/تموز/2007

23. ابو دابر.أ. 13(/2006/1): مدير عام اذاعة الاقصى، تقرير وكالة الانباء الفرنسية (أ.ف.ب)

24. ضاهر.أ. (2006/1/13): مدير عام الاخبار في اذاعة وتلفزيون الاقصى، تقرير وكالة الانباء الفرنسية (أ.ف.ب).

25. ابو دابر.أ. (2006/3/25)، مقابلة ل موقع لها اون لاين التابع للوقف السني.

26. المصدر السابق

27. السمان.أ. (2007): خطاب حماس الاعلامي مشروط ذاتيا واعلاميا، مقالة، موقع الحوار المتمدن، العدد 2052.

28. تسجيلات للبرامج ونشرات الاخبار في تلفزيون فلسطين.

29. تسجيلات للبرامج ونشرات الاخبار في تلفزيون الاقصى.

30. د. عبده. ع. (2007): الاعلام السياسي والرأي العام، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.

31. د. محمد. ع. (2003): دراسات الجمهور في بحزث الاعلام، دار عالم الكتاب، القاهرة، 2003

32. د. نصار. ت. (2004): وسائل الاعلام وقضايا المجتمع: دراسة نظرية، مؤسسة حمادة، اربد.

33. مكاوي. ح. ع.(2003) اخلاقيات العمل الاعلامي: دراسة مقارنة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

34. د.الشهري. ي. ع. (2008): تعددية الاعلام، غيناء للدراسات والاعلام، السعودية.

35. أ.د البشر. م. س (2008): ايديولوجيا الاعلام، دار غيناء للنشر، السعودية.

36. أ.د البشر. م. س (2008): نظريات التأثير الاعلامي، دار غيناء للنشر، السعودية.

37. د.اغا. ن. أ (2003): بين السياسة والاعلام (دراسة ومقالات)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
38. د. فندي. م (2007): حرب كلامية همجية، الاعلام والسياسة في الوطن العربي، Praeger Security International.
39. د.حسام الدين. م (2003): المسئولية الاجتماعية للصحافة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
40. د. الشريف.س (2004): الفضائيات العربية، دار النهضة العربية، القاهرة.
41. أ.د. مكاوي. ح. ع (2005): الاعلام ومعالجة الازمات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
42. د. رضوان ابو عياش: اثر التطور الاجتماعي والتحدي السياسي على اداء الاعلام الفلسطيني، رسالة دكتواه، 2009
43. د. ابو عرجة. ت (2000): دراسات في الصحافة والاعلام، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.